جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الحقوق و العلوم الإنسانية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

دور الجماعات المحلية في تفعيل السياحة المستدامة

دراسة حالة بلدية – بوسعادة – 2014 -2015

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: إدارة و حكامة محلية

إعداد الطالبة:

- معموري خديجة

إشراف الأستاذة:

- شرقي فوزية

المناقش: - برادشة فريد

المقرر: - برنان عمر

السنة الجامعية: 2014-2015

مـقـدمـــة

تعد السياحة من الموضوعات التي أثارت ومازالت تثير جدلا في إفرازاتها المتعددة والتي أعطت للإدارة أبعادا جديدة، وفرضت أدوارا معقدة مما دفع بالإدارات أن تتحول ، والتي تعتبر كبديل إستراتيجي هام لمعالجة الخلل التنموي في [1]في اهتماماتها نحو الاستدامة القطاع السياحي لاسيما في ظل تغير طبيعة الدولة وارتباط التنمية المحلية بشكل أساسي بالعوامل الداخلية، وواقعيا هناك عدة أسباب ومنطلقات لهذا التوجه وهي، الحكم الراشد – تحقيق استغلال أفضل للموارد – مراعاة الخصوصيات المحلية. ...الخ

ولتجسيد التنمية المحلية عامة والسياحة المستدامة بشكل خاص اعتمدت الجزائر مبدأ اللامركزية في التسيير، والذي يقوم على وجود جماعات محلية منتخبة التي تعتبر أهم وسيلة ؛ لأن تحقيق تنمية وطنية شاملة ومستدامة تنطلق من الجزء إلى [2]لتحقيق التنمية المحلية الكل، أي من القاعدة إلى المركز من أجل الخروج من الأزمات المختلفة.

فالقطاع السياحي يعد من القطاعات المهمة الذي يتطلب القيام بتطويره وتنميته لما له من دور كبير في حل مشكلات كثيرة، فهو يعمل على إضافة مورد جديد حيوي محليا، كما يعود له الفضل في توطيد العلاقات الإنسانية والمعنوية بين شعوب دول العالم والإهتمام به يجعل منه موردا مستداما تستفيد منه الأجيال المتعاقبة، وذلك بأخذ السياحة بعين الإعتبار في الإستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة. كما أن نجاح النشاط السياحي يعتمد على بقاء المغريات البيئية، لذا أصبح الحفاظ عليها هو محور التنمية السياحية والتي تقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية التي يتضح من خلالها إمكانيات الجذب المختلفة وهي: البيئة الطبيعية كالماء والنبات والحيوان والبيئة المصنوعة كالمنشآت المختلفة والآثار الحضرية والبنية الأساسية [3]والفوقية، وأخيرا البيئة الثقافية التي تمثل القيم والعادات والسلوك والتاريخ.

---

[1] – سالم حميد سالم، طارق سلمان، "**الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة**"، المجلة العراقية لبحوث سوق وحماية المستهلك، مجلد (01)، عدد (02)، 2009، ص86 .

[2] –خنفري خيضـــر، تمويل التنمية المحلية في الجـزائر واقع وآفاق، أطروحـة الدكتوراه، جامعـة الجـزائر، كلية العلوم الإقتصادية، 2010–2011، ص أ .

[3] – ديفل سميحة، ***التنمية السياحية في القصور الصحراوية*** الندوة الدولية الأولى حول **العمران و السياحة المستدامة**، أيام 06–07 – 2011، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية .

لذا نقول أن السياحة المستدامة المحلية هي تضافر جهود كبيرة متمثلة في إدارة فعالة تقوم بالتخطيط المحلي وبيئة نظيفة وموارد مالية كافية ومجتمع واعي، وإدارة كافة الموارد بما يلبي الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية من جهة والمحافظة على المقومات الثقافية والتنوع الحيوي من جهة أخرى.

1- مبررات و دوافع إختيار الموضوع:

لقد أضحى للسياحة التقليدية بديل وهي السياحة المستدامة وتعد هذه الأخيرة البديل الأمثل لكثير من دول العالم لما لها من مزايا في جميع المجالات على المجتمعات المحلية، ونظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع ارتأينا البحث فيه، وتعود أسباب إختيارنا لموضوع **دور الجماعات المحلية في تفعيل السياحة المستدامة** إلى الأسباب التالية:

- للأهمية البالغة التي تكتسيها المجالس الشعبية المحلية بوصفها هيئات ذات أهمية في تسيير الحياة المحلية.
- حداثة الموضوع بحيث لم يتناول بكثرة من قبل الباحثين.
- محاولة وضع تصور للسياحة المستدامة في مدينة بوسعادة.
- لأن له علاقة بالتخصص (الجماعات المحلية).
- لأن السياحة المستدامة أصبحت من الضروريات في كثير من الدول.
- للأهمية البيئية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية للسياحة المستدامة.
- ميل الباحثة إلى البحث في مواضيع التنمية المحلية والوقوف على حقيقتها في مدينة بوسعادة.

2- أدبيات الدراسة:

من الدراسات التي تناولت الموضوع، و تمكنا من الإطلاع عليها هي:

رسالة ماجستير لـ: صليحة عشي بعنوان" الآثار التنموية للسياحة –دراسة مقارنة بين الجزائر – تونس –المغرب "تناولت الباحثة الموضوع في ثلاثة فصول تطرقت إلى مفاهيم أساسية للسياحة والسائح، كما تطرقت إلى المقومات السياحية للبلدان المقارنة، وأما الفصل الأخير فقد تضمن الآثار الاقتصادية والإجتماعية للسياحة في البلدان الثلاثة هذه الدراسة جاءت في شكل دراسة حالة أكثر منها دراسة مقارنة وقد أهملت جوانب عديدة مرتبطة

بالموضوع كمعوقات التنمية في البلدان الثلاثة و هذا ماتطرقنا إليه في بحثنا بالنسبة للمعوقات القطاع السياحي في مدينة بوسعادة ، برامج وخطط التنمية السياحية وقد توصلت الباحثة إلى ضعف الآثار التنموية لقطاع السياحة الطبيعية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر.

الدراسة الثانية لـ: كواش خالد بعنوان "مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الإقتصادي" حالة الجزائر (1996 / 1997)، تطرق الباحث فيها إلى تاريخ ومفهوم السياحة والسائح السياحة كنشاط اقتصادي أهميتها ومؤشراتها، مقومات تنظيم وأداء السياحة في الجزائر وفي الفصل الأخير تناول أفاق ومستقبل السياحة في الجزائر وحاول توضيح أهمية وأفاق السياحة في الجزائر كنشاط اقتصادي مهم وذلك بالنظر إلى النتائج المحققة على المستوى العالمي وتوصل إلى أن القطاع السياحي في الجزائر لم يؤدي الدور المنتظر منه في الجزائر، وأن النتائج المحققة لا تعكس حجم الموارد والمغريات السياحية المتوفرة كما علل ذلك من خلال إجراء مقارنة من حيث المؤشرات السياحية بما تحقق في الجزائر وما تم إنجازه في كل من المغرب وتونس أي أخذ بالدراسة السياحة بشكل عام و أهميتها و ليس كيفية تفعيلها .

3- الإشكالية:

تمثل السياحة صناعة مستديمة منتجة وفعالة ذات تأثير ايجابي كبير على جميع الجوانب من الناحية الوطنية والمحلية، فضلا عن كونها ركيزة أساسية وأداة مهمة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة المستديمة.

وفي هذا الصدد وجدت الكثير من الدول في النشاط السياحي موردا كبيرا، لذلك سعت إلى إدارة هذا النشاط وتخطيطه وتنميته وجعله داعما بشكل أكبر، فالنشاط السياحي يعتبر ضرورة من ضروريات التنمية المستدامة، الذي يمكن الدول من أن تواجه المنافسة في السياحة الدولية، وبالتالي فان السياحة المستدامة تعتبر جزء لا يتجزأ من خطة التنمية التي تقتضي إلزام كافة الوزارات والأقاليم والإدارات المحلية والمؤسسات الغير حكومية بتنفيذ السياسة التنموية السياحية، فالسياحة المستدامة هي التي تركز على المجال البيئي وتكون مستدامة من الناحية الاقتصادية وعادلة من الناحية الأخلاقية الاجتماعية للسكان المحليين ويبقى الدور المنوط لتجسيد هذه السياحة بتفاعل جميع الفاعلين السياحيين بداية من الجماعات المحلية على مستوى هذه المناطق إلى أعلى سلطة في الدولة.

فالاهتمام بهذا القطاع الاستراتيجي يجعل من الدولة الإطار والفاعل في وضع الآليات المناسبة في هذا القطاع وكل ذلك يصب في إطار تحقيق تنمية للمجتمع من خلال الاستغلال الرشيد للموارد التي تتحصل عليها الهيئات المختلفة خاصة المحلية في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية التي يعتبر رأس مالها العائد من الأموال المتحصل عليها اثر الفاعلية في الميدان السياحي وفي هذا الشأن و نظرا لما تملكه مدينة بوسعادة من منتجات سياحية هامة وتنوع في الإرث السياحي، بادرت إلى جعل السياحة موردا هاما ومساهما في آليات التنمية الشاملة مما تطلب منها الاهتمام به والقيام بتطويره ليصبح موردا مستداما تستفيد منه الأجيال المتعاقبة وتضافر كافة الجهود بدءا من إيجاد التشريعات الملائمة والتنسيق بين كافة الوزارات وصولا إلى التعاون مع القطاع الخاص واعتماد إستراتيجية لمواجهة تحديات في الألفية الثالثة.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن للجماعات المحلية أن تساهم في تفعيل السياحة و السياحة المستدامة في مدينة بوسعادة ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

- ما مفهوم السياحة ؟وما هو مفهوم الجماعات المحلية ؟
- ما هي السياحة المستدامة ؟
- ما هو واقع السياحة في مدينة بوسعادة ؟
- ما هي أهم العوائق التي تعترض تطوير الحركة السياحية بمدينة بوسعادة؟

4- حـدود الإشكاليــة:

الحدود الموضوعية: تتمحور الدراسة حول الجماعات المحلية و دورها في تفعيل السياحة المستدامة، فتم تخصيص جزء لشرح بعض المفاهيم (الجماعات المحلية، التنمية المستدامة والسياحة المستدامة) أما الدراسة التطبيقية فكانت محاولة إسقاط دراسة حالة على مدينة بوسعادة لأنها تمثل صورة مصغرة عن واقع وأفاق السياحة وتنميتها في الجزائر ككل.

الحدود المكانية: دراسة حالة مدينة بوسعادة وطبقت على السكان المحليين للمدينة وبلدية بوسعادة ومديرية السياحة لولاية المسيلة بإعتبارها الجهة الوصية للقطاع.

الحدود الزمانية: تناولنا المدة الزمنية التالية من سنة 2014 – 2015.

5- الفـرضيــة:

تمثل الفرضية في ذهن الباحث احتمالا وإمكانية لحل المشكلة التي هي موضوع البحث.

وعليه فقد افترضت الدراسة ما يلي:

- تساهم الجماعات المحلية لمدينة بوسعادة في تفعيل السياحة والسياحة المستدامة عن طريق تطوير مجالي: التسويق، الإعلام والوعي السياحي.

6- أهـداف الدراســة:

- ✓ معرفة مدى مساهمة الجماعات المحلية في تفعيل النشاط السياحي بصفة عامة والسياحة المستدامة بصفة خاصة و ذلك عن طريق: التسويق والإعلام والوعي السياحي.
- ✓ و من أهداف الدراسة كذلك تشخيص الواقع الحالي للسياحة بمدينة بوسعادة بإعتبارها تحوي مخزون سياحي لم يتم إستغلاله و بالتالي معرفة الأسباب الحقيقة التي تعيق وجود السياح بها.

7- المنـهج وأدوات الدراسة:

من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة و إثبات صحة الفرضية نعتمد في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم و المعلومات الخاصة بمجال الدراسة و تحليل تلك المعلومات و تفسيرها و استخلاص النتائج منها ،بالإضافة إلي منهج تحليل المضمون و ذلك بعرض النصوص القانونية والتنظيمية التي تحكم قطاع السياحة في التشريع الجزائري.

بالإضافة إلى قيامنا بالدراسة الميدانية على مستوى الجماعات المحلية ،و مديرية السياحة بولاية المسيلة للحصول على معلومات و مختلف الإحصائيات التي تحكم هذه العملية و إتباع اسلوب دراسة الحالة بغرض البحث المفصل لموضوع الدراسة ،و لهذا الغرض تم الإستعانة بأدتي إستمارة الاستبيان و الملاحظة.

و تم الإعتماد كذلك على بعض الوثائق النظرية لجمع المعلومات :

- الكتب ذات الصلة بدراستنا
- رسائل و بحوث جامعية
- مطبوعات و مجلات متخصصة

- الإحصاءات الرسمية والتقارير
- الأنترنت.

8- تحديد المصطلحات:

سوف نحول في هذا العنصر إدراج بعض التعاريف لبعض المفاهيم الواردة في هذه الدراسة:

- **التهيئة السياحية ومناطق التوسع السياحي:**

تعد التهيئة السياحية وسيلة لتنمية السياحة في مجال يتوفر على إمكانات طبيعية وبشرية تسمح بتطوير أي نوع من أنواع السياحة، من خلال تدعيمه بالوسائل المادية ومختلف الاستثمارات التي تساهم وتسهل إقامة مختلف المنشآت القاعدية والتجهيزات.

✓ **مفهوم التهيئة السياحية:** هي التقنية التي تسمح بتنظيم المجالات الجاذبة والمستقطبة للسياح وذلك بفضل المميزات الجغرافية والطبيعية والثقافية والتاريخية.

✓ **تعريف منطقة التوسع السياحي:** هي كل منطقة أو إمتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية، بشرية مناسبة للسياحة ومؤهلة لإقامة أو تنمية منشآت سياحية ويمكن إستغلالها في تنمية نمط واحد أو أكثر من سياحة ذات المردودية.

✓ **أهداف إنشاء مناطق التوسع السياحي:**

نظرا للأهمية البالغة لهذه المناطق بالنسبة إلى تحقيق التنمية الشاملة للقطاعات المختلفة على المستويين المحلي والوطني فإن أهداف إنشاء ودراسة مناطق التوسع السياحي تتمثل في:

- توفير الحماية اللازمة للبيئة من كل أنواع التلوث.
- المحافظة على التراث الطبيعي، الثقافي، التاريخي وترقيته .
- إختيار الهياكل والتجهيزات المناسبة لخصائص كل موقع إلى جانب نوعية النشاط السياحي الممكن ممارسته.
- تلبية رغبات السياح.
- ترقي بعض النشاطات الملازمة للنشاط السياحي كالتجارة، الصناعات التقليدية.

- خلق مناصب شغل مباشرة وغير مناسبة على المستوى المحلي.

9- صعوبات البحـــث:

تمثلت الصعوبات التي واجهت الباحثة في إنجاز البحث

- ✓ قلة الإحصائيات المتعلقة ببعض المؤشرات السياحية، بالإضافة إلى عدم دقتها وتضاربها في بعض الأحيان.

أما الصعوبات الميدانية فتمثلت في:

- ✓ العراقيل البيروقراطية التي واجهتني في بعض الأحيان في البلدية ميدان الدراسة.
- ✓ قلة المراجع بالنسبة لمجال التخصص.

10- تقسيـمات ومشتـملات البحـث:

سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة وكذا التحقق من صحة الفرضية المطروحة تم هيكلة الدراسة إلى جزء نظري وجزء تطبيقي مقسمين إلى ثلاثة فصول رئيسية وهي كالتالي:

المدخل العام: إحتوى العناصر التالية تمهيد للموضوع مع ذكر مبررات ودوافع إختيار الموضوع وأدبيات الدراسة والإشكالية التي يتناولها موضوع الدراسة وحدود الإشكالية ثم قمنا بتحديد الفرضية وأهداف الدراسة وقمنا بتوضيح منهج الدراسة المتبع مع تحديد تقنيات البحث المستعملة ومنه الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة، وفي الأخير بعض التوضيحات أو تحديد المصطلحات.

الفصل الأول ويندرج تحت عنوان: **مدخل حول الجماعات المحلية والتنمية المستدامة** وتناولنا فيه المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الجماعات المحلية من خلال التعريف والأهمية ودور الجماعات المحلية في القطاع السياحي.

أما المبحث الثاني تطرقنا إلى مفاهيم التنمية المستدامة والمراحل التاريخية لظهور مصطلح الاستدامة وخصائصها وأبعادها وكذا التشريعات في القانون الجزائري بالنسبة للتنمية المستدامة.

الفصل الثاني ويندرج تحت عنوان **مفاهيم عامة حول السياحة والسياحة المستدامة**

وتناولنا في المبحث الأول مفاهيم حول السياحة، نشأتها، خصائصها، أنواعها.
والمبحث الثاني عن السياحة من منظور التنمية المستدامة أو السياحة المستدامة وذلك من خلال تعريف السياحة المستدامة، مبادئها، أهدافها، أسسها، وأهم تشريعات التنمية السياحية المستدامة.

الفصل الثالث ويندرج تحت عنوان **دراسة ميدانية حالة مدينة بوسعادة**

تعرضنا إلى تحليل منطقة الدراسة من الناحية الطبيعية والجغرافية والمقومات واستنباط أهم المعوقات السياحية بمدينة بوسعادة وأخيرا قمنا بتحليل الوضع السياحي وفق متطلبات التنمية المستدامة بمدينة بوسعادة.

ثم خلصنا بعد الدراسة والتحليل إلى مجموعة من النتائج، عساها تأخذ بالعين الاعتبار من قبل الجهات المعنية بالقطاع السياحي.

الفصل الأول

مدخل حول الجماعات المحلية والتنمية المستدامة

تمهيد:

إن إعتماد سياسة اللامركزية لترقية الجماعات المحلية من شأنه أن يعطي دفع للتنمية وتقريب الإدارة من المواطن أكثر فأكثر فهي وسيلة فعالة لتحقيق برامج تنموية وسياسة تستطيع من خلالها الجماعات المحلية مباشرة صلاحياتها المخولة لها قصد حل مشاكلها المحلية، وتحضير البرامج التنموية المحلية والقطاعية التي تتطلب الإلمام الشامل بالإمكانيات البشرية والاقتصادية والبيئية والمحلية وإحتياجات المجتمعات المحلية نفسها، هذا ما يستلزم تخطيطا محكما وتنظيما دقيقا ورقابة صارمة وقيادة رشيدة تستطيع توجيه مختلف الموارد توجيها سليما لتحقيق تنمية محلية مستدامة.

المبحث الأول: مفهوم الجماعات المحلية

إحتل موضوع الإدارة المحلية مركزا هاما في نظام الحكم الداخلي لكثير من دول العالم نظرا لما تقوم به هذه الأخيرة من دور فعال في تحقيق التنمية على المستوى المحلي ولعل أهم ما يميزها كونها إدارة قريبة من المواطن ونابعة من صميمه.

المطلب الأول: تعريف الجماعات المحلية

تعتبر الجماعات المحلية اللبنات الأساسية التي تبنى عليها الدولة، فهي جزء لا يتجزء منها أي أنها تابعة لها بالرغم من وجود اللامركزية التي تعتبر أسلوبا من أساليب التنظيم الإداري.

لذلك كان كل شيء يتوقف على مدى تنظيمها وقدرتها في التنمية والتطوير وتلبية رغبات أغلبية سكانها وأن تطور تنظيمها مرهون بكفاءات القائمين عليها من إطارات معينة وإطارات منتخبة، ودرجة التوازن القائم فيما بينها وبين هذه المؤسسات.[4]

فالتعاريف الواردة حول الجماعات المحلية متعددة مع إختلاف تسمياتها في بعض الأحيان فقد إصطلح على تسميتها في بعض الدول "الحكم المحلي" لتمتعها بالاستقلال المالي الواسع عن الحكومة المركزية إلى درجة تشبيهها بالحكومة المحلية، ويمكن التفريق بين مصطلحي الإدارة المحلية والحكم المحلي كون هذا الأخير يتضمن مظاهر الحكم التقليدية من التشريع و التنفيذ والقضاء، بينما نظام الإدارة المحلية لا شأن له بالتشريع ولا القضاء، حيث ينحصر عمله في مجال الوظيفة التنفيذية بالمرافق ذات الطابع المحلي، لهذا يفضل البعض استعمال مصطلح"الجماعات المحلية المنتخبة" لأن جهازها التنفيذي ينتخب من قبل السكان.[5]

فالجماعات المحلية هي جماعات إقليمية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، لما لها من دور أساسي في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأنها تعمل على

---

[4] – احمد عميروش، الجماعات المحلية وديوان الوالي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2001، ص02 .

[5] – لخضر مرغاد، "**الإيرادات العامة للجماعات المحلية**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (07)، (بدون شهر 2005)، ص02 .

تنفيذ سياسة الدولة الاجتماعية والاقتصادية في مجالات السكن، التشغيل، التهيئة العمرانية والتعمير...الخ.[6]

كما تعد الجماعات المحلية تعبير جغرافي محدد إقليميا، وتجمع سكاني محدد عدديا ووحدات إدارية مصغرة عن الدولة وبغية التجسيد الأمثل للأهداف المركزية، أوكلت لها جملة من الصلاحيات تأخذ في الحسبان إمتداد واتساع المهام المركزية على المستوى المحلى من جهة، وتزايد حجم الحاجات العامة المحلية للإقليم من جهة أخرى.[7]

والجزائر كغيرها من الدول الأخرى التي تبنت النظام الإداري اللامركزي واعتبرته كوسيلة لتوزيع النشاط الإداري بين مختلف الهيئات والأجهزة الإدارية، فنجد الدستور الجزائري لسنة 1996 في المادة 15 قد نصت على أن: "الجماعات الإقليمية للدولة هي البلدية والولاية. البلدية هي الجماعات القاعدية. كما نصت المادة 16 من الدستور نفسه على ما يلي: "يمثل المجلس المنتخب قاعدة اللامركزية ومكان مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية."[8]

أولا – البلدية في التشريع الجزائري:

لقد أشارت مختلف النصوص القانونية لجبهة التحرير الوطني، قبل الإستقلال بصورة مختصرة لموضوع الجماعات المحلية، حيث ذكر ميثاق طرابلس في جوان 1962 وبشكل عام أن أجهزتها ستختار بطريقة الإنتخاب، ويكون لها صلاحيات خاصة تمارسها في ظل وصاية السلطة المركزية.

أما بعد الاستقلال أصبح إصلاح البلدية من أولوية الأولويات للدولة، لما لها من أهمية كبيرة في التنظيم القانوني والإداري للدولة.

---

[6] – فريدة مزياني، "**دور الجماعات المحلية في مجال الاستثمار**"، مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد(06)، (بدون شهر2009)، ص54 .

[7]– بن شعيب نصر الدين، شريف مصطفى، "**الجماعات الإقليمية ومفارقات التنمية المحلية في الجزائر**"، مجلة الباحث، جامعة تلمسان، العدد (10)، (بدون شهر 2012)، ص161.

[8] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم 96 / 438 المتعلق بالبلدية والولاية، المؤرخ في 07 دستور 1996، **الجريدة الرسمية**، العدد 76، الصادر في 08 ديسمبر 1996.

.[9]يتضح هذا من خلال ما تضمنته مختلف الدساتير التي عرفتها الجزائر

حيث نجد أن دستور 1963 ينص في مادته (09) على أن "المجموعة الإقليمية والإدارية، الإقتصادية والإجتماعية والقاعدية هي البلدية".[10]

وتعززت هذه الأهمية في أول قانون بلدي سنة 1967 حيث تنص المادة الأولى منه على أن"البلدية هي الجماعات الإقليمية السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأساسية...".[11]

ثم تعززت هذه الإدارة بالقانون الولائي سنة 1969.

كما أكد على أهمية هذا المرفق دستور 1989 المعدل، رغم التوجه الإيديولوجي الجديد فنص في مادته (15) على أن "الجماعات الإقليمية للدولة هي البلدية والولاية، البلدية هي الجماعة القاعدية". وبتعريف القانون البلدي سنة 1990 في مادته الأولى حيث يعتبر أن "البلدية هي الجماعة الإقليمية الأساسية، وتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي وتوجد بموجب القانون".[12]

وصولا إلى قانون البلدية رقم 11 /10 المؤرخ في 22 / 07 / 2011 المتعلق بقانون البلدية الذي عرف البلدية كما يلي "البلدية هي الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة وتحدث بموجب القانون".[13]

---

[9] – شويح بن عثمان، دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية –دراسة حالة البلدية –، مذكرة ماجستير في القانون العام، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2010 – 2011، ص 17 .

[10] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المادة 09، من دستور 8 سبتمبر 1963، يتضمن القانون البلدية، **الجريدة الرسمية**، الصادرة في 10 سبتمبر 1963 .

[11] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 24/67 الصادر بتاريخ 18 يناير 1967 المتضمن القانون البلدي، **الجريدة الرسمية**، العدد 06

[12] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 90 – 08 المؤرخ في 07 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية، **الجريدة الرسمية**، العدد 15، الصادر في11 أفريل، 1990.

[13] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 11 / 10، المؤرخ في 03 / 07 / 2011، المتعلق بالبلدية، **الجريدة الرسمية** رقم 37 . الصادر في 03 جوان 2011

فالمشرع عرف البلدية "بأنها الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة وأضفى عليها الشخصية المعنوية والإستقلال المالي، كما جعل منها الإطار المؤسساتي لمشاركة المواطنين في التسيير"[14].

والقانون الجديد في المادة الثانية أضافت أن البلدية هي المكان الذي تكون فيه الممارسة الصحيحة للمواطنة باعتبار أن البلدية تشكل الإطار المؤسساتي للممارسة الديمقراطية المحلية"[15].

ومن أهداف هذا القانون أنه جاء بمبدأ حرية المجالس المحلية البلدية في المبادرة التي يمكنها توفير مداخيل للبلديات، ومنح حق التصرف في ميزانيات ومخططات التنمية المحلية.

فترقية دور ومكانة المجالس المحلية بصفتها الفاعل الأول في تجسيد التنمية المحلية وضمان الاستمرارية وفعالية المرفق العام المحلي.

شمل هذا القانون حلولا لمشاكل التسيير في البلديات حيث تفرض أحكامه ضرورة إشراك المواطن في إتخاذ القرارات من خلال تمكينه من حضور الجمعيات العامة للمجالس البلدية وتفعيل أدوار لجان الأحياء كممثلين داخل هذه الجمعيات لنقل إنشغالات المواطنين ووضع المواطن في صميم إهتمامه.

كما يسمح هذا القانون للجمعيات المحلية و البلدية على وجه التحديد القدرة على إنشاء مؤسسات بمعايير إقتصادية حقيقية تسمح بتوفير موارد مستدامة للبلديات تسمح لها بتخطيط جزء مهم من إلتزاماتها الاجتماعية والمشاركة بفعالية في جهد التنمية الوطنية"[16].

ثانيا – الولاية في التشريع الجزائري:

---

[14] – علاء الدين عشي، "**النظام القانوني للمركزية في الجزائر**"، مجلة الفقه و القانون، جامعة تبسة، العدد (20)، 2012، ص20 .

[15] – بوحنية قوي، "فساد المحليات كأداة العرقلة التنمية السياسية المحلية "في، http://www.bonhania.com/new.php (28/ 04 / 2015).

[16] – عبير غمري، إصلاحات الإدارة المحلية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010 – 2011، ص ص 98، 99 .

لقد عرف التنظيم الولائي غداة الاستقلال (المحافظات) أزمة حادة وذلك للتنظيم الموروث عن الإستعمار الذي لا يتماشى مع الوضع الجديد للجزائر إلا أن إطاره بقي قائما بموجب القانون رقم 62 / 157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 الذي يتضمن تمديد سريان التشريع المعمول به في 31 ديسمبر 1962 إلى أجل غير محدد.[17]

ولقد عرف نظام المحافظة (الولاية) عدة إصلاحات جزئية كانت بمثابة تجارب قبل الإعلان عن الإصلاح العام بموجب الأمر المؤرخ في 1969، ومن هذه التجارب إنشاء المحافظات النموذجية.[18]

وقد صدر الأمر 69 / 38 المؤرخ في 23 / 05 / 1969 المتضمن قانون الولاية حيث جاء في مادته الأولى أن "الولاية هي جماعة عمومية إقليمية ذات الشخصية المعنوية والإستقلال المالي ذات الإختصاصات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي أيضا مقاطعة إدارية للدولة".[19]

وطبقا لهذا الأمر، قام التنظيم الولائي على ثلاثة أجهزة أساسية وهي:

المجلس الشعبي الولائي: وهو هيئة منتخبة على غرار المجلس الشعبي البلدي.

المجلس التنفيذي للولاية: ويتشكل تحت سلطة الوالي من مديري مصالح الدولة المكلفين بمختلف أقسام النشاط في الولاية.

الوالي: وهو حائز سلطة الدولة في الولاية ومندوب الحكومة بها، يعين من طرف رئيس الدولة.[20]

بالنسبة للصلاحيات فمنها ما هو تقليدي ورثها عن المجلس العام الفرنسي، وتتمثل أساسا في التصويت على ميزانيات وإدارة أموال الولاية وعقد الصفقات، وصلاحيات أخرى ذات طابع إقتصادي وإجتماعي وثقافي.

---

[17] – أنظر **الجريدة الرسمية** رقم 02 / 1963 (باللغة الفرنسية).

[18] – الجمورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 63 / 484 المؤرخ في 23 / 12 /1963 هو الذي أنشأ المحافظات النموذجية، وطبق على المحافظات .

[19] – الجمورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم الأمر 69 / 38 المؤرخ في 23 / 05 / 1969 المتضمن قانون الولاية، **الجريدة الرسمية**، المادة الأولى، العدد 44.

[20] – محمد صغير بعلي، **القانون الاداري**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2013، ص 203 .

إلى جانب هذه النشاطات يمكن للمجلس الشعبي الولائي أن يشارك في نشاطات البلدية وذلك عن طريق منحها إعانات مالية في ميادين شتى.

ويمارس المجلس الشعبي الولائي صلاحيات تحت رقابة وصائية صارمة من طرف السلطة الوصية التي يمارسها وزير الداخلية.

وتطبيقا للمبادئ التي أقرها دستور 23 / 02 / 1989 صدر قانون جديد ينظم الولاية هو القانون رقم 90 / 09 المؤرخ في 07 / 04 /1990، وحسب المادة الأولى من هذا القانون فإن: الولاية هي جماعة عمومية إقليمية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتشكل الولاية مقاطعة إدارية للدولة.[21]

وتنشأ الولاية بقانون، ولها إقليم وإسم ومقر، وتنص المادة 08 منه للولاية هيئتان هما المجلس الشعبي الولائي والوالي.

يعتبر المجلس الشعبي الولائي جهاز مداولات للولاية ومظهرا للتعبير عن اللامركزية الإقليمية وينتخب لمدة خمس سنوات بطريقة الإقتراع النسبي على القائمة من قبل جميع سكان الولاية بالاقتراع العام المباشر والسري.

ويمارس المجلس الشعبي الولائي صلاحياته التي صنفها الفقه إلى قسمين:
صلاحيات تقليدية كالتصويت على الميزانية، وإدارة أملاك الولاية، وإبرام الصفقات...

كما يمارس صلاحيات ذات طابع إقتصادي وإجتماعي، حددتها المواد من 62 إلى 82 من القانون الولائي رقم 90 /09.

كما تعرف الولاية في قانون 12 / 07: في نص المادة الأولى منه على اعتبارها:
"الجماعة الإقليمية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة وهي الإدارة الغير ممركزة للدولة تشكل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية والدولة.

---

[21]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 09 – 90، المؤرخ في 07 / أفريل 1990، يتعلق بالولاية، **الجريدة الرسمية**، العدد 15 الصادر في 11 / 04 / 1990، ص 434 .

تساهم الولاية مع الدولة في إدارة وتهيئة الإقليم والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وحماية البيئة وكذا حماية وترقية وتحسين الإطار المعيشي للمواطن.

وتتدخل في كل مجالات الاختصاصات المخولة لها بموجب القانون، شعارها هو بالشعب وللشعب وتحدث بموجب قانون.

كما نصت المادة 02 من القانون 12 / 07 على أنه يوجد على مستوى الولاية هيئتان هما المجلس الشعبي الولائي والوالي.[22]

المطلب الثاني: خصائص الجماعات المحلية

تتميز الجماعات المحلية بجملة من الخصائص اهمها:

أولا: الاستقلالية الإدارية

وهي من أهم المميزات التي تنتج بشكل عادي من الاعتراف بالشخصية المعنوية وهو ما أكدته المادة الاولى من القانون البلدي في الجزائر[23] ، فالاستقلال الإداري يعني ان تنشأ أجهز تتمتع بكل السلطات اللازمة بحيث يتم توزيع الوظائف الادارية بين الحكومة المركزية والهيئات المحلية المستقلة، وذلك وفقا لنظام رقابي يعتمد من طرف السلطات المركزية للدولة.

وتتمتع هذه الاستقلالية بعدة مزايا نذكر منها:

- ✓ تخفيف العبء عن الادارة المركزية نظرا لكثرة وتعدد وظائفها.
- ✓ تجنب التباطؤ و تحقيق الاسراع في اصدار القرارات المتعلقة بالمصالح المحلية.
- ✓ تفهم أكثر وتكفل أحسن برغبات وحاجات المواطنين من الإدارة المركزية.
- ✓ تحقيق مبدأ الديمقراطية عن طريق المشاركة المباشرة للمواطنين في تسيير شؤونه العمومية المحلية.

ثانيا: الاستقلالية المالية للجماعات المحلية

إن تمتع الجماعات المحلية بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري يوجب الاعتراف لها بخاصية الاستقلال المالي أو الذمة المالية المستقلة، وهذا يعني توفير موارد مالية خاصة للجماعات المحلية تمكنها من أداء الاختصاصات الموكلة إليها، وإشباع حاجات المواطنين في نطاق عملها،

---

[22] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 12 / 07 المؤرخ في 21 / فبراير 2012 المتعلق بالولاية **الجريدة الرسمية**، العدد 12 الصادرة بتاريخ 29 / فبراير / 2012، ص 09.

[23] –قانون البلدية ،08 / 90 ، مرجع سابق ،المادة 01 .

، وينص قانون البلدية في الجزائر بأن "يقوم المجلس الشعبي [24]وتمتعها بحق التملك للأموال الخاصة بإسم البلدية وتحت مراقبة المجلس بجميع الأعمال الخاصة بالمحافظة على الأموال والحقوق التي ، بالإضافة إلى ذلك فإن الاستقلالية المالية للجماعات المحلية تسمح لها [25]تتكون منها ثروة البلدية بإدارة ميزانيتها بحرية في حدود ما تمليه عليها السياسة الاقتصادية للدولة، حتى لا يكون لذلك تأثير على مجرى نمو النشاط الاقتصادي، غير أن الاستقلالية الممنوحة للجماعات المحلية – حاليا – ليست لها هذه الصفة من جهة حدود الميزانية، ومن جهة المراقبة التي تقوم بها السلطات المركزية[26].

المطلب الثالث: أهمية الجماعات المحلية:

تعتبر الجماعات المحلية في أبسط معانيها إختصار المسافة وردم الهوة بين المواطن ومراكز صناعة القرار، بحيث تكون الحكومة الممثلة في المجلس المحلي قريبة من المواطن وعلى أهبة الإستعداد للإستجابة لمطالبه من جهة، كما تعني أيضا إتاحة الفرصة لمشاركته الفعالة في صنع وإتخاذ القرارات التي تتعلق بشأنه الذاتي المحلي من جهة أخرى.

كما أن الجماعات المحلية بمثابة هيئات أساسية للتنظيم الإداري للدولة كذلك أن الهدف من وجودها هو إشباع الحاجات العامة التي في الغالب يعجز القطاع الخاص على تلبيتها، كما أنها الإدارة الأكثر قربا من المواطن، من مشاكله وشكاويه، كذلك تختلف الأقاليم من الناحية الجغرافية، فهناك مناطق بعيدة عن العاصمة والمناطق القريبة منها كما تختلف من حيث تعداد السكان، إلى جانب وجود المدن المكتظة بالسكان، ومدن قليلة السكان مناطق تزخر بالإمكانيات السياحية ومناطق لا تتوفر على هذا العامل...الخ، هذا الإختلاف ، يجعل من الجماعات المحلية ذات أهمية بالغة لأنه يفرض [27]وإلى جانب العامل المالي عليها بالضرورة الإستعانة بها لتسيير شؤون الإقليم ذلك أنه لا يمكن تصور تسيير كل المناطق على إختلاف عواملها وإمكانياتها وموقعها بجهاز مركزي واحد مقره العاصمة[28].

---

[24] – لخضر مرغاد، الإيرادات العامة للجماعات المحلة في الجزائر، مرجع سابق، ص02 .

[25] –قانون 08 / 90، مرجع سابق، المادة 60 .

[26] – لخضر مرغاد، مرجع سابق، ص 03 .

[27] – بسمة عولمي، "**تشخيص نظام الإدارة المحلية والمالية المحلية في الجزائر**"، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة باجي مختار عنابة، ص 259 .

[28]– بسمة عولمي، مرجع سابق، ص 260.

كما أصبحت الحاجة الماسة لاستخدام الأساليب العلمية الحديثة في إدارة شؤون المجتمعات خاصة ونحن في بيئة تتميز بدرجة عالية من التعقيد وسرعة التغيير، هذا ما يتطلب طرق حديثة لتسيير الثروات الوطنية والمحلية وذلك بالتنسيق بين مختلف الهيئات والمصالح المتداخلة في مختلف الأقاليم بغرض تفعيل التنمية الوطنية والمحلية.[29]

المطلب الرابع: دور الجماعات المحلية في القطاعي السياحي

إن تطبيق اللامركزية في تسيير شؤون الدولة يجعل للجماعات المحلية دورا كبير في تجسيد طموحات أفراد المجتمع من خلال الإهتمام بتطلعاته وظروفه في ظل واقعه المحلي وإنطلاقا من ما يملكه من موارد في حيزه المحلي،وتأتي الجماعات المحلية أساسا من البلدية في ولوجها إلى الإهتمام والسعي وراء تحقيق تنمية محلية وهذا باجتماع عدة عناصر وشروط إنسانية كذلك انطلاقا من العنصر البشري فالمادي والمالي وإذا كان العنصر البشري يتم اختياره وفق ضوابط سياسية وإدارية وكذا معرفية محددة فإن الجانب المالي هو العنصر الأساسي والدافع للعنصر البشري لتنفيذ مختلف الخطط الموضوعة وتسعى الجماعات المحلية للبحث وإيجاد مصادر تمويل مختلفة وفق ما تزخر به المنطقة في شتى القطاعات الاقتصادية وقد تتجاوز حيث تلعب السياحة دورا مهما تجعل للجماعات المحلية مصدرا هاما لتمويل مختلف مشاريع التنمية وهذا يقف على ما تملكه هاته المناطق من مواقع سياحية يستقطب السياح داخليا وخارجيا.[30]

ونظرا لهذا الإعتبار الهام فاشتراك الفرد وإحساسه بمسؤوليته الكبيرة ومساهمته الفعالة في تحقيق هذا المبتغى والمتمثل في كسب عدد أكبر من السواح، ينبغي أن تولد لدى الفرد ثقافة سياحية بالمحافظة على الإرث الكبير وكذا كيفية خدمة السائح.

وهذا طبعا خدمة لمصالحه التنموية المختلفة وتماشيا مع أهداف الدولة المسطرة في ظل هدف سامي هو بلوغ تنمية مستدامة..[31]

---

[29] – عثمان عزيزي، دور الجماعات والمجتمعات المحلية في التسيير والتنمية بولاية خنشلة، مذكرة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة الجغرافية، 2008 – 2009، ص ص 32،33 .

[30] - قرزيز محمود، ***واقع القطاع السياحي في الجزائر ودوره في تمويل الجماعات المحلية لمشاريع التنمية*** الملتقي الدولي **حول تسيير و تمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية**، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، يومي 26 / 27 أفريل 2003، ص 12

[31]– قرزيز محمود، مرجع سابق، ص 12.

وقد بادر المشرع الجزائري بتقديم نصوص قانونية التي تؤكد على مساهمة الإدارة العمومية والجماعات المحلية في التهيئة السياحية وهي كما يلي:

تؤكد على دعم [32]المادة 04 والمادة 07 من القانون رقم 03 / 01 المتعلق بالتنمية المستدامة الدولة والجماعات المحلية لتنمية النشاطات السياحية وترقيتها، مع توفير الشروط الضرورية لترقية الاستثمار.

وقد حددت التوجهات والأدوات المتعلقة بتهيئة الإقليم من خلال القانون رقم 01 / 02 المؤرخ في 12 / 12 / 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة [33]، تلك التوجهات التي من شأنها، ضمان تنمية الفضاء الوطني تنمية منسجمة ومستدامة على أساس:

- الاختيارات الإستراتيجية التي تقتضيها التنمية.
- السياسات التي تساعد على تحقيق هذه الاختيارات.

وهذه الدراسات تحتاج إلى تخصيص إعتمادات مالية من أجل انجازها فمنها ما تتكفل بها المصالح المركزية للقطاع بحكم تكلفتها مثل اعتماد مناطق التوسع السياحي.

ولكن تبقى التنمية على المستوى المحلي هي اللبنة الأساسية على غرار مشاريع التنمية الريفية التي من خلالها يتم تهيئة الأرضية لإستقبال المشاريع، وقد نص القانون في المادة 08 أنه"تلزم الإدارات العمومية للدولة [34]المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة والجماعات الإقليمية وكذا الهيئات العمومية في إطار إختصاصاتها بإدراج الترقية السياحية ضمن سياستها القطاعية ".

---

[32]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03 / 01 المؤرخ في 17 فبراير 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة، **الجريدة الرسمية**، العدد 11، الصادر بتاريخ 19 فبراير 2003، ص 06 .

[33] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،القانون رقم 01/ 02 المؤرخ في 12 / 12 / 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة.

[34]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03 / 01 المؤرخ في 17 فبراير 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، **الجريدة الرسمية**، العدد11، الصادرة في 19 فبراير 2003، ص 06 .

في [35]وجاء في القانون رقم 03 / 03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية المادة 30 "تسهر الدولة والجماعات الإقليمية على حماية وتثمين مناطق التوسع والمواقع السياحية لاسيما على:

- محاربة الشغل اللامشروع للأراضي والبناءات الغير مرخصة قانونا، وتتخذ في هذا الإطار إجراءات توقيف الأشغال، أو تهديم البنايات وإعادة المواقع إلى حالتها الأصلية في إطار التشريع والتنظيم المعمول به.
- إستعمال مناطق التوسع والمواقع السياحية طبقا لطابعها.
- تحديد إجراءات حماية مناطق التوسع والمواقع السياحية وترقيتها قصد تنميتها.

[36]وقد جاء في القانونين رقم 08 / 90 و09 / 90 المتعلقين على التوالي بالبلدية والولاية[37] على دورهما في التنمية السياحية من خلال المواد:

المادة 103 من القانون رقم 08 / 90 المتعلق بالبلدية "تتخذ البلدية في ميدان السياحة كل الإجراءات التي من شأنها أن تشجع توسيع قدراتها سياحية وتشجيع المتعاملين المعنيين على إستغلالها".

المادة 81 من القانون رقم 09 / 90 المتعلق بالولاية "يتخذ المجلس الشعبي الولائي كل الإجراءات التي من شأنه أن يساعد في استغلال القدرات السياحية في الولاية وأن يشجع كل إستثمار في هذا المجال".

وكذا المادة 122 من القانون 11 / 10 المؤرخ في 12 / 06 / 2010 المتعلق بالبلدية، التي تنص على "إتخاذ كل تدبير يرمي إلى توسيع قدراتها السياحية ،و تشجيع المعنيين باستغلالها".

---

[35]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 03 / 03 المؤرخ في 17 فبراير 2003 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية، **الجريدة الرسمية**، العدد 11، الصادر بتاريخ 19 فبراير 2003، ص 18 .

[36]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 08 / 90 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية، مرجع سابق

[37]– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 09 / 90 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالولاية، مرجع سابق

وجاءت المادة 31 من القانون رقم 12 / 07 ،المؤرخ في 21 / 02 / 2012 المتعلق بالولاية، التي أدرجت قطاع السياحة في اللجنة الدائمة، للري، الفلاحة، الغابات الصيد والسياحة. وكذا المادة 77 من نفس القانون، والتي حددت مجال اختصاص تدخل المجلس الشعبي الولائي، ومنها السياحة، ليتخذ كل إجراء من شأنه أن يساعد في استغلال السياحة في الولاية، وأن يشجع كل استثمار في هذا المجال.

إذن التهيئة السياحية تنطلق من البلديات بإعتبارها القاعدة الأساسية لنجاح كل مشروع تنموي طموح من أجل خلق اقتصاد بديل عن المحروقات، فينبغي للتنمية السياحية أن تنطلق من المستوى المحلي لتنتشر عبر كامل التراب الوطني وعليه فإن دور الجماعات المحلية يتمثل أساسا في دعم ومرافقة التنظيم الإقليمي للسياحة وإشراكها في إيجاد صيغة لتركيبة مالية للمشاريع السياحية – دراسة وتهيئة – كآلية مشتركة للهندسة السياحية – بلدية – ولاية – قطاع سياحي – باقي القطاعات لإقامة شراكة قطاعية تكون في خدمة القطاع السياحي[38].

المبحث الثاني: مفهوم التنمية المستدامة

إهتم الكثير من المفكرين في جل التخصصات العلمية بقضية التنمية خاصة في المجال البيئي بسبب الآثار السلبية الناتجة عن التلوث، لذا أصبحت لمقاربة التنمية المستدامة أهمية على كل المستويات وبالتالي أصبحت محل إهتمام العديد من الدول وإنعقدت من أجلها الكثير من المؤتمرات.

المطلب الأول: تعريف التنمية المستدامة

لطالما ربط مفهوم التنمية بالنمو الإقتصادي، بل أنها حتى في مفهومها الضيق كانت تتماثل إلى حد كبير بمفهوم النمو الإقتصادي، ومع صدور تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لم يعد مفهوم التنمية مقتصرا على النمو الإقتصادي فقط بل تتعداه للتأكيد

---

[38]– مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج، **ملف اليوم الدراسي حول التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية**، ص ص 05 – 07 .

على ضرورة تحسين ظروف ونوعية الحياة المادية والمعنوية والحريات السياسية وباقي الجوانب ذات العلاقة بالحياة الإنسانية[39].

فالتنمية المستدام حسب برنامج الأمم المتحدة تدعو إلى وجود معيار للمعيشة لكل فرد بدون الإضرار بحاجات أجيال المستقبل، وتعمل الأمم المتحدة مع الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لتشكيل إطار طموح للتنمية المستدامة ولخلق المستقبل الذي نبتغيه[40].

وهكذا برزت نقلة إضافية في التعريف بمفهوم التنمية، بإضافة البعد الزمني لها من منطلق وجوب توفر العدالة في استفادة الأجيال القادمة من عوائد التنمية[41].

وتعرف التنمية المستدامة في القانون الجزائري "أنها التوفيق بين تنمية إقتصادية واجتماعية قابلة للاستمرار وحماية البيئة أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تلبي حاجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية "[42].

واتفقت دول العالم في مؤتمر الأرض عام 1992 على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو البرازيلية عام 1992 على أنها "ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل"[43].

يدعو هذا التعريف إلى ضرورة التطلع إلى تحقيق التنمية لأنها حق يأمل المجتمع في تحقيقها بشكل يأخذ بعين الإعتبار البعد الزمني والبيئي وحق الأجيال القادمة وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه.

الشكل رقم 01: نموذج للاستدامة يبين ان الاقتصاد و المجتمع مقيدين بحدود البيئة

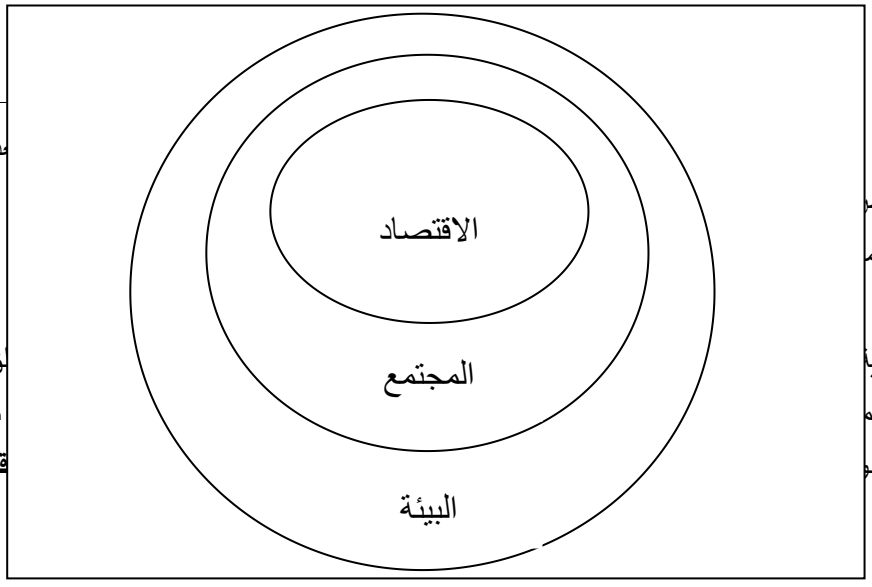

المصدر: عودة راشد الجيوسي ، **الاسلام و التنمية المستدامة (رؤى كونية جديدة)**، عمان ،مؤسسة فريد ريش ايبرت، ط 2، 2013 ، ص،22.

39 – بومعراف ... عدد (07)، 2009–2010، ص ص

40 – موقع الأم...

41 – بومعراف ...

42 – الجمهورية ... ق بحماية البيئة في إطار التنمية الم... ص 06 .

43 – ماجدة أبو ... **قياسها**، عمان، دار صفاء للنشر و ...

وكنتيجة للتحليل أعلاه نقترح تعريفا بسيطا للتنمية المستدامة حيث نرى أن التنمية المستدامة هي تنسيق الجهود الدولية والوطنية حول رؤية موحدة وهي نشر القيم التي تشجع أنماط إستهلاكية ضمن حدود الإمكانات البيئية وتحسين في نوعية الحياة المادية والمعنوية والاستفادة العادلة من نتائج التنمية للجيل الحاضر والأجيال القادمة.

المطلب الثاني: المراحل التاريخية لتطور مفهوم التنمية المستدامة

مع تزايد المشاكل البيئية نتيجة النشاط الصناعي والتنموي، سادت الأفكار المتعلقة بالسياسات البيئية والتي تشير إلى أنه بالإمكان إما تحقيق النمو الإقتصادي وإما تحسين نوعية البيئة، وأن أي خلط بين الإثنين كان ينطوي على نوع من المفاضلة.[44]

لعل أول فكرة لظهور الإهتمام بالبيئة و بالتالي التنمية المستدامة، هو عندما أنشئ ما أطلق عليه بنادي روما سنة 1968 حيث ضم عدد من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال أعمال من مختلف أنحاء العالم، دعا هذا النادي إلى ضرورة إجراء أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة.[45]

كما أنه يعتبر نقطة البداية في التفكير حول التنمية المستدامة خاصة بعد نشره سنة 1972 لتقريره الشهير المعنون "حدود النمو" والذي اعتبره المختصون على أنه نقطة الإنطلاق في التفكير في المسائل البيئية.[46]

---

[44] – محمد عبد البديع، **إقتصاد حماية البيئة**، مصر: دار الأيمن، 2000، ص 294 .

[45] – عماري عمار، ***إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها***، ملتقى حول، **التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة**، جامعة سطيف، يومي 07-08 أفريل، 2008، ص02.

[46] – **العايب عبد الرحمان**، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الإقتصادية سطيف، 2010- 2011)، ص 16.

وفي نفس الفترة و بالتحديد ما بين 05 – 06 جويلية 1972 إنعقدت قمة الأمم المتحدة حول البيئة البشرية بمدينة استوكهولم، حيث ناقش هذا المؤتمر للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بواقع الفقر وغياب التنمية في العالم، وتم إعلان عن أن الفقر وغياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، من ناحية أخرى إنتقد مؤتمر استوكهولم الدول والحكومات التي لا تزال تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية.

وقد صدر عن هذا المؤتمر أول وثيقة دولية تضمنت مبادئ العلاقات بين الدول والتوصيات التي تدعو كافة الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ تدابير من أجل حماية البيئة وإنقاذ البشرية من الكوارث البيئية.

وبعد مرور عقد من الزمن على مؤتمر استوكهولم عقد في نيروبي سنة 1982 مؤتمر أخر للبيئة لتقييم الحالة البيئية على نطاق العالم، ولوضع أسس ومبادئ جديدة تحدد علاقة الإنسان بالموارد البيئية، وقد صدر عن هذا المؤتمر إعلان نيروبي والذي يتكون من عشر بنود كانت تأكيدا لمبادئ ستوكهولم[47].

وبعد ذلك تعالت الأصوات وعقدت الندوات الفكرية والمؤتمرات المحلية والعالمية بعد أن تأكد بأن كوكب الأرض أصبح في خطر، وبدأت الدعوات تدعو إلى ضرورة إعادة النظر في إتجاهات التنمية الحالة لما يشهده العالم من تدمير ذاتي لأسس بقاءه واستمراره[48].

وانتبه الجميع إلى ضرورة الإهتمام بالبيئة، فاعتمد المجتمع المدني في قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 مصطلح التنمية المستدامة بمعنى تلبية إحتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة في الحياة في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه هذا وقد حدد المجتمع الدولي مكونات التنمية المستدامة على أنها:

- نمو إقتصادي
- تنمية إجتماعية
- حماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية بها

---

[47] – حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق و العلوم السياسية،، 2012– 2013، ص 31 .

[48] – عمار عماري، مرجع سابق، ص 02 .

وهذا يعني أن تكون هناك نظرة شاملة عند إعداد إستراتيجيات التنمية المستدامة تراعي فيها بدقة الأبعاد الثلاثة.[49]

وتمثلت النتائج الفورية المترتبة على مؤتمر قمة الأرض في بعض الاتفاقيات:

- إتفاقية متعلقة بالتغيير المناخي والتنوع البيولوجي لمواجهة أثار التلوث.
- وثيقة تتمثل في تقديم توجيهات من أجل التسيير المستدام للغابات في العالم.
- الأجندة الواحد والعشرين خطة عمل لأهداف تخص البيئة والتنمية في القرن الواحد والعشرين.
- وإعلان ريو حول البيئة والتنمية الذي يحتوي مجموعة مبادئ محددة لحقوق وواجبات الدول في هذا المجال.

وفي سنة 1997 أي خمسة سنوات بعد إنعقاد قمة كوكب الأرض، عقدت الجمعية العامة دورة إستثنائية حول تطبيق "الأجندة الواحد و العشرين" فأبرزت الدول الأعضاء إختلافها حول كيفية تمويل التنمية المستدامة على الصعيد الدولي.[50]

من جانب أخر إنعقد في أفريل 2002 مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهنزبورغ بجنوب إفريقيا، بهدف التأكيد على الإلتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة.[51]

أما في 2005 فالدول تعتمد إستراتيجية مور يشروس لمواصلة تنفيذ برنامج عمل بربادوس إبان إستعراض السنوات العشر لبرنامج عمل بربادوس من أجل التنمية المستدامة في الدول الجزرية الصغيرة النامية (بورت لويس، موريشوس).[52]

المطلب الثالث: خصائص التنمية المستدامة و أبعادها:

---

[49] – جمهورية مصر العربية رئاسة مجلس الوزراء، وزارة الدولة للشؤون البيئية، اللجنة البيئية الوطنية للتنمية المستدامة، نحو إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة: وثيقة إطار الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة ومنهجية إعداد المؤشرات لها، .(ب س ن)، ص 04.

[50] – زرنوخ ياسمينة، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر– دراسة تقييمية –، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، 2005 – 2006، ص 127 .

[51] – عمار عماري، مرجع سابق، ص 03 .

[52] –موقع الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، مرجع سابق.

أولا – خصائص التنمية المستدامة:

من خلال ما سبق من التعاريف يمكن إستخلاص بعض خصائص التنمية المستدامة منها:

- هي ظاهرة تمثل ظاهرة عبر جيلية، أي أنها عملية تحويل من جيل لأخر، وهذا يعني أن التنمية المستدامة لابد أن تحدث عبر فترة زمنية لا تقل عن جيلين،[53] وتراعي حق الأجيال القادمة ومساواتها مع حقوق الأجيال الحاضرة (العدل).
- تقوم التنمية المستدامة على الأقل على ثلاثة عناصر أساسية وهي: الإقتصاد والمجتمع والبيئة[54].
- أن بناء التنمية المستدامة لا يحتاج إلى حكومات فحسب، بل أنه يتطلب أيضا إقامة شراكات بين الناس، وفئات المجتمع المحلي، والمنظمات، ودوائر الأعمال، والدوائر الأكاديمية[55].
- هي تنمية طويلة المدى تتطلب:

✓ الإهتمام بالتنمية البشرية التي تضمن وجود عنصر بشري قادر على تحقيق استمرار التنمية.

✓ إستخدام تكنولوجيا لا تدمر وتفسد البيئة وهذا من خلال إختيار وسائل تقنية ذات النفايات المحدودة مثلا.

✓ تنمية إقتصادية لا تتنافى والتنمية وكذا التنمية الإجتماعية.

✓ نظم إجتماعية ومؤسسية قادرة على الإدارة البيئية السليمة للموارد الطبيعية المتجددة والغير متجددة، وكذا نظم إنتاجية تحافظ على الموارد موارد البيئة الصالحة للتنمية.

✓ نظام سياسي يضمن مشاركة فعّالة للمواطنين في إتخاذ القرارات[56].

---

[53] – عبد الله بن جمعان الغامدي، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية عن حماية البيئة، أوراق بحث جامعة الملك سعود. في: http://www.isegs.com/forum/chowthred.php?p=12019 (2015/03/04).

[54] – إبراهيم بظاظو، **السياحة البيئية وأسس إستدامتها**، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2010، ص 115 .

[55] – مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، البرازيل، 20– 22 حزيران، يونيه، 2012، ص 13 .

[56] – عبد الله محمد إبراهيم، التوجه المنظومي نحو التنمية المستدامة، في

- ✓ الإنتاجية حيث أن النمو الاقتصادي والتطور المطرود في إنتاج الثروات وتحسين الإنتاجية هي من الشروط الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ التعلم من الآخرين ونقل التطبيقات والممارسات المثلى لتحسين البيئة[57].
- ✓ أنها تنمية ذات القدرة على الإستمرار والإستقرار من حيث إستخدامها للموارد الطبيعية والتي تتخذ من التوازن البيئي محور ضابط لها[58].

- يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح عالمي، ذلك من خلال الدراسات السياسية والإقتصادية والثقافية التي تساهم في إدراج مفهوم يجسد التنمية المستدامة[59].

ثانيا – أبعاد التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة من القضايا المعاصرة التي تستقطب إهتماما عالميا متزايدا في الآونة الأخيرة[60]، وهي تنمية لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الإقتصادية والإجتماعية فهي تنمية بثلاثة جوانب وأبعاد مترابطة ومتكاملة تتمثل في البعد الإقتصادي، البعد الإجتماعي والبعد البيئي والتي يجب التركيز عليها جميعها بنفس المستوى والأهمية وفيما يلي عرض للأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة:

1- **الأبعاد البيئية:** يقوم النظام المستدام بيئيا على الحفاظ على الموارد الطبيعية وتجنب إستنزافها والإستخدام العقلاني والأمثل على أساس مستدام، وتتلخص الأبعاد البيئية للتنمية المستدامة فيما يلي:

- الإستخدام الأمثل للأراضي: تتمثل الآثار الرئيسية لتدهور الأراضي بتلوث تربة الأراضي الزراعية وإزالة الغطاء النباتي، وتدهور الأراضي الرعوية وتناقص الغابات

(2015/03/15) . ppt.www.sarti.centre.com/doc/powerpoint/2

[57] – منى هرموش، دور تنظيمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009– 2010، ص39– 40 .

[58] – مراد ناصر، "**التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر**"، مجلة التواصل، العدد (26)، جوان 2010، ص 136

[59] – عصماني خديجة، عمومن العالية، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، (غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012– 2013)، ص 13 .

[60] – رامي لطفي كلاوي، **حوار حول هدي الإسلام في التنمية المستدامة**، الإمارات العربية المتحدة، دائرة الشؤون الإسلامية و العمل الخيري بدبي، إدارة البحوث، 2012، ص 05.

وزيادة رقعة التصحر، الأمر الذي يؤدي على ضغوط إقتصادية لذا يوصى بإعادة النظر في السياسات الزراعية بغية الوصول للإستخدام المستدام لها.

- تحسين الخدمات والبنية التحتية في المراكز الحضرية، يؤدي التلوث الناجم عن مصادر عديدة إلى أثار ضارة على صحة الإنسان لذا أصبحت هناك ضرورة أو حاجة ماسة إلى تطبيق إجراءات بيئية والإستثمار، وذلك لحماية الأفراد وتخفيض حدوث الأوبئة.
- الاستخدام المستدام للموارد المائية: إن الإستخدام الغير مستدام للموارد المائية من أكبر المشكلات البيئية التي تواجه العالم لذا يوصى بإعادة النظر في السياسات التي تتسبب في إستنزاف هذه الموارد.
- تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية: إن تواصل الأراضي القابلة للزراعة في الانخفاض يؤدي إلى تقليص الملاجئ المتاحة للأنواع الحيوانية والنباتية، والتنمية المستدامة في هذا المجال تعني صيانة ثراء الأرض من التنوع البيولوجي للأجيال القادمة، وذلك بإبطاء عمليات الانقراض وتدمير الملاجئ وإن أمكن وقفها[61].

2- **الأبعاد الاقتصادية:** يسعى النظام الإقتصادي المستدام إلى إمكانية إنتاج سلع وخدمات بشكل مستمر، ومنع حدوث إختلالات إجتماعية بسبب السياسات الإقتصادية وتضم الأبعاد الإقتصادية العناصر التالية:

- حصة الإستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية.
- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية.
- مسؤولية البلدان المتقدمة في التلوث.
- تقليص تبعية البلدان النامية
- التنمية المستدامة لدى البلدان الفقيرة
- المساواة في توزيع الموارد.
- الحد من التفاوت في المداخيل.

---

[61] – بوعموشة حميدة، دور القطاع السياحي في تمويل الإقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر– أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، 2011 / 2012، ص ص57، 58 .

- تقليص الإنفاق العسكري[62].

جـ- الأبعاد الإجتماعية: يركز البعد الإجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية و هدفها النهائي من خلال الإهتمام بالعدالة الإجتماعية، ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الإجتماعية إلى جميع المحتاجين لها بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في إتخاذ القرار بكل شفافية[63].

المطلب الرابع: التشريعات البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر

إتخذت الجزائر في الآونة الأخير العديد من الإجراءات والسياسات من أجل تحقيق التنمية المستدامة وهذا لإدراكها بأهمية خلق توازن بين متطلبات التنمية من جهة وواجبات حماية البيئة من جهة أخرى، وترشيد إستعمال مواردها وإدارتها بطريقة حكيمة، ولتطبيق هذا الهدف على أرض الواقع بادرت إلى العديد من السياسات.

من بين هاته السياسات نجد:

1. قانون رقم 03 / 10 المؤرخ في 19 يوليو 2003 يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة[64] الذي يهدف لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على الخصوص إلى ما يأتي حسب المادة 02 منه:

- ✓ تحديد المبادئ الأساسية و قواعد البيئة.
- ✓ ترقية وتنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشية والعمل على ضمان إطار معيشي سليم.
- ✓ إصلاح الأوساط المتضررة.
- ✓ ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة وإستعمال التكنولوجيا الأكثر نقاءً.

---

[62] – بضياف عبد المالك، عنترة بوتيارة، ***دور البعد الأخلاقي في تعزيز مقومات التنمية المستدامة – من منظور إسلامي–*** ورقة عمل مقدمة في **الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي**، جامعة قالمة، يومي 03- 04، ديسمبر 2012، ص244 .

[63] – مراد ناصر، مرجع سابق، ص 136

[64] – الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، قانون رقم 03/ 10 المؤرخ في 19 يوليو 2003، المتعلق حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، **الجريدة الرسمية**، العدد 43 الصادر بتاريخ :20 يوليو 2003، ص 06 .

2. قانون رقم 20/01 المؤرخ في 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة[65] يهدف إلى إعطاء إستراتيجية لإعادة توازن توزيع نشاطات السكان ووسائل التنمية.

- ✓ والمحافظة على البيئة وتثمين الأنظمة البيئية.

3. قانون رقم 01 / 19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها، وهذا القانون جاء لمراقبة وتسيير النفايات وطرق التخلص منها[66]، فهو يسمح بتحديد عدد مراكز ومواقع المعالجة والموجودة في أنحاء البلاد.

ويتركز هذا القانون على المبادئ التالية:

- ✓ الوقاية والتقليص من إنتاج وضرر النفايات.
- ✓ تنظيم وفرز النفايات.
- ✓ تنمية النفايات بإعادة استعمالها أو برسكلتها.
- ✓ المعالجة البيئية العقلانية للنفايات.
- ✓ إعلام وتحسيس المواطنين بالأخطار الناجمة عن النفايات وأثرها على الصحة والبيئة وكذلك التدابير المتخذة للوقاية من هذه الأخطار والحد منها.

ويحضر خلط النفايات الخاصة الخطرة مع النفايات الأخرى كالنفايات المنزلية الضخمة والهادمة.

4. قانون رقم 07 / 06 المؤرخ في 13 ماي 2007 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، ويقوم بعملية إحصاء المساحات الخضراء.

5. القانون رقم 02 / 02 المؤرخ في 05 فبراير 2002 والمتعلق بحماية الساحل وتنميته، العدد 10، 2002.

6. قانون رقم 02 / 08 المؤرخ في 08 ماي 2002، يتعلق بشرط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها، الجريدة الرسمية، العدد 34، 2002.

---

[65] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 01 / 20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، **الجريدة الرسمية**،العدد 07 .

[66] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 01 / 19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها،، **الجريدة الرسمية**، العدد 07 .

7. قانون متضمن ترقية الطاقات المتجددة في إطار التنمية المستدامة ويهدف هذا القانون إلى ترقية مصادر جديدة للطاقة النظيفة المتجددة وغير خطيرة على البيئة.
8. القانون المتضمن حماية وتثمين الساحل، من القانون 02 / 02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 يتولى هذا القانون حماية والحفاظ على طبيعة الساحل.
9. القانون المتعلق حماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، رقم 04 / 03 المؤرخ في 23 جوان 2004.

- ✓ يهدف إلى تنشيط المناطق الجبلية بإشراف الدولة والجماعات المحلية وترقية الجوانب الإقتصادية والإجتماعية لسكان الجبال.

خلاصة:

إن حماية البيئة وتنميتها وإستدامتها على المستوى المحلي يقع على عاتق المواطنين والجماعات المحلية لأنها مزودة بجميع الأدوات القانونية الكافية لتحقيق التنمية المستدامة فالاهتمام بالجانب البيئي بدأ بعد مؤتمر استوكهولم الذي نادى فيه إلى تدعيم الشراكة بين الدولة والمتعاملين الصناعيين ودعا فيه البلدان إلى عدم إهمالها للعامل البيئي عند تخطيطها للتنمية وعدم التركيز على تنمية الجانب الاقتصادي والإجتماعي فقط وتدعيم الشراكة والمساهمة في ترقية برامج التربية والتحسيس البيئي وتقييم حالة البيئة على المستوى الدولي.

الفصل الثاني

مفاهيم عامة حول السياحة

والسياحة المستدامة

تمهيد:

تعتبر صناعة السياحة من الصناعات الهامة في الآونة الأخيرة لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ونفسيا، حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدمية المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة أصبحت مثار إهتمام الكثير من علماء الإقتصاد والجغرافيا والاجتماع والأنثروبولوجيا والنفس والإدارة.

ومنه فمكون السياحة المستدامة يستمد أهميته داخل نسيج التنمية المستدامة من واقع أن لهذه الأخيرة أبعادا داخلية وخارجية وتقع السياحة في قلب الأبعاد الخارجية.

وتعكس الخبرات والتجارب العالمية الحديثة الإهتمام المتزايد نحو المحافظة على المناطق السياحية وتطويرها بطريقة فاعلة ومستدامة، فطرق المحافظة الحديثة تتضمن التوجه نحو السياحة المستدامة والتعليم والوعي البيئي، هذه الطرق تركز على تشجيع الجهات المعنية بالسياحة وخاصة الجهات المحلية بالمشاركة في تطوير وتنفيذ استراتيجيات التنمية والمحافظة على المناطق السياحية، كذلك حرص الهيئات المحلية (الجماعات المحلية) على المحافظة على مقومات السياحية وتنميتها بشكل مستدام ذلك للاستفادة الآنية والمستقبلية.

المبحث الأول: مفهوم السياحة

لقد أدركت العديد من الدول بأن السياحة في القرن الحالي ليست أكبر صناعة في العالم فحسب بل إنها ستكون الأكبر بين ما شهده العالم، وبفارق كبير حيث أهتمت هذه الدول بفتح أسواق جديدة إلى جانب التقليدية لأجل استمرارية المد السياحي طيلة العام، وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى عموميات حول السياحة ومراحل تطور السياحة إلى وصولها للأهمية التي هي عليها الآن.

المطلب الأول: تعريف السياحة

لقد عرفت ظاهرة السفر منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الإنتقال من مكان لأخر لأسباب متعددة، وقد كانت في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة حتى أصبحت في هذا العصر تشكل علما يدرس، ونشاطا له أسسه ومبادئه وقواعده وتأثيراته المباشرة على مختلف شؤون الحياة[67].

فالسياحة في العصر الحالي صناعة متكاملة تساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكثير من البلدان التي اهتمت بتنميتها[68].

أولا- التعريف اللغوي للسياحة:

لفظ السياحة في اللغة العربية يعني الضرب في الأرض، ويقابله في اللغة اللاتينية كلمة "tourism"[69]"، ليقصد بها المسار الدائري torns ويعود أصلها إلى الكلمة اليونانية ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياح التي تنطلق من نقطة لتعود إليها مرة أخرى الأمر الذي يعني أن الإبتعاد عن مكان الإقامة مؤقتا يعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية هو الأساس في مفهوم السياحة[70].

---

[67] – إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي**، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010 ص23 .

[68] – يحي سعيدي، سليم العمراوي، "**مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية –حالة الجزائر**"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (36)، 2013، ص 25 .

[69] – سيد فتحي أحمد الخولي، "**تخطيط و تنمية السياحة المستدامة في الدول العربية**"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد والإدارة، مجلد (14)، العدد(01)، 2000، ص 06.

[70] – إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي**، المرجع السابق، ص 23.

وقد ورد لفظ السياحة ومرادفاتها في القران الكريم في:

قال عز وجل: ﴿ فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾[71].

ثانيا – التعريف الإصطلاحي للسياحة:

لقد بذل الكثير من الفقهاء جهودهم لتعريف السياحة تعريفا منضبطا، وكانت أول هذه المحاولات هي التي كتب عنها جوير فروله حيث كتب يقول "السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام، وتغيير الجو والوعي الثقافي لتذوق جمال المشاهد ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة"[72].

ويشير حسن كفافي لمفهوم السياحة فيعرفها "بأنها النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل، يقوم به فرد أو مجموعة الأفراد بغرض الإنتقال من مكان إلى أخر لأسباب إجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الإجازات أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات أو للعلاج والإستشفاء، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة، ولا تدخل في السياحة وجود قوات إحتلال عسكري أو هجرة من بلد إلى بلد، أو حتى للعمل المؤقت أو أعضاء السلك الدبلوماسي[73].

يشير الكاتب أن السياحة نشاط يقوم به الإنسان يتضمن جوانب عديدة ويلم بمجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذي يوجد بمكان إقامته بصفة مؤقتة والأشخاص الذين يقيمون بصفة دائمة في ذلك المكان، ويقدم للسائح خدمات متميزة بغرض إشباع حاجاته وتحقيق مصلحة ذاتية غير محققة للربح.

---

[71] – سورة التوبة، الآية 02.

[72] – طايع عبد اللطيف طه، محمد عبد الفتاح أحمد، **الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي**، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010، ص 23.

[73] – أحمد الجلاد، **التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة:عالم الكتب، 1998، ص 109.

وحاولت المنظمة العالمية للسياحة الوصول إلى تعريف دولي للسياحة وهو "تتضمن السياحة مجموعة الأنشطة التي ينجزها الأفراد خلال سفرهم وإقامتهم في مناطق خارجة عن محيطهم الطبيعي ولفترة لا تتجاوز السنة لغرض الاستجمام وأعمال أخرى"[74].

أي أن السياحة نشاط له أبعاد كثيرة و لها دور كبير في توطيد العلاقات بين المجتمع، وهي عبارة عن نشاط ترفيهي يشمل السفر أو الإقامة بعيدا عن المواطن المعتاد من أجل الترفيه والراحة وأعمال أخرى ثقافية وإجتماعية.

وكتعريف إجرائي يمكن القول أن السياحة هي التنقل من بلد إلى بلد طلبا للنزهة أو الإستطلاع والكشف وهي عمليات متعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وإنتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة.

المطلب الثاني: نشأة السياحة و تطورها

يعود منشأ السياحة إلى ظهور حياة الإنسان الأول، والتي كانت بسيطة وبدائية في مظهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، فحاجات الإنسان الغريزية كالطعام والأمن هي التي دفعته إلى السفر والترحال، ولما كانت منطقته لا توفر له حاجياته من الطعام والأمن بدأ يبحث عن مناطق توفر له ذلك إضافة إلى رغبته في التغيير المؤقت لمكان إقامته، وهو ما نسميه اليوم "السياحة"[75].

يمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها التطور الزمني للسياحة فيما يلي:

أولا- مرحلة العصور القديمة:

إن غريزة التنقل والترحال من مكان لأخر كانت موجودة عند الإنسان منذ القدم سعيا لحياة أفضل حيث لم تكن هناك منظمات أوجهات رسمية توفر له إحتياجاته الضرورية فكان عليه أن يسعى إلى توفيرها بنفسه بدون وجود قوانين أو أعراف تحد و تحكم تصرفاته

---

[74] – كروم أسيا، دلهي لامية، تهيئة منطقة توسع سياحي لمدينة داخلية –دراسة حالة مدينة بوسعادة –، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، (غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، معهد تسيير التقنيات الحضرية)، 2008- 2009، ص 01 .

[75] – بوعشاش سامية، السياحة البيئية في المناطق الجبلية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، 2012-2013، ص06.

، وقد بدأت هذه المرحلة مع نشأت بلاد الرافدين والفراعنة في الألف الخامس قبل [76]وإلتزاماته الميلاد وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع.

أما عن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد فكانت ترتكز على ما يلي:

- ✓ تحقيق الفائدة
- ✓ حب الاستطلاع
- ✓ الدافع الديني.

1- **تحقيق الفائدة:** ونعني بها خلق علاقات متبادلة بين القبائل المختلفة والتي تكون أحيانا متجاورة وقد تكون بعيدة، ولقد أنشأ اليونان في العصور القديمة مستعمرات على شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث كانت تجارتهم مع الشعوب المجاورة كما كانت هناك رحلات يقوم بها أهل قبل الإسلام بقصد التجارة بين بلادهم وبلاد الشام واليمن كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾[77] والكتب الدينية غنية بمثل هذه الرحلات[78].

2- حب الإستطلاع:

أدى الدافع لمعرفة عادات وتقاليد الشعوب إلى القيام برحلات طويلة بغرض التعرف عليها وأهم الرحالة (هيروديت المؤلف الإغريقي) من أوائل الرواد في العصور القديمة.[79]

ج- الدافع الديني:

دفع هذا الشعور الناس إلى القيام برحلات بعيدة لغرض زيادة الأماكن المقدسة مثل الصينيين الذين يعبدون "البوذا" يقطعون ألاف الكيلومترات، كما كان يقوم العرب بزيارة مكة لغرض العبادة والتجارة وهو ما يطلق عليها السياحة الدينية.[80]

ثانيا- مرحلة العصور الوسطى:

---

[76] – ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، الأردن: دار زهران، 2008، ص 14.

[77] – سورة قريش، الآية 01،02 .

[78] – حميدة بوعموشة، مرجع سابق، ص 14.

[79] – نعيم الطاهر، سراب إلياس، **مبادئ السياحة**، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2007، ص 14.

[80] – ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 15، 16 .

إن الحضارة الإسلامية أول من رسخ الأسس الأولى للسياحة، حيث كانت المدن الإسلامية أكثر تقدما من مدن أسيا وأوروبا، وبإعتبار أن دوافع الإنسان لها دور مهم في السيطرة على حركته فإن أغلب الأمم الأخرى تهاتفت على التعرف على الحضارة الإسلامية ومعرفة أسرار العلوم الحديثة فيها من أدب وفنون عربية التي كانت تزخر بها الحياة الحضرية والثقافية بالمدن الإسلامية.

كما شهدت هذه المرحلة إزدهارا للنشاط في العالم الإسلامي وتوالت بذلك الكتب والمؤلفات عن حال الرحالة، ولعل أشهرها كتاب "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" لـ "ابن بطوطة" وكذلك كتاب "المسالك والممالك" لـ "أبو عبيدة البكري" حيث أسهم النشاط السياحي للرحالة العرب في هذه المرحلة في ترسيخ القواعد الأولية لمفهوم السياحة عن طريق كتاباتهم الرائدة في إثراء المعرفة الجغرافية للعديد من أقاليم العالم، وما حوته من معلومات دقيقة ومتنوعة ووثائق سياحية هامة[81].

أما بالنسبة لأوروبا فيمكن الإشارة إلى رحلة الإمبراطور الفرنسي "شرلمان" إلى بغداد في عصر الخليفة "هارون الرشيد" عام 797 هـ بعد ذلك قام الإيطالي "ماركوبولو" برحلة إلى الصين مرورا بالخليج العربي[82].

كما شهدت هذه المرحلة ظهور بعض الجامعات العريقة في أوروبا، مثل جامعة أكسفورد في إنجلترا، وجامعة السربون في فرنسا، حيث أصبح السفر من أجل تعلم العلوم الجديدة ظاهرة من ظواهر القرن السادس عشر[83].

إن هذه المرحلة رغم ما شهدته من إزدهار للسياحة الدينية، وكذا التعليمية، إلا أنها لم تعرف نشاطا سياحيا حقيقيا وهذا راجع أساسا إلى سببين ألا وهما: إنعدام المرافق الخاصة لخدمة السياح، وعدم وجود وسائل نقل متطورة[84].

---

[81] – حمد خميس، **صناعة السياحة**، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 25.

[82] – أهراو وفاء، التراث الحضري: أداة لتفعيل السياحة المستدامة –دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى–، مذكرة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية، 2012– 2013، ص 29.

[83] – كواش خالد، مكانة وأهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي – حالة الجزائر– مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، 1996 – 1997، ص05 .

[84] – أهراو وفاء، مرجع سابق، ص 29.

ثالثا- مرحلة العصر الحديث:

ويسمى أيضا بعصر السياحة الجماعية، ويبدأ هذا العصر مع إنتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 وحتى الوقت الحاضر.

فلقد تطورت السياحة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بدأت المجتمعات تشعر بالأمن والإستقرار وتحسن المستوى المعيشي لشعوبها مما أدى إلى تقلص طبقة الأغنياء التي كانت تمارس السياحة في الحقب الماضية، وظهور الطبقة الوسطى التي أصبح بمقدورها السفر بأعداد كبيرة ووقت قصير تؤمنه وسائل النقل السريعة، حيث ظهرت السياحة بأعداد ضخمة وكبيرة، وهو ما يفوق الأعداد السياحية في الماضي.[85]

ويرى "دوكلاس بيرس" أن علم السياحة تطور تطورا ملحوظا بما يتوافق مع حركة السياح الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، ويرجع ذلك إلى:[86]

- ✓ تزايد حجم السكان بشكل مضطرد.
- ✓ تحقيق الاستقرار السياسي، والأمني وتطور العلاقات بين البلدان.
- ✓ تطور كبير في وسائل النقل والإتصالات.
- ✓ ظهرت العديد من التشريعات في هذا المجال وأهمها التشريعات الخاصة بالإجازات فظهرت أنواع عديدة من الأجازات ومنها الأجازات السنوية المدفوعة بأجر تام.
- ✓ إنخفاض تكاليف السفر نسبيا.
- ✓ نشأت فنادق من الدرجة الثانية والثالثة، كما ظهرت الموتيلات على الطرق السياحية الخارجية، وبيوت الشباب والمخيمات السياحية التي تمتاز بأسعارها المعتدلة حتى أصبحت ضمن إمكانيات شرائح الطبقة العاملة بشكل عام[87].

المطلب الثالث: خصائص السياحة وأنواعها

أولا- خصائص السياحة

---

[85] – إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا السياحية و تطبيقاتها على الوطن العربي**، مرجع سابق، ص 23 .

[86] – وفاء زكي إبراهيم، **دور السياحة في التنمية الإجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية**، مصر: 2006، ص ص 66، 67 .

[87] – إبراهيم خليل بظاظو، **الجغرافيا السياحية وتطبيقاتها على الوطن العربي**، مرجع سابق، ص33 .

تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في تحقيق النمو الإقتصادي، وهي تنطوي على عدد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الأخرى(صناعية، خدمية...).
- ✓ يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية في الدولة، والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والإتصال والتقلبات الإقتصادية (كالرواج والكساد) بالإضافة إلى عوامل ثقافية وسياسية يصعب على الدولة التأثر والتحكم فيها.
- ✓ الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات والتجهيزات السياحية، بل وعلى غيرها من العوامل كأسعار خدمات السياحة الأساسية أو التكميلية[88].
- ✓ تتميز السياحة بقدرتها على توليد فرص العمل، ويعد هذا العنصر من أهم العناصر التي ترتكز عليها عمليات التنمية الإقتصادية والإجتماعية.
- ✓ غالبية السياح هم من سكان المدن الذين يعانون من روتين وضغط العمل وإستخدام الآلة والضوضاء والتوترات مما يعني هروبهم إلى أماكن طبيعية أخرى أكثر هدوء توفر لهم الراحة والاستجمام وحاجاتهم إلى التعامل مع البشر، لهذا يعد العنصر البشري هام جدا في تلبية حاجات السياحة بمهارة عالية من مهارات تقديم الخدمة.
- ✓ تتميز صناعة السياحة أيضا أنها تنتمي إلى القطاع الثالث (القطاع الخدمي) إذا ما اعتبرنا أن القطاع الأول هو قطاع الزراعة والثاني قطاع الصناعة وهذا يحتاج إلى قوى عاملة مدربة تدريبا خاصا.
- ✓ تقوم صناعة السياحة على الإهتمام بالأماكن التاريخية والحضارية كونها تشكل جزء من البلد السياحي وتاريخه وجزء من العرض السياحي ومحاولة الظهور بالمظهر اللائق أمام السياح الأجانب والقيام بحملات التنقيب عن الآثار وترميمها.
- ✓ أثر صناعة السياحة في الإعلام وتوطيد العلاقات الدولية، فالعلاقات القائمة بين السياحة والإعلام علاقة متبادلة، ويعد الإعلام إحدى الأساليب المهمة في الترويج على المنتوج

---

[88]– برنجي أيمن، الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك – دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية –، مذكرة ماجستير، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، كلية الإقتصاد، 2008– 2009، ص 47.

السياحي، ويقوم السياح عند عودتهم إلى بلدانهم بإطلاع معارفهم وأقاربهم على ما عاشوه في الرحلة، وما تلقوه من خدمات، فإن إستقبال مليون سائح يعني كسب تأييد عشرات الملاين منهم إن تم حسن معاملتهم[89].

- ✓ إن قطاع السياحة قطاع سريع التطور، وبذلك يمكننا تصور حجم التدفقات المالية التي يدرها هذا القطاع على الدول[90].
- ✓ موسمية النشاط فالنشاط السياحي في غالبيته موسمي، فهناك عوامل أدت إلى الموسمية أهمها تركز العطل المدرسية والعطل في المؤسسات الإقتصادية وغيرها في موسم معين كما أن العوامل المناخية والجغرافية في كل من الدول المصدرة والمستقبلة للسائحين تدعو إلى هذه الظاهرة[91].

ثانيا- أنواع السياحة

تتعدد أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة فهناك السياحة الثقافية، الترفيهية، العلاجية وغيرها والتي ساعد على إنتشارها التطور العلمي الإقتصادي والإجتماعي وما صاحبها من تطلعات ومتطلبات لم تكن معروفة من قبل مثل سياحة المؤتمرات والمعارض[92]، وقد صنفت أنواع السياحة وذلك وفقا لعدة عناصر هي:

أ- وفقا للدوافع و الأهداف

1- السياحة الدينية:

يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها: "ذلك التدفق من السواح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها وما تمثله من قيم روحية لهذا الدين أو

---

[89] – بركات كامل النمر المهيرات، **الجغرافيا السياحية (الأقاليم السياحية في العالم)**، عمان:الوراق للنشر والتوزيع 2011، ص ص، 47-49 .

[90] – شبوطي حكيم، "**الدور الإقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر**"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة المدية، العدد (05)، (بدون شهر 2011)، ص 72 .

[91] – عامر عيساني، الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة – حالة الجزائر –، أطروحة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، 2009- 2010، ص 20 .

[92] – محمد الصيرفي، **التخطيط السياحي**، مصر دار الفكر الجامعي، 2007، ص 48 .

المعتقد فهي سياحة تقليدية تمثل مصدرا للتعرف على التراث الديني لدولة ما مثل زيارة مكة المكرمة و المدينة المنورة بالنسبة للمسلمين والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين.[93]

2- السياحة الرياضية:

يقصد بالسياحة الرياضية الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان أخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الإستمتاع بمشاهدتها مثل المشاركة في دورات الألعاب الأولمبية و بطولات العالم.[94]

3- سياحة المؤتمرات:

يكون عمل مؤتمرات متنوعة في مختلف البلدان و يتوجه إليها الأفراد لحضورها مع الترفيه بحيث تكون مجهزة بأماكن للإقامة وقاعات لحضور المؤتمرات ووسائل الاتصال وخدمات كثيرة وغيرها ويعتبر هذا النوع من أنماط السياحة الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالنمو الحضاري الكبير الذي شهده العالم في السنوات العشرين الأخيرة و ما تبع هذا من تطور كبير في العلاقات الاقتصادية السياسية الاجتماعية، الثقافية بين معظم دول العالم ويرتبط هذا النوع بأنواع أخرى كسياحة المعارض ومن عوامل ظهورها هو زيادة التخصص العلمي والمهني ما يترتب على ذلك من تغير في التركيب الاجتماعي والتطور التكنولوجي الأمر الذي يؤدي إلى كثرة عقد اللقاءات العلمية والمهنية والثقافية.[95]

4- السياحة الثقافية:

يهتم بهذه السياحة المثقفون والمهتمون بالمعالم التاريخية مثل حضارة مصر الفرعونية ويعد هذا النوع من السياحة أحد أشكال السياحة التي يسعى إليها السائحون بهدف إشباع رغباتهم المعرفية حيث يعتمد هذا النوع على إقامة الندوات الثقافية وكذا المعارض الخاصة بالكتب والمعارض الثقافية.[96]

5- السياحة العلاجية:

---

[93] – محمد عبيدات، **التسويق السياحي**، الأردن دار وائل للنشر و التوزيع، 2005، ص 141 .

[94] – محمد الصيرفي، مرجع سابق، ص 62 .

[95] – محمد الصيرفي، **التخطيط السياحي**، مرجع سابق، ص 34 .

[96] – وفاء زكي ابراهيم، مرجع سابق، ص 139 .

يعد هذا النوع من السياحة من أهم أنواع السياحة خاصة بالدول التي يوجد بها الآبار الكبريتية والمنابيع المائية والحمامات والرمال، فقيام الفرد بزيارة المنتجعات الصحية مثلا والمياه المعدنية والمصحات العلاجية وغيرها الكثير، إذ يكون الهدف من هذه السياحة علاج الجسد من الأمراض في مراكز مثلا تمتلك كفاءات عالية، مع الترفيه على النفس، وتعتبر من الأنواع التي تدر دخلا مهما لأن فترة بقاء السائح غالبا ما تكون طويلة.

6- السياحة الترفيهية:

كما يعرفها بعض المختصين هي تغيير مكان الإقامة لفترة بغرض الإستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض أخر، ويتخلل هذا النوع الإستمتاع بممارسة الهوايات المختلفة كصيد الأسماك والغوص تحت الماء وغيرها من الهوايات المختلفة التي يمارسها السائحون ويعتبر هذا النوع من أقدم الأنماط السياحة التي عرفها العالم حيث تشير بعض الدراسات إلى أن السياحة الترفيهية تسير بمعدل أسرع من الأنواع الأخرى في كثير من الدول.[97]

ب- وفقا للموقع الجغرافي:

1- السياحة الداخلية:

تكون هذه السياحة بانتقال مواطني الدولة داخل حدود دولتهم، وهنا يقوم السائح بانتقال من مكان إقامته ليزور أماكن أخرى في حدود دولته بغرض الاستجمام والترفيه ولأسباب أخرى دينية أو حضور مؤتمرات، وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات وتجهيزات لتشجيعه وتحسينه في أغلب دول العالم الثالث.

2- السياحة الإقليمية:

ويقصد بها السفر والتنقل بين دول مجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية، وتتميز السياحة الإقليمية بقلة التكلف الإجمالية للرحلة نظرا لقصر المسافة التي يقطعها السائح بالإضافة إلى تنوع وتعدد وسائل النقل المتاحة مما يغري الكثيرين بالإتجاه نحو الدول القريبة أولا ثم يلي ذلك التفكير في زيارة الدول الأبعد خاصة

---

[97] – محمد الصيرفي، **التخطيط السياحي**، مرجع سابق، ص 56 .

عند وجود تسهيلات ومميزات ومغريات سياحية تشجعهم على الأسفار الطويلة أو السياحة بين القارات.[98]

3- السياحة الخارجية:

ويقصد بها إنتقال السواح الأجانب إلى بلد ما وهذا النوع من السياحة تشجعه معظم دول العالم وذلك للحصول على العملة الصعبة، كما يتطلب هذا النوع خدمات مختلفة حيث كلما تنوعت الخدمات السياحية من ناحية الجودة والأسعار وتطورت البنية التحتية كلما زاد عدد السواح الأجانب، كذلك يعتمد هذا النوع على توفر الأمن والإستقرار واحترام السواح.[99]

ج- وفقا لمدة الإقامة:

1- سياحة موسمية:

يرتبط هذا النوع من السياحة بموسم معين وبإتجاه مناطق معينة دون أخرى كزيارة الأماكن المقدسة أو زيارة الشواطئ في موسم الصيف وغالبا ما يتسم هذا النوع بالتكرار والدورية ويطلق عليها سياحة موسمية لإتباطها بأوقات محددة من السنة.

2- السياحة العابرة:

يكون هذا النوع من السياحة مفاجئ و بدون تنظيم أو تخطيط مسبق وهي سياحة تكون أثناء عبور منطقة سياحية و المكوث فيها لمدة معينة.

المطلب الرابع: أسس السياحة

تقوم السياحة كغيرها من العلوم الأخرى على مجموعة من الأسس والتي تتكامل فيما بينها لقيام هذا النشاط، و جعله ذي فعالية خاصة في المناطق السياحية وتظهر هذه الأسس في العناصر التالية:

أولا- الطلب السياحي:

يعتبر الطلب السياحي كرغبة لدى الأشخاص ذات أهداف متعددة قد تكون مادية أو معنوية ثم تحويل هذه الرغبة إلى تصرف مادي في شكل إنتقال و سفر الشخص من مكان

---

[98] – محمد الصيرفي، **التخطيط السياحي**، مرجع سابق، ص ص 49، 50

[99] – ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق، ص ص 70، 71 .

إقامته المعتاد إلى الجهة التي يقصدها لإشباع تلك الرغبة، و من أحد التعارف الواردة بشأن الطلب السياحي أنه: "مجموعة الاتجاهات والرغبات وردود الفعل إتجاه منطقة معينة وطالما أن هذه الرغبة في السفر مكتسب ومتأخر نوعا ما في سلم الدوافع النفسية إذ يأتي دوره بعد الدوافع الأصلية التي تقوم على أساسيات بيولوجية متعلقة بحياة الإنسان: مثل الجوع والعطش والملبس والمسكن وما إلى ذلك فان الدافع إلى السفر يخضع لمؤشرات متنوعة تؤدي إلى وجود متغيرات متعددة في أراء الناس."

ويتسم الطلب السياحي بالمرونة وقابليته للتغيير تبعا للأحداث السياسية والإقتصادية التي تشهدها الدولة المستقطبة للسياح، فمثلا الإستقرار السياسي للبلدان المستقبلة للسياحة يضمن لها مناخا ملائما للاستثمار وإستقطاب المزيد من الإستثمارات في مختلف الأنشطة منها السياحة والتي تشجع على التدفق السياحي نحو هذه المناطق كما يتيح لها ذلك تنظيم تظاهرات ومؤتمرات لتفعيل القطاع السياحي.[100]

ثانيا- العرض السياحي:

يعتبر العرض السياحي عاملا جوهريا في جذب الحركة السياحية، وتم تعريفه على أنه: "خليط من العناصر الغير متجانسة التي تؤخذ مستقلة عن بعضها البعض لتشكل العرض السياحي الوطني أو الدولي".

بمعنى أن العرض السياحي يتضمن كل ما يمكن عرضه من مغريات ووسائل جذب المنتوج robert lanquarللسياح ومن ثم تنمية الحركة السياحية، وفي هذا السياق صنف السياحي إلى ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية، الثقافية، الصناعية والتاريخية التي تجذب السائح للاستمتاع بها.
- مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جذب السائح غير أن عدم توفرها منع السائح من السفر كوسائل النقل المختلفة، ووسائل الإيواء والتجهيزات الترفيهية والثقافية.

---

100 - عشي صليحة ،الأثار التنموية للسياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر ،تونس و المغرب – رسالة ماجيستير ، جامعة باتنة ،كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ،قسم العلوم الإقتصادية 2004 – 2005 ،ص ص 29 ،30 .

- مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة بوسائل النقل التي يستخدمها السائح للوصول إلى المنطقة المرغوب فيها[101].

ثالثا- التسويق السياحي:

يوجد العديد من الباحثين الذين تطرقوا إلى تعريف التسويق السياحي، نوجزهم في ما يلي: تعريف كريد باندروف: "التسويق السياحي هو التنفيذ العلمي المنسق لسياسة الأعمال من قبل المشاريع السياسية، سواء كانت خاصة أو عامة على المستوى المحلي أو الدولي وهذا بغرض تحقيق الإشباع لمجموعة من المستهلكين (السياح) وبما يحقق عائد ملائما يضمن استمرارية النشاط".

ويعرف التسويق السياحي: بأنه نشاط إداري وفني تقوم به المنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها في سبيل تحديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها والتأثير فيها بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي ودوافع السائحين[102].

ويتضمن التسويق السياحي تسويق المنتج السياحي التعريف به داخليا وخارجيا في أسواق الدول المصدرة للسياحة، عبر قنوات منظمة من أجل إثارة الدوافع المختلفة لدى السائحين، لرفع حجم الطلب على المنتوج السياحي لدول المستقطبة للسياحة ومن هذا التصور يتضح بأن عملية التسويق السياحي تتمثل في ما يلي:

- عملية إدارية و فنية في أن واحد، فهي تقوم أساسا على التخطيط ووضع سياسات تسويقية، بإعتبار ذلك وظيفة إدارية وفنية من حيث النهج والأسلوب المستخدم في عملية التسويق.
- نشاط مشترك بين الهيئات المختلفة والمؤسسات السياحية المتعددة مثل شركات السياحية، فنادق، بنوك.
- نشاط متعدد الجوانب، وينبع هذا النشاط من داخل الدولة باعتبارها مصدر له حيث تقوم بتوفير سبل النجاح بما تملكه من إمكانات مادية وبشرية.

---

[101] – عشي صليحة، مرجع سابق ص ص 29،30 .

[102] – بودلة يوسف، فراح رشيد، "**دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي**" مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (12)، ديسمبر 2012، ص ص 105، 106 .

وفي الواقع فإن عملية تنشيط التسويق السياحي تتوقف على مدى قوة المنتوج السياحي لمنطقة معينة، وعلى دور الإعلام والإشهار بكل أنواعه المسموع والمكتوبة والمرئية في تزويد السائح بمعلومات حول المنطقة السياحية من حيث تعريف السياح بمقوماتها الطبيعية والمادية، والبحث عن أسواق سياحية جديدة لرفع مستوى العرض السياحي ومن أجل ترقية المنتوج السياحي لتوسيع نطاق الأسواق السياحية، وإحداث نمو في الحركة السياحية الدولية إضافة إلى وجود متغيرات عديدة كالعلاقات بين الدول المصدرة للسياحة والدول المستوردة لها. غير أن ذلك يتوقف على الظروف الأمنية والسياسية السائدة في هذه الدول[103].

رابعا- الإنفاق السياحي:

وينظر إليه من جانبين فهو ما يقوم السياح من إنفاقه عند تنقلهم للحصول على المنتج السياحي لبلد أو منطقة ما، وكل ما ينجز عن هذا التنقل من سلسلة أخرى من الإنفاق على المبيت، الإطعام، وسائل النقل والإتصالات. وهو أيضا ما تنفقه الدولة المضيفة على تطوير خدماتها السياحية من فندقة ونقل ويد عاملة ودعاية وغيرها من المصاريف ويزيد هذا الإنفاق بجانبيه كلما زاد عدد السياح الوافدين للبلد أو المنطقة.

خامسا- الإيرادات السياحية:

يرتبط الإنفاق والإيرادات السياحية إرتباطا وثيقا فإنفاق السياح على المنتج السياحي ويعتبر إيرادات للدولة العارضة للمنتج السياحي ويتوقف حجم هذه الإيرادات على عدة عوامل منها قوة وجودة وتنافسية أسعار المنتج السياحي المعروض وكذا مستوى الإجراءات الإدارية والتنظيمية للدولة المضيفة، على مستوى العلاقات السياسية بينها وبين الدول المرسلة للسياح على حجم هذه الإيرادات.

سادسا- الاستثمار السياحي:

يمثل الاستثمار السياحي ركيزة أساسية في صناعة السياحة وهو كل ما يوجه من رؤوس الأموال المحلية والأجنبية إلى تمويل المشاريع السياحية، وهذا يجرنا للحديث عن

---

[103] – عشي صليحة، مرجع سابق، ص ص 33،34 .

الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يتطلب مناخا استثماريا جيدا وملائما يقدم إجراءات ونظما إدارية وحوافز ويتيح المعلومات الضرورية التي تشجع على هذا الاستثمار[104].

[104] – عشي صليحة، مرجع سابق، ص 31.

المبحث الثاني: مفهوم السياحة المستدامة

تعد السياحة المستدامة أحد أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط الحياة الإجتماعية والثقافية والمحافظة على البيئة.

المطلب الأول: تعريف السياحة المستدامة

لا تنمو السياحة وتزدهر وتزيد عائداتها ومكاسبها إلا باستدامة مواردها فلم تعد السياحة تعتمد على المناطق الأثرية، الطبيعية، التاريخية...الخ، ولفترة موسمية أو محدودة وفقط بل تجاوزت إلى التفكير في الإستمرارية والإعتماد على كل مقومات السياحة والفرص السياحية المتاحة لتقديم صناعة وخدمات جيدة، وتزداد أهمية السياحة بتطبيقها بشكل مستدام تلبي من خلالها حاجات السياح، وفي نفس الوقت تحمي وتعزز مستقبل نمو القطاع وتخفيف الآثار السلبية على البيئة إلى حدودها الدنيا، وتولد الدخل للمجتمعات المحلية.[105]

فكلمة "الإستدامة" كمصطلح تعبر عن مزيج من الأهداف الإجتماعية والإقتصادية والبيئية المتحققة معا، حيث أن هذه النطاقات الثلاثة، تتداخل في الواقع بصورة مركبة ومعقدة وغير متوقعة وبالتالي لا يمكن الفصل بينها أو التعامل مع كل واحدة منها على حده ، وعليه فإن الإستمرارية هي أساس وقاعدة الإستدامة ومنه السياحة [106]وإهمال الباقي المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين إحتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية فرص التطور المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.[107]

---

[105] – محمد شريف شخشاخ، عيسى مرازقة، ***التنمية السياحية المستدامة في الجزائر***، مداخلة في ملتقى دولي حول: **إقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة**، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، يومي 09 – 10 مارس 2010، ص02 .

[106] – عبد الكريم حسن محسن، ***قلب البلدة القديمة بمحافظة غزة و دوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة فيها***، ورقة مقدمة في الندوة الدولية الاولى حول **العمران والسياحة المستدامة**، جامعة المسيلة، يومي 06– 07 ديسمبر 2011، ص 09 .

[107] – خليف مصطفى غرايبة، **السياحة البيئية**، ب ب ن، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012، ص 122 .

وبما أن السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف أثار السياحة البيئية والشفافية، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي للوصول إلى هذه الأهداف.[108]

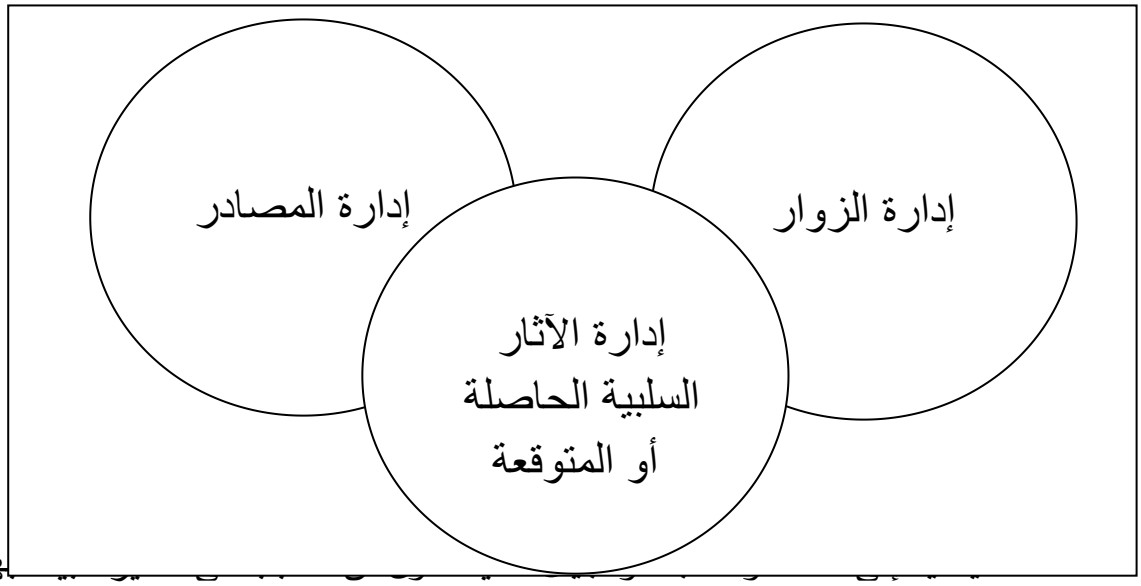

ووضحت أساسية للتنمية

الشكل رقم 02 : متطلبات الادارة السياحية المستدامة .

المصدر :دليلة طالب ، عبد الكريم وهرانى ، مرجع سابق ، ص:574.

المتواصلة.

- ✓ تقدير وتقييم على البيئة
- ✓ الحدود للتغيير
- ✓ الطاقة الإستيعابة[109].

ويذهب عبد الوهاب صلاح الدين أن السياحة المستدامة تتعدى مفهوم التوازن بين الإستنفاع بالطبيعة والمحافظة على البيئة.[110]

---

[108] – دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، ***السياحة أحد محركات التنمية المستدامة نحو تنمية سياحية مستدامة***، الملتقى الدولي حول **الأداء المتميز للمنظمات والحكومات**، جامعة ورقلة، يومي 22 – 23 نوفمبر 2011، ص 574 .

[109] – محمد الصيرفي، **السياحة البيئية بين التأثير والتأثر**، المكتب الجامعي الحديث، 2008– 2009، ص 233 .

[110] – حنان عبد الحكيم، علقمة جمال، ***الفضاء العام عنصر جذب ومقوم للسياحة المستدامة*** مداخلة في الندوة الدولية الأولى **حول العمران و السياحة المستدامة** معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، ص 05 .

وبالنسبة لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة فتعرف السياحة المستدامة كما يلي: "هي السياحة التي تأخذ بعين الإعتبار أثارها الإقتصادية والإجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية وتلبي إحتياجات الزائرين والمجتمعات المضيفة وقطاعي الصناعة أي أن السياحة المستدامة ترمي إلى الربط بين رغبات ونشاطات السياح من جهة [111]والبيئة." وحماية البيئة الطبيعية أو المصنوعة.

ولإستدامة السياحة لابد من وجود ثلاثة عناصر أساسية مترابطة فيما بينها وهي:

1- **الاستدامة الإقتصادية:** إن غالبية مؤسسات صناعة الضيافة تمثل مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم، وتشكل الاستثمارات التي تنتمي إلى سلاسل عالمية نحو 20% من هذه الإستثمارات في حين أن 80% هي إستثمارات صغيرة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تختلف النسبة بحيث تشكل مؤسسات الضيافة الدولية 30% والمؤسسات الصغيرة نحو 70 %.

2- **الإستدامة الإجتماعية والثقافية:** أبرز الجانب السلوكي لفعل الإنسان كونه الأداة الفاعلة في إحداث التغييرات الإيجابية في البيئة لما يلحقها من أضرار جانبية نتيجة سوء إستخدام الطبيعة على حساب إشباع الحاجات والرغبات البشرية والعمل على تقليل نسب البطالة ومشاركة المرأة في النشاطات السياحية وتنشيط الصناعات الحرفية واليدوية ذات البعد الحرفي والفلكلوري والشعبي والموروث الحضاري الذي يجسد مهارة وفن الصناعات اليدوية في ديمومة الصناعات المرتبطة بالسياحة أعلاه.

3- **الإستدامة البيئية:** ديمومة العناصر والأنظمة الحيوية، التي تقدمها الطبيعة والمحافظة عليها كليا، مثل مناطق الجذب الطبيعي من جبال ووديان وغابات وأنهار ومحميات وصحاري، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمن فيها، أو التي عمل الإنسان عليها مثل الحدائق والمنتزهات[112].

وكتعريف إجرائي للسياحة المستدامة: نقول أنّ السياحة المستدامة هي السياحة التي تحقق مستوى الرفاهية للأجيال الحالية مع الإستغلال الأمثل لجميع الموارد السياحية دون

---

[111] – منظمة السياحة العالمية، " التنمية المستدامة لسياحة ، في www.unwto.org (12 /03 2014).

[112] – سالم حميد سالم، طارق السمان، مرجع سابق، ص 94 .

المساس بالجانب البيئي والثقافي، وإشباع إحتياجات السّياح مع عدم الإضرار بحصة الأجيال القادمة من هذه الرفاهية.

- السياحة في ظل التنمية المستدامة:

مع تزايد مخاطر تهدد الحياة لم تكن جلية من قبل خاصة على المستوى البيئي وإنتشار نوعيات جديدة من الملوثات مؤثرة بشكل سلبي على البشرية وكلها تسير بشكل معاكس للتنمية المستدامة، ولأن السياحة لها إرتباط وثيق بالبيئة والمجتمع، فهي كذلك تتأثر بكل ما سبق ذكره ولذا عليها مواكبة التنمية المستدامة.

من الأوائل الذين أقروا بالرابط الموجود بين [113])Bodowskiويعتبر بودوويسكي (السياحة والبيئة حيث أكد أنّ للنشاط السياحي تأثير إيجابي وسلبي على البيئة في نفس الوقت مؤكدا أن العلاقة بين السياحة والإستدامة الإقتصادية والإجتماعية والإيكولوجية هي علاقة معقدة[114].

فالتنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد، حيث تسعى الدول المتقدمة في ميدان السياحة في وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الإستقرار والترسيخ لهذا القطاع، فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني متوسط أو طويل الأمد مع تفادي الخطط التنموية القصيرة المدى، وتدعيما لهذا المنحنى نجد أن تطوير قطاع السياحة عن طريق التنمية المستدامة ورد في إتفاقيات ومواثيق ذات طابع دولي أو قاري، نذكر على سبيل المثال "الميثاق الأوروبي لتهيئة الإقليم" وتقرير "مانيلا" المتعلق بالتراث حيث ورد فيها تصريح سنة 1988 "أنّ السياحة قادرة بتوفير الشروط الملائمة وفي إطار الأبحاث العلمية المنجزة من طرف التنظيم الدولي الجديد على لعب دور إيجابي في خلق التوازن والتعاون بين الدول" ويتضح جليا من خلال ما سبق أن النظرة إلى قطاع السياحة أصبحت تقوم على

---

[113] – عالم إقتصاد روسي من الأوائل الذين اهتموا بدراسة تأثير السياحة على البيئة عام 1976 .

[114] – أهراو وفاء، مرجع سابق، ص 37 .

المخططات طويلة المدى لخلق قواعد ثابتة لهذه الصناعة وتحويلها إلى عامل أساسي في تحقيق التنمية المستدامة[115].

ـ وقد إقترح مبدأ الإستدامة أوائل عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة وبالتالي فقد تم الإقرار بأهمية مبدأ الإستدامة في السياحة وذلك ما أفضى إلى صياغة ميثاق السياحة المستدامة عام 1995[116].

ويمكن تلخيص الأنشطة وكذا أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة في الجدول التالي:

---

[115] – هويدي عبد الجليل، "**العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة**"، مجلة الدراسات والبحوث والإجتماعية جامعة الوادي، العدد (09)، ديسمبر 2014، ص ص 222، 223 .

[116] – أهراو وفاء، مرجع سابق، ص 37 .

جدول رقم (01): أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة ومختلف نشاطاتهم.

المنظمة	الأنشطة الفاعلة في مجال السياحة المستدامة
المنظمة العالمية للسياحة OMT	تعتبر المنظمة العالمية لسياحة من أوائل المنظمات التي ساهمت بشكل فعال في مجال السياحة المستدامة ففي: – عام 1995 وضعت الأجندة 21 الخاصة بصناعة السياحة. – عام 1998 وضعت تعريفا للسياحة المستدامة. – عام 1999: وضعت المدونة العالمية لقواعد وآداب السياحة المستدامة.
منظمة الأمم المتحدة لتعليم والثقافة UNESCO	– عام 1995 وضعت ميثاق السياحة المستدامة الذي تم تبنيه خلال المؤتمر العالمي للسياحة من قبل اليونسكو والمنظمة العالمية للسياحة في اسبانيا. – عام 1997 قامت كل من اليونسكو ولجنة التنمية المستدامة بانجاز برنامج عمل عن السياحة الايكولوجية وذلك لوضع الأجندة 21 حيز التنفيذ.
لجنة التنمية المستدامة CDD	– عام 1999 تم وضع مجموعة من التوصيات لتحديد مفهوم كل من السياحة المستدامة والايكولوجية بدقة. – عام 2002 عقد مؤتمر حول التنمية المستدامة بجوهانزبورغ بالدانمارك حيث تم تخصيص بنود للسياحة حيث نجد في البند رقم 43: ضرورة تعزيز التنمية السياحية المستدامة والسياحة الصديقة للبيئة لضمان أن جل الأرباح المحققة من النشاط السياحي تكون لصالح المجتمعات المضيفة مع مراعاة حماية البيئة الطبيعية والثقافية إضافة للمواقع الايكولوجية الحساسة. – عام 2002 سنة عالمية لسياحة البيئية أعلنت بناءا على قرار الأمم المتحدة.
الاتحاد الأوروبي UE	– عام 1991 اتفاقية جبال الألب لتنمية المستدامة التي تحوي ثمانية بنود واحدة منها تتعلق بالسياحة المستدامة التي نصت على ضرورة إدراج البعد البيئي ضمن قطاع السياحة إضافة إلى ترقية أنواع من السياحة تكون صديقة للبيئة. – عام 1992 البرنامج الخامس للبيئة بأوروبا الذي وضع السياحة ضمن أولوياته. – عام 1995 الكتاب الأخضر الذي يوضح دور الاتحاد الأوروبي في مجال السياحة.

المصدر: أهراو وفاء، مرجع سابق، ص 37.

المطلب الثاني: مبادئ السياحة المستدامة وأهدافها

أولا – مبادئ السياحة المستدامة

تعددت المحاولات والجهود المختلفة من الباحثين والعلماء والخبراء السائحين لمحاولة وضع مجموعة من الأسس أو المبادئ التي تساهم في توصيف أبعاد السياحة المستدامة والتي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار في السياسات والممارسات المحلية.

أ- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها وإستثماراتها، جزء من إستراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أو أفراد لتوفير اكبر قدر من المنافع.

ب- إن تتبع هذه الوكالات والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى والتي تحترم ثقافة وبيئة وإقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

ج- أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والإستخدمات الإقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

د- أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف للمنطقة.

هـ- أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على إتجاهات التنمية الشاملة.[117]

و- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والإجتماعي والإقتصادي قبل المباشر بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

ز- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة حكومية، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي.

---

[117] – سالم حميد سالم، طارق سلمان، مرجع سابق، ص ص 95، 96 .

ح- يجب أن يتم تنفيذ برنامجا للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الإنتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم[118].

ثانيا - أهداف السياحة المستدامة:

أ- حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية، الثقافية والإجتماعية (التراث والعادات، الظواهر الإجتماعية والإقتصادية، المستوى الحضاري والثقافي).

ب- ترشيد إستخدام الموارد السياحية.

ج- حماية البيئة من التلوث (الأرض، المناخ، المياه، الحياة، البرية، النمو السكاني)[119].

المطلب الرابع: تشريعات التنمية السياحية في الجزائر

ملامح التنمية المستدامة في الجزائر وفقا للقانون 03- 01[120]:

إنطلاقا من المبادئ العامة للتنمية المستدامة بصفة عامة والتنمية السياحية المستدامة بصفة خاصة تبحث الجزائر عن تحقيق إستغلال عقلاني لمواردها السياحية المتاحة من أجل تلبية الطلب السياحي الحالي والمستقبلي مع مراعاة مستقبل الأجيال القادمة، وهو ما يرجى تحقيقه من خلال تطبيق القوانين الخاصة بالتنمية السياحية المستدامة.

وتتمثل هذه القوانين في ما يلي:

- ✓ قانون التنمية المستدامة.
- ✓ قانون إستعمال واستغلال الشواطئ سياحيا.
- ✓ القانون المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

أولا: قانون التنمية المستدامة للسياحة:

---

[118] – دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، مرجع سابق، ص 575 .

[119] – هويدي عبد الجليل، مرجع سابق، ص 223 .

[120] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 03 -01 المؤرخ في 17 فيفري 2003، المتعلقة بالتنمية المستدامة السياحية، **الجريدة الرسمية**، العدد (11)، ص ص5 – 7 .

يحدد هذا القانون شروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية وكذا تدابير وأدوات تنفيذها:

1- أحكام عامة

الأهداف: يهدف القانون إلى إحداث محيط ملائم ومحفز من أجل:

- ✓ ترقية الإستثمار وتطوير الشراكة في السياحة.
- ✓ إدماج مقصد الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية الصورة السياحية.
- ✓ إعادة الإعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الإيواء والإستقبال.
- ✓ تنويع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية.
- ✓ تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والإستجمام والتسلية.
- ✓ المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية.
- ✓ تحسين نوعية الخدمات السياحية.
- ✓ ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي.
- ✓ تثمين التراث السياحي الوطني.

1- **التعاريف وأنواع السياحة التي حددها القانون:** وقد وضع هذا القانون مجموعة من التعاريف المتعلقة بالسياحة نذكر منها:

- **النشاط السياحي:** كل خدمات تسويق أسفار أو استعمال منشآت سياحية بمقابل سواء شمل ذلك الإيواء أم لم يشمله.
- **الموقع السياحي:** كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحة بسبب مظهره الخلاب أو بما يحتوى عليه من عجائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية، أو ثقافية، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الإندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.
- **التنمية المستدامة:** نمط تنمية تضمن فيه الخيرات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة.

- **التهيئة السياحية:** مجموعة أشغال إنجاز المنشآت القاعدية لفضاءات ومساحات موجهة لإستقبال إستثمارات سياحية تتجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها [121].
- **السياحة الثقافية:** كل نشاط إستجمامي يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والإنفعالات من خلال إكتشاف عمراني مثل المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية، أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية.
- **السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر:** كل تنقل لأغراض علاجية، طبيعية بواسطة مياه المنابع الحموية ذات المزايا الإستشفائية العالية، أو بواسطة مياه البحر ويستفيد منها زبائن يحتاجون إلى علاج في محيط مجهز بمنشآت إستجمامية وترفيهية.
- **السياحة الحموية البحرية:** كل إقامة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح زيادة على التسلية البحرية بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري.
- **السياحة الترفيهية والإستجمامية:** كل نشاط إستجمامي مارسه السياح خلال إقامتهم بالمواقع السياحية، أو المؤسسات السياحية مثل حظائر التسلية والترفيه والمواقع الجبلية والمنشات الثقافية والرياضية.
- **السياحة الصحراوية:** كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على إستغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه وإستكشاف.

من خلال التعاريف السابقة الذكر يتبين لنا أهميتها في تحديد مختلف الأنشطة التي يمكن أن تمارس بهذه المناطق.

2- **مبادئ القانون:** وضع هذا القانون جملة من المبادئ تتمثل فيما يلي:

تكتسي تنمية الأنشطة السياحية وترقيتها طابع المصلحة العامة وتستفيد بهذه الصفة من دعم الدولة والجماعات الإقليمية.

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 03 -01 المؤرخ في 17 فيفري 2003، المتعلقة بالتنمية المستدامة السياحية، المرجع السابق.

- تخضع تنمية الأنشطة لقواعد ومبادئ حماية الموارد والمتاحات الثقافية والتاريخية وبغرض حماية أصالتها وضمان القدرة التنافسية للعرض السياحي وديمومته.
- تقوم تنمية الأنشطة السياحية على المبادئ والكيفيات المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وقصد تحسين العرض السياحي وتنويعه يجب أن تستند برامج تنمية الأنشطة السياحة إلى إستغلال عقلاني ومتوازن لكل الموارد التي تزخر بها البلاد[122].
- توفر الدولة الشروط الضرورية لترقية الإستثمار السياحي، ويتم إنجاز برامج تطوير الأنشطة السياحية بصفة أولية داخل مناطق التوسع السياحي وتتكفل الدولة بالأعباء المترتبة عن إعداد الدراسات وأشغال القاعدة داخل مناطق التوسع السياحي.
- تلتزم الإدارات العمومية للدولة والجماعات الإقليمية وكذا الهيئات العمومية في إطار إختصاصاتها بإدراج ترقية السياحة ضمن سياساتها القطاعية.

أما في القسم الثاني فلم يهمل هذا القانون جانب الترقية السياحية التي تعتبر كل عمل إعلامي يهدف إلى ترقية المؤهلات السياحية والثقافية والطبيعية التي تزخر بها البلاد وكذا تعزيز فرص الاستثمار والشراكة، ويتضمن ذلك الإعتماد على كل وسائل الإعلام والاتصال المتخصصة والتقنيات العصرية في مجال التصور والانجاز والنشر من خلال:

- تعتبر ترقية سياحية كل عمل إعلامي وإتصالي موجه لتثمين القدرات السياحية قصد إستغلالها التجاري.
- تشكل الترقية السياحية الأداة المميزة لتثمين التراث والقدرات والمؤهلات السياحية وتتضمن على وجه الخصوص دراسات السوق وبرامج الإتصال وتلجأ إلى مختلف أشكال التسويق مثل المعارض والمنشورات ووسائل الإعلام المتخصصة والتقنيات العصرية في مجال الإنجاز والنشر.
- تعتبر الترقية السياحية ذات منفعة عامة وتقع على عاتق الدولة.

وفي هذا الصدد، تحضى الترقية السياحية بكل أشكال الإعانة والدعم من الدولة والجماعات الإقليمية.

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 03 -01 المؤرخ في 17 فيفري 2003، المتعلقة بالتنمية المستدامة السياحية، المرجع السابق.

تنشأ هيئة عمومية تسمى "الديوان الوطني للسياحة" تتولى مهمة تأطير الترقية السياحية ويحدد قانونها الأساس وتنظيمها ومهامها عن طريق التنظيم، وتساهم في الترقية السياحية الدواوين المحلية للسياحة والجمعيات ذات الصلة بالنشاط السياحي وكذا الممثلين الدبلوماسية والقنصلية والتجارية الجزائرية الموجودة بالخارج.

وفي هذا السياق يمكن أن تستفيد هذه الدواوين والجمعيات والإجراءات التشجيعية التي تمنحها الدولة والجماعات الإقليمية أو الهيئات المعنية.

وأخيرا يجب أن يتمحور العمل الإعلامي في مجال السياحة حول ترقية المؤهلات السياحية والثقافية والطبيعية التي تزخر بها البلاد وكذا حول تعزيز فرص الإستثمار والشراكة[123].

خلاصة:

لقد غدت السياحة المستدامة أسلوبا ومنهجا لابد منه وعلى غير ما يعتقد الكثيرين فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة، لا يعد مكلفا من الناحية المالية فله عوائده المادية والمعنوية وتطبيقه يعتمد على ثلاثة جوانب هامة:

أولا العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية وثانيا البعد الإجتماعي وذلك بإشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه أما البعد الثالث فهو البيئة وذلك بالحفاظ على الموارد الطبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور، لذلك كان لزاما على الدولة الجزائرية إصدار جملة من القوانين الخاصة بالتنمية المستدامة عامة ومبادئ التنمية السياحية المستدامة بصفة خاصة، بهدف تحقيق إستغلال عقلاني لمواردها السياحية المتاحة ومن أجل تلبية الطلب السياحي الحالي والمستقبلي مع مراعاة مستقبل الاجيال القادمة

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 03 -01 المؤرخ في 17 فيفري 2003، المتعلقة بالتنمية المستدامة السياحية، المرجع السابق.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية حالة مدينة بوسعادة

تمهيد:

تعتبر السياحة من المجالات المهمة في التنمية، ويلعب الفرد فيها الدور الأكبر من خلال وعيه المستمر النابع من ثقافة سياحية مبنية أساسا على ضرورة إستقطاب السياح بإستمرار كما يلعب الإرث السياحي وما تمتلكه المنطقة من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السياح.

فالإهتمام بالقطاع السياحي يجعل المنطقة السياحية الإطار الأول والفاعل في وضع الآليات المناسبة للإستثمار العقلاني في هذا القطاع، وذلك يتطلب أسسا وقواعد هامة تقوم على خصائص المجتمع المحلي الإجتماعية والثقافية والبيئية والإقتصادية وكل ذلك يصب في تنمية المجتمع من خلال الإستغلال العقلاني للموارد لتنفيذ العديد من المشاريع التنموية.

إن لمدينة بوسعادة إمكانيات وموارد سياحية معتبرة يمكن أن تشكل قاعدة أساسية لتفعيل السياحة المستدامة بها إذا توفرت الشروط الضرورية لإستغلالها، فالتنوع الذي تعرفه المدينة من إمكانيات طبيعية والمميزات الثقافية والحضارية يمكن أن تجعل منها إحدى أهم المدن السياحية ويكون لها دور فعال في وتيرة التنمية والإنتعاش الاقتصادي وكذا النهوض بالقطاع بالاعتماد عما تملكه من قدرات سياحية.

المبحث الأول: الإمكانيات والمقاصد السياحية لمدينة بوسعادة

إن المقومات السياحية لأي مدينة هي نتاج تراكم تاريخي وحضاري ضمن موضعها الطبيعي الذي تتميز به، بحيث تترك كل حقبة تاريخية شواهد تدل عليها، بالإضافة إلى أنه لكل مجتمع خصائصه وعادات وتقاليده ولباسه وأعياده التي يمكن إستغلالها في تنشيط السياحة.

المطلب الأول: تقديم لمدينة بوسعادة

بوسعادة هي إحدى بلديات ولاية المسيلة، وهي مركز دائرة بوسعادة، وثاني أكبر تجمع سكاني في الولاية، تعد مدينة بوسعادة همزة وصل ونقطة تقاطع محوري الشمال والجنوب من جهة، والشرق والغرب من جهة ثانية وأقرب واحة من البحر وهي بوابة الصحراء.

أولا – الموقع الإداري[124]:

تعتبر مدينة بوسعادة، كمركز دائرة حيث ظهرت إثر التقسيم الإداري لسنة 1965 وتتبع إداريا لولاية المسيلة منذ 1974 وكانت تابعة قبل ذلك لولاية تيطري المدية، وهي من أكبر دوائرها.

حيث يحدها من:

- ✓ الشمال بلدية أولاد سيدي إبراهيم.
- ✓ الشمال الشرقي بلدية المعاريف.
- ✓ من الغرب بلدية تامسة.
- ✓ من الجنوب الغربي والجنوب الشرقي كل من بلدية ولتام والهامل.

ثانيا – الموقع الجغرافي[125]:

---

[124] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015.

[125] – المرجع نفسه .

تقع على السفوح الشمالية الشرقية لسلسة جبال أولاد نايل، محصورة بين كتلة جبلية من الجهة الشمالية الغربية وكذلك الجنوبية، وبين المناطق المنخفضة في الجهة الجنوبية الشرقية.

- ✓ كما تقع على خط طول 4.11 شرقا وخط عرض 35.13 شمالا.
- ✓ تتموضع على أرض شبه سهلة للتعمير ما عدا الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية.
- ✓ تتباين مظاهر سطحها كما يلي:
- ✓ منطقة جبلية في المنطقة الجنوبية الشرقية والغربية.
- ✓ منطقة سهلية تنحصر بين 559 و615 م على مستوى سطح البحر.
- ✓ منطقة الكثبان والواحة في الجهة الشرقية وعلى حواف الواد.
- ✓ الشبكة المائية تتميز بوفرتها خاصة بوجود واد بوسعادة دائم الجريان.

فمدينة بوسعادة تقع على بعد 250 كلم جنوب شرق العاصمة وهي تحتل موقعا استراتيجيا، وتضم المدينة أحياء شعبية كثيرة منها أحياء الموامين والدشرة القبلية والقصر بوسط المدينة قرب ساحة الشهداء وأحيائه الضيقة وأحياء الكوشة والقيسة وحي 20 أوت وسيدي سليمان ذو الكثافة السكانية العالية حيث يعتبر أكبر حي في جهة الجنوب من حيث عدد السكان 54000 نسمة.

وترتبط المدينة جيدا بمدن أخرى بفضل الطرق، فهي على بعد 70 كلم من المسيلة عاصمة الولاية جنوبا، و175 كلم عن بسكرة، و130 كلم عن برج بوعريريج و120 كلم عن الجلفة وتعتبر من أقدم الدوائر في الجزائر.

ثالثا– المعطيات المناخية[126]:

نتيجة لوقوع المدينة في منطقة شبه جافة، فإن المناخ شبه الصحراوي والقاري هو السائد في المنطقة كما أن معدل الأمطار ضعيفة حيث لا يتجاوز 300 ملل في السنة.

---

[126] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، مونوغرافيا ولاية المسيلة، ص 32 .

أما درجة الحرارة فهي متباينة جدا حيث تبلغ في شهر جانفي 8 درجات و تصل إلى 48 درجة مئوية في شهر جويلية، أما الرياح فشمالية غربية تأتي بالرطوبة، جنوبية شمالية محملة بعواصف رملية.

رابعا- الخصائص الطبيعية[127]:

إن الدراسة الطبيعية ذات أهمية بالغة وذلك من أجل معرفة الخصائص الطبيعية للأرض، وكذا مواردها وتتمثل هذه الدراسة في:

1- **الجبال:** تتواجد الجبال في مدينة بوسعادة في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية وتتميز هذه الجبال بقلة الغطاء النباتي حيث تتربع على مساحة قدرها 6827 هكتار أي ما نسبته 52 إلى 27 من مساحة البلدية، وحوالي 8 أضعاف مساحة المدينة وتتمثل

- ✓ جبل أم الخير في الجهة الغربية يقدر بـ 772 م
- ✓ جبل المعلق بأقصى الجنوب بارتفاع يتراوح بين 1028 – 1213 م.
- ✓ منكب سيدي إبراهيم والذي يقع شرق جبل كردادة بارتفاع يقدر بـ 718 م.

ب- **الوديان:** فيما يخص المنخفضات، فهي تتميز بوجود شبكة هامة من الأودية أهمها:

- ✓ واد بوسعادة يقع بين جبل أم الخير وجبل كردادة وهو يقسمها إلى قسمين ويقع على إرتفاع يقدر بـ 600 م وهو يصب بالمنطقة السهلية الشمالية للمنطقة.
- ✓ واد ميطر يقع في الجهة الغربية للمدينة بارتفاع يقدر بـ 587 م وتمتاز هذه الأودية بالجريان في فصل الشتاء والتوقف في فصل الصيف.

ج – **السهول:** يوجد ببلدية بوسعادة سهل يقع في الجهة الشمالية شمال الطريق الوطني رقم 46 بارتفاع يتراوح ما بين 460م و496 م حيث يخترقه واد ميطر من الغرب وواد بوسعادة من الوسط، وكذا واد الرمان في الجهة الشرقية بالإضافة إلى وجود سهل أخر يدعى بسهل المشبك ويقع بالجهة الجنوبية بين جبل كردادة ومنكب سيدي إبراهيم في الشمال وجبل معلق جنوبا يتميز بغطاء نباتي رعوي.

---

[127] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015.

د – **الكثبان الرملية:** بما أن مدينة بوسعادة تقع في المنطقة التي بين الأطلس الصحراوي والأطلس التلي فإنها منطقة معرضة لحرك الرمال التي تحملها الرياح في المناطق الغربية منها الصحراء وتعود ظاهرة التصحر في المنطقة لعدة أسباب[128]:

- ✓ المناخ الحار الذي تمتاز به المنطقة.
- ✓ الأعمال الصادرة من الإنسان مثل الرعي العشوائي.
- ✓ تعتبر هذه الكثبان الرملية جزء من التراث المحلي، وتتربع على مساحة قدرها 22500 هكتار و هي تشغل نسبة 11.25 من المساحة الإجمالية للولاية.

هـ – **الغطاء النباتي:** يعتبر الغطاء النباتي من أهم عناصر الجذب السياحي وتتوفر بلدية بوسعادة على منطقة غابية تقدر مساحتها بـ3638 هكتار وتحتوي على نباتات مثل: الحلفاء، الشيح، و بعض الحشائش الموسمية أما من الجانب الفلاحي فالمساحة الزراعية تقدر حيث أن %بـ18300 هكتار إلا أنه لا يستعمل منها إلا 620 هكتار أي ما نسبته 14.3 من هذه الأراضي مسقية وتوفر عدد من مناصب قدره 1120 عامل %نسبة 58 إلى 83 وتتميز بإنتاج الحبوب، حيث يمكن إستغلال هذه الغابات لتصبح مكانا للاستجمام والترفيه في المدينة.

المطلب الثاني: الإمكانيات السياحية بمدينة بوسعادة

هي مختلف الإمكانات السياحية أو المقومات التي تمتلكها منطقة ما، سواء كانت طبيعية أو ثقافية أو تاريخية، دون أن ننسى مختلف التجهيزات السياحية المتمثلة في هياكل الإطعام والإيواء حيث غالبا ما تكون الإمكانيات الطبيعية هي الأصل سبب إقامة مختلف التجهيزات السياحية التي تعمل على ترقية وتنمية النشاط السياحي في أي منطقة.

وبحكم الموقع الجغرافي لبلدية بوسعادة حيث تعتبر السياحة من أهم مميزاتها وذلك لما تكتسبه من ثروات طبيعية متنوعة التي يجب أن تشتغل بصفة عقلانية ومدروسة وفق خطط سياحية تأخذ بعين الإعتبار كافة خصائص المجتمع البوسعادي ورغبات الزوار وهذا كله يضمن تنمية سياحية فعلية.

---

[128] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، مونوغرافيا، ولاية المسيلة، ص 34.

أولا: المؤهلات الطبيعية[129]

أ – **واد بوسعادة:** يقع بين جبل أم الخير وجبل كردادة على إرتفاع يقدر بـ 600 م يعتبر الواد كموقع للسياحة والإستجمام صيفا، والمسامرة أثناء بقية فصول السنة لما يحتويه من مناظر خلابة جادت بها الطبيعة، وأهم مناطق الواد هي: مطحنة فيريرو – قلتة القائد – جنان الرومي – الحجرة الطايحة – المقطع.

2- **واحة بوسعادة:** تتميز واحة بوسعادة ببساتين النخيل (15000 نخلة) وأشجارها المثمرة التي يرويها الواد، الذي تصب فيه الينابيع الجارية طيلة السنة وهذا بفضل تسرب المياه من جبال الجنوب والجنوب الغربي.

ثانيا المؤهلات التاريخية:[130]

لقد عرفت مدينة بوسعادة تعاقب عدة حضارات إبتداء من الحضارة الرومانية وهذا ما أثبتته بعض الآثار في منطقة واد الشعير (دائرة بن سرور) وكذا حضارات بني هلال متمثلة في قلعة ذياب الهلالي بالقرب من بلدية أولاد سيدي إبراهيم، ثم شهدت المنطقة مرور الحضارة العثمانية إلى مجيء المستعمر سنة 1849.

فتاريخ بوسعادة كما يقدمه علماء الآثار والباحثون يضرب في أعماق التاريخ يحكي شواهد هذه الواحة التي يقول المؤرخون أنها كانت أهلة بالسكان، منذ عصور ما قبل التاريخ وقد تم العثور على مسافة 4 أو 5 كلم جنوب المدينة على العديد من الآثار التي تدل على وجود سكان على ضفاف واد بوسعادة العهد الايبروموريزي أي منذ حوالي ثمانية ألاف أو عشرة ألاف سنة، كما تم العثور على كمية كبيرة من الأدوات المصنوعة من مادة الليتيوم واستخرجت المكاشط والصفيحات وقطع الصوان من طبقات المعادن المحاذية للواد بالإضافة إلى بقايا جثث حيوانات رباعية الأقدام تبعد بعض الكيلو مترات شمال غرب واحة بوسعادة وكانت هذه الحيوانات محل إصطياد وعيش أناس ما قبل تاريخ عصر المنطقة.

فعلى طول سلسلة جبال سالات وفي أعالي طريق سيدي عامر مازالت تلاحظ رسومات صخرية التي تذكر الزائر بصور الطاسيلي الجدرانية التي تشابهها أشد الشبه ولكن

---

[129] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

1- لمخلطي أحمد، التوسع العمراني وأثر على تسيير المدينة، مرجع سابق، ص 81.

الباحثون لا يعلمون الشيء الكثير عن المدة التي تفصل بين حياة أولئك الذين عاشوا في عصر ما قبل التاريخ و بين حياة سكان الحضنة الذين يشهد التاريخ بأنهم من أوائل سكان هذه المنطقة.

أ[131] – المعالم والأحياء

1- زاوية الهامل: هي من المعالم الدينية الإسلامية وتتمثل في الزاوية القرآنية التي تفتح المجال أمام نمط من أنماط السياحة الدينية، وتتميز ببعد روحاني خاص، تقع هذه الزاوية التابعة للطريقة الرحمانية ببلدية الهامل التي تبعد 12 كلم جنوبا عن بوسعادة أسسها الشيخ محمد إبن أبي القاسم الهاملي سنة 1848م، حيث كانت هذه الزاوية تحت رعاية إمرأة لالّة زينب والتي خلفت والدها محمد ابن أبي القاسم في تسيير شؤون الزاوية.

ويوجد بالزاوية متحف لأثار تاريخية تعود لفترة الأمير عبد القادر والشيخ المقراني مثل قطع أسلحة حقيقية ومكتبة تشمل أكثر من ألف مخطوط قديمة وبها كتب تشمل جل فنون المعرفة، لزاوية الهامل إشعاع على المستوى الوطني، الجهوي والإفريقي، إذ تكون حلبة من كل جهات الوطن ومن الدول المغاربية وعلى صعيد أخر تزورها شخصيات دينية وتاريخية مثل "جاك بيرك " المؤرخ الفرنسي، و"محمد سعيد رمضان البوطي" من سوريا كما كانت قبلة لكل رؤساء الجزائر.

2- المدينة القديمة: يعتبر قصر بوسعادة العتيق من بين أهم القصور الصحراوية وهو ضرب في التاريخ إذ وجدت نواة المنطقة السكانية منذ القرن الحادي عشر به سبع حارات لكل واحدة منها رحبة ومسجد وعين للشرب والسقاية، وتتميز المدينة القديمة بشوارعها وأزقتها وبناياتها القديمة الطراز.

3- مطحنة فيريرو: شيدت هذه المطحنة سنة 1848 لغرض طحن الذرة والقمح، وتقع هذه المطحنة على مقربة 2 كلم من مدينة بوسعادة ممتدة على ضفاف منعرجة لمجرى مائي، به مياه عذبة جارية طوال السنة مما يضفي عليها طابعا خاصا

---

[131] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

إجتذب السينمائيين الفرنسيين والأمريكيين الذين وقع اختيارهم على هذا المكان لتصوير أفلامهم[132].

4- **برج الساعة:** يعود تاريخ برج الساعة إلى تواجد الاحتلال الفرنسي في بوسعادة حيث لقي مقاومة شرسة من طرف السكان فقررت سلطات الاحتلال إنشاء الحصن وسمي بـ كفينيان سنة 1852 م وهو الآن من بين المعالم السياحية في المدينة.

5- **ضريح الرسام العالمي ايتان ديني:** هو رسام فرنسي أسلم بعد زيارته للمدينة شارك مع السكان في مقاومتهم للإحتلال وبعد وفاته دفن في المدينة وقد أنشأ له في منزله متحف خاص يضم بعض أعماله[133].

6- **قبر الأمير الهاشمي:** هو حفيد الأمير عبد القادر، والده الأمير خالد، ضريحه موجود في حارة الشرفاء بالمدينة القديمة ببوسعادة، توفي ودفن فيها سنة 1900 م.

ثالثا- المؤهلات الثقافية

أ - **متحف ناصر الدين ديني:** أنشئ سنة 1993 م بمدينة بوسعادة ويضم هذا المتحف مجموعة من لوحات الفنان، والجهة الوصية عليه هي وزارة الثقافة التي قامت بعملية واسعة في الخارج لإقتناء تحف نصر الدين ديني التي تعكس أكونوغرافية مدينة بوسعادة[134].

ويشهد هذا المتحف عدد معتبر من الزائرين والسواح

ب- متحف المجاهد: وهو بدوره يعرض مجموعة من الآثار.

ج- الصناعات التقليدية: يؤدي قطاع الصناعات التقليدية والحرف دورا مهما فهو بمثابة رافد مهم يربط المدينة بموروثها الثقافي والحضاري، فالصناعات التقليدية تعتبر مجمل القيم التاريخية لأي دولة، وبإمكانها أن تشكل مادة سياحية قابلة لإستقطاب عدد مذهل من السياح ، لذا يعتبر التراث من أهم أساليب الجذب التي يمكن إستغلالها وذلك [135]وخاصة الأجانب

---

[132]- ورقة تقنية خاصة بمديرية السياحة و الصناعات التقليدية، المسيلة، 2000.

[133] - ورقة تقنية خاصة بالمتحف الوطني نصر الدين ديني، بوسعادة، 2015

[134] - المرجع نفسه.

[135]- غرفة الصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

لأن السياسة السياحية المعاصرة المعتمد من طرف غالبية بلدان العالم المستهدفة سياحيا تؤكد أن التراث يعتبر أيضا عاملا ثقافيا للتنمية المستدامة.

- **مفهوم الصناعات التقليدية:** تعد الصناعات التقليدية والحرف كل نشاط إنتاج وإبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة وذلك في شكل مستقل أو متنقل أو معرفي، في أحد مجالات النشاطات التالية:
  - ✓ الصناعات التقليدية الفنية.
  - ✓ الصناعات التقليدية لإنتاج المواد.
  - ✓ الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات.
- **الصناعات التقليدية الفنية:** هي كل ما صنع ويغلب عليه الطابع اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع آلات نفعية أو تزيينية ذات طابع تقليدي وتكتسى بطابع فني يسمح بنقل مهارة عريقة أما عن المميزات فهي الأصالة والطابع الانفرادي والإبداع.
- **الصناعات التقليدية لإنتاج المواد:** ويطلق عليها كذلك الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهو كل صنع لمواد إستهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعات والفلاحة.
- **الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات:** هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.
  - **الحرفي:** الحرفي هو الشخص الطبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية ويمارس نشاطا تقليديا كما هو محدد في المفاهيم السابقة، ويمارس بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره.
  - **الصانع:** هو كل عامل أجير له تأهيل مهني مثبت.
- **إمكانيات الصناعات التقليدية لمدينة بوسعادة[136]:** عرفت مدينة بوسعادة بإنتاج وتسويق أنواع عديدة من منتوجات الصناعات التقليدية ونظرا لطابعها الرعوي وكذا مواردها الطبيعية

---

[136] – غرفة الصناعات التقليدية لولاية المسيلة، 2015.

تطلب الاهتمام بها واستغلالها فهي ذات أهمية إقتصادية وثقافية وإجتماعية، وأهم هاته النشاطات:

- ✓ خياطة الألبسة التقليدية: ومن أهم منتوجاتها المعروفة البرنوس والقشابية والقندورة البوسعادي.
- ✓ صناعة الأدوات الخشبية: ومن أهم منتوجاته أواني الأكل التقليدية كالمهراس والقصعة.
- ✓ الحدادة التقليدية: وهي التي تستعمل فيها النار والطرق الحديدي ومن أهم منتوجاتها الموس البوسعادي.
- ✓ صناعة الحلي التقليدية: من أهم منتجاتها الأساور والخواتم والعقود.
- ✓ صناعة الجلود الفنية: أهم منتجاتها السروج وهي حرفة تكاد تندثر.
- ✓ صناعة النسيج: ممثلة في صناعة الزرابي والمفروشات التقليدية.
- ✓ صناعه الحلويات التقليدية.
- ✓ صناعة التحف.
- ✓ صناعة السلالة.

وفيما يلي عدد الحرفيين لكل نشاط:

الجدول رقم (02) يوضح عدد حرفيي الصناعات التقليدية بمدينة بوسعادة عبر سنوات 2012 – 2013 – 2014.

السنة / النشاطات	2012	2013	2014
خياطة الالبسة	35	38	79
صناعة السلالة	0	2	0
صناعة التحف	3	7	9
صناعة الحلي	1	1	4
الحدادة الفنية	2	1	1
النسيج	1	5	8
الحلويات التقليدي	5	10	13
عجائن	7	5	13
صناعة الخيم	0	0	1
الأحذية التقليدية	2	1	1
النحاس	0	0	1
المجموع	56	70	130

المصدر: غرفة الصناعات التقليدية بولاية المسيلة، حسب تقرير إحصائيات مارس 2015.

الملاحظ من الجدول رقم (02) أن هناك تطور كبير شهده قطاع الصناعات التقليدية، حيث بلغ مجمل حرفي مدينة بوسعادة سنة 2012، 56 حرفي فقط، ليقفز في فترة وجيزة أي سنة 2014 إلى 130 حرفي، بالرغم أن هذا الرقم ضئيل إلا أنه يعتبر قفزة وتطور مقارنة بالسنوات الماضية وهذا التطور راجع إلى تشجيع السلطات المحلية لمثل هذه النشاطات على مستوى المدينة.

وتضم الشبكة الحرفية حوالي 1792 حرفي موزعين على ثلاثة ميادين من النشاط الموجودة بالمدينة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح توزيع التسجيلات حسب قطاع النشاط لمدينة بوسعادة 1998 – 2014

	صناعة تقليدية وفنية	صناعة تقليدية لإنتاج المواد	صناعة تقليدية لإنتاج الخدمات
عدد الحرفيين	1026	275	491

المصدر: غرفة الصناعات التقليدية لولاية المسيلةحسب تقرير إحصائيات مارس 2015.

- **الهياكل التابعة لقطاع الصناعة التقليدية:**

1- **دار الصناعة التقليدية:** هي هيكل تابع لغرفة الصناعات التقليدية والحرف أنشئت في 2010 م وكان تاريخ إنطلاقها سنة 2012 م وتستعمل حاليا كفرع للغرفة لخدمة 23 بلدية في الجهة الجنوبية تضم 24 ورشة خاصة بالصناعات التقليدية وهدفها:

✓ ترقية الصناعات التقليدية.

✓ الحفاظ على النشاطات الآيلة للزوال وإعادة إحيائها.

✓ مكان يلتقي فيه الحرفيين لتبادل الخبرات[137].

– **سوق الصناعات التقليدية:** وهي عبارة عن مؤسسة إقتصادية عمومية مؤجرة لمجموعة من المواطنين لبيع المنتجات التقليدية الخاصة بالمنطقة.[138]

8- الرقص الشعبي والفلكلور رمز السياحة المحلية[139]:

لتقاليد المنطقة رمز أخر يجذب السواح من كل مكان فكثيرا ما أثارت الفضول لدى الزوار أهمها ما تعلق بالرقص الشعبي المحلي التي تأتي في طليعتها رقصة النايلي وهي

---

[137] – دار الصناعات التقليدية، بوسعادة 2015 .

[138] – غرفة الصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

[139] – ورقة تقنية خاصة بمديرية السياحة والصناعات التقليدية، المسيلة، 2000.

رقصة تعود جذورها لمئات السنين ومنهم ما يسمها السعداوي بالمنطقة يرقصها الجميع وهذه الحركات تكون مرافقة لصوت ما يعرف بالغايطة، إضافة إلى البندير وللتراث علاقة وطيدة بالأكلات الشعبية التي تزخر بها المنطقة.

هـ-فن الطبخ:[140]

إن معظم الأطباق المتعلقة بالمنطقة جديرة بإكتشافها ولها خصوصية مرتبطة بالمنطقة (الكسكسي، الزفيطي، الشخشوخة...الخ) وبالتالي فإن ترقية النشاطات التقليدية والطبخية تستدعي تنظيم الصالونات والمعارض والمراكز التجارية والتي يستحسن إدخالها في الهياكل الفندقية المصنفة.

رابعا: الإمكانيات المادية[141]

تعتبر الإمكانيات المادية من فنادق ووكالات سفر الأساس والجزء الحيوي في صناعة السياحة والسفر وتمثل القدرة الإستيعابية للوحدات الفندقية وباقي المؤسسات ذات العلاقة المسخرة لإستقبال السياح القادمين إلى الدول المضيفة إحدى المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي بالبلد.

كما تعتبر الفنادق أسلوب من أساليب زيادة الطاقة الإيوائية السياحية و تلبية رغبة السواح وتمثل عامل للأستدامة السياحية خاصة ما إذا كانت تقليدية حسب نوعية البناء المحلي ومحافظة على البيئة وتوجد بها مطاعم تقليدية وشعبية.

تتمثل مؤسسات الإيواء في مدينة بوسعادة فيما يلي:

أ- الفنادق: وعددها ثلاثة وهي:

- ✓ فندق كردادة: أنشئ سنة 1913، يسمى بالترانزيت وقد تم تجديده سنة 2005 وهو مصنف بثلاثة نجوم يتمتع بخدمات راقية عدد الأسرة به هو 67 سرير وهو مكون من مطعم، حانة، قاعة محاضرات، مقهى، مسبح يتوسط الحديقة بها أشجار عمرها 100 سنة.

---

[140] – ورقة تقنية خاصة بمديرية السياحة والصناعات التقليدية، المسيلة، 2000.

[141] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

- ✓ فندق القائد: يقع قرب إحدى الواحات الكبرى وهو مؤسسة حديثة بطراز صحراوي عدد الأسرة به 148 سرير مكون من مطعم، حانة، قاعة محاضرات، مسبح، وهو مصنف بثلاثة نجوم بعد أن كان أربعة نجوم.
- ✓ فندق الإقامة الطيبة: فندق غير مصنف، عدد الأسرة به 18 سرير مكون من مطعم، مقهى، حانة كان مصنف بنجمتان وقد تراجع نظرا لتدهور حالته على جميع المستويات

ب- المراقد: بالنسبة للمراقد على مستوى المدينة فيوجد ستة مراقد وهي:

- ✓ مرقد الهناء بسعة 16 سرير.
- ✓ مرقد سيدي ثامر بسعة 36 سرير.
- ✓ مرقد الشمس بسعة 50 سرير.
- ✓ مرقد مرفاد بسعة 30 سرير.
- ✓ مرقد الجزائر بسعة 20 سرير.
- ✓ مرقد العزوزي بسعة 90 سرير.

ج- الوكالات السياحية:

تعتبر الوكالات السياحية من المؤسسات المنشطة للحركة السياحية، إذ تقوم بدور قناة وصل بين السائح ووجهته، وتعرفه بالمؤهلات والهياكل المتوفرة بالمنطقة التي يقصدها وتوفر له الخدمات اللازمة للتنقل إليها في جو من الراحة والأمان، كترتيب رحلات منظمة، حجز الغرف، تذاكر السفر، كراء السيارات السياحية...الخ

وقد عمد القانون الجزائري لوضع جملة من القوانين لتنظيمها وضبط نشاطها، كما أنه عرفها على النحو التالي: كل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في البيع بصفة مباشرة أو غير مباشرة، رحلات وإقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها[142].

وتتوفر مدينة بوسعادة على خمسة وكالات سياحية و هي:

---

[142] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 06 / 99 المؤرخ في 04 أفريل 1999، الذي يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالات السياحة والسفر المادة الثانية.

- ✓ بوسعادة تور.
- ✓ خيمة الواحات للأسفار.
- ✓ تسهيلات تور.
- ✓ بلحطاب للسياحة والأسفار.
- ✓ الطاحونة تور.

.[143]**د- الدواوين المحلية السياحية:** متمثلة في الديوان المحلي للسياحة ببوسعادة **إضافة إلى المعهد الوطني للفندقة والسياحة** والذي أنشئ سنة 1969 م وإفتتح سنة 1971م هو مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة السياحة يتوفر على قدرة إستقبال 314 مقعد بيداغوجي يكون هذا المعهد تقنيين وتقنيين ساميين في التخصصات التالية: مطبخ الاستقبال، الإدارة الفندقية، مرشد سياحي بالإضافة إلى هذا فالمعهد يوفر لصالح المؤسسات السياحية والشبه سياحية دورات تكوينية حسب الطلب، لذا فهو يشكل عامل نجاح وتنمية لقطاع السياحة في المنطقة.

ومؤخرا كان هناك تبادل خبرات بين المعهد وبلد تونس في إطار التوأمة في مجال السياحة، و قد كانت تجرى فيه محاضرات من طرف أعضاء من الإتحاد الأوروبي في مجال السياحة.[144]

وقد إستقبل المعهد منذ إفتتاحه العديد من المتربصين الجزائريين والأجانب والجدول أدناه يوضح عدد المتربصين المتخرجين من المعهد:

الجدول رقم (04):يوضح إحصائيات المتربصين المتخرجين من المعهد الوطني للفندقة والسياحة 2004 – 2014

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014

[143] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

[144] – المعهد الوطني للفندقة والسياحة، مكتب الدراسات، بوسعادة، 2015 .

عدد المتربصين	106	105	109	101	110	125	103	108	114	116	130

المصدر: مكتب الدراسات بالمعهد الوطني للفندقة والسياحة. بوسعادة مارس 2015.

هـ- الجمعيات السياحية والصناعة التقليدية:

للحركة الجمعوية دور هام في تنمية وتفعيل وإبراز المنتوج السياحي المحلي لذلك هناك جهود متواصلة بالمدينة تشجع إنشاء الجمعيات المحلية، التي تنشط بالمجال السياحي والتعريف به وبالموروث الحضاري للمنطقة.

ويتمثل النشاط الجمعوي السياحي بالمدينة باثنتي عشر جمعية مقسمة إلى جمعيات سياحية وجمعيات الصناعات التقليدية النشطة على مستوى المدينة ويتلخص نشاطها في ترقية السياحة المحلية والترويج لها وهي كالتالي:

1- الجمعيات السياحية:

- ✓ المكتب السياحي البلدي لبلدية أولاد سيدي براهيم.
- ✓ جمعية الأمل للسياحة و الترفيه.
- ✓ جمعية التبادلات الشبانية و الرحلات السياحية التربوية.
- ✓ جمعية الوفاق للساحة و السفر.
- ✓ الديوان المحلي للسياحة بن سرور.
- ✓ الجمعية الولائية لحماية الأثار و تطوير السياحة.
- ✓ جمعية السياحة و البيئة و إحياء التراث.
- ✓ جمعية نصر الدين ديني للسياحة.
- ✓ جمعية محمد بوضياف للسياحة.
- ✓ جمعية الميمونة للسياحة و حماية التراث.

2- جمعيات الصناعة التقليدية:

- ✓ الجمعية الولائية أصالة للصناعة التقليدية و ترقية المرأة الريفية.
- ✓ الجمعية البدوية للصناعة التقليدية.

و- الهيئات الداعمة والمساهمة في تنمية السياحة:

1- **مديرية السياحة والصناعات التقليدية:** هي الموجه الرئيسي لكل النشاطات السياحية بالولاية لذلك يقع على عاتقها تنمية القطاع السياحي لذا فعليها إتباع جميع الوسائل الممكنة والمتاحة من خلال ما يلي:

- ✓ وضع برامج خاصة للنهوض بالنشاطات السياحية وتطويرها.
- ✓ إجراء أعمال تحسيسية متواصلة بهدف التأكيد على الأهمية الإقتصادية للسياحة
- ✓ إعداد برامج سنوية للترقية المؤسساتية مع مراعات خصوصية المنطقة والعمل على إبراز كل خاصية سياحية تمتاز بها.
- ✓ الأخذ بعين الإعتبار نشاطات المتعاونين، الهيئات والجمعيات المتداخلة في ميدان السياحة.
- ✓ دراسة طلبات الإعتماد والرتب للمؤسسات في المجال السياحي والفندقي.
- ✓ المشاركة في رسم ودراسة معايير التقدم والمحافظة على المعالم السياحية والتوسع السياحي[145].

2- **غرفة الصناعات التقليدية والحرف:** تقوم بترقية وتطوير أنشطة وبرامج الصناعات التقليدية والفنية ومن مهامها:

- ✓ مرافقة حركية الحرفيين والأنشطة الحرفية وتسيير سجل الصناعة التقليدية والحرف.
- ✓ والتشجيع والإسهام في إحداث مناصب شغل جديدة والمساعدة في تكوين الحرفيين المنتمين للقطاع.
- ✓ لها المسؤولية في تنظيم الأعياد الوطنية والمحلية.
- ✓ السعي إلى المحافظة وتطوري الصناعة لتقليدية.
- ✓ إعلام وتنسيق مع السلطات المحلية والقطاعات الأخرى والهيئات المعنية لإعداد برامج ترقوية.
- ✓ الأخذ بعين الاعتبار مشاركة المنظمات والتجمعات الحرفية والجمعيات المختصة في الصناعات التقليدية، وكذا إشراكها في العمل الترقوي لما لها من

---

[145] – مديرية السياحة والصناعات التقليدية، لولاية المسيلة، 2015 .

دور أساسي في الإعلام على المستوى المحلي وذلك بتحسيس المواطن على العمل السياحي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية محليا[146].

[146] – غرفة الصناعات التقليدية لولاية المسيلة، 2015 .

المبحث الثاني: واقع السياحة في مدينة بوسعادة

تنطلق الحركة السياحية لمنطقة ما من المميزات و المؤهلات السياحية التي تتوفر عليها علاوة على درجة التوافد لتعداد السياح بحسب الموسم السياحي كما أنها مرتبطة أيضا بمدى رفاهية الخدمات المقدمة حيث يحدد على أساسها مدى الإزدهار السياحي إضافة إلى إمكانية تشخيص نقاط الضعف والقوة .

المطلب الأول: وضعية النشاط السياحي لمدينة بوسعادة

إن تميز مدينة بوسعادة بما تحويه من موارد ومقومات سياحية تاريخية وطبيعية وثقافية يجعل منها قبلة لتوافد السياح بأعداد كبيرة سواء كانوا مقيمين أم أجانب وهذا من شأنه أن يساهم "بفعالية في إرساء تنمية حقيقة، وهنا يبرز الدور الجلي والأساسي لطرق تنظيم وإستغلال هذه الثروة من طرف القائمين على هذا القطاع والمسؤولين بالبلدية بصفة عامة أي أن العبرة ليست بما تتوفر لديها من مقومات سياحية حتى لو كانت تجعل منها ميزة تنافسية سياحية، بل الأمر يتوقف على مدى نجاح الهيئات العاملة في قطاع السياحة وقدرتها على تسويق هذه المقومات السياحية داخليا وخارجيا.

أولا: تطور الحركة السياحية بمدينة بوسعادة

من خلال تحليل المعطيات الإحصائية المتعلقة بتطور حركة السياح خلال الفترة الممتدة بين 2010 إلى غاية 2014 والممثلة في الشكل رقم:(03) نستنتج أن الحركة السياحية بمدينة بوسعادة تعرف إستقرار ملحوظا عبر السنوات الخمسة الأخيرة أين سجل هذا الإستقرار تراجع لعدد السياح سنة 2012 بـ 22927 سائح وذلك راجع لغلق فندق القائد بسبب الأشغال والأعمال وعرف ذروته سنة 2013 بـ 29293 سائح.

ورغم كل هذا فإن وجود ثلاثة فنادق إثنان منها مصنفة برتبة ثلاثة نجوم تفتقر لأهم متطلبات الأصناف التي تنتمي إليها، وفندق واحد غير مصنف لا يؤدي سوى خدمة الإيواء فقط، غير كافية لتنشيط الحركة السياحية وإزدهارها، وإفتقار المنطقة إلى فنادق خمسة نجوم.

الجدول رقم: (05) يوضح تطور عدد السياح بمدينة بوسعادة 2010 – 2014

السنوات / السياح	2010	2011	2012	2013	2014
الجزائريين	14099	14037	21301	27058	25543
الأجانب	12001	14024	1626	2235	1551
المجموع	26100	28061	22927	29293	27094

المصدر: مديرية السياحة لولاية المسيلة مارس 2015.

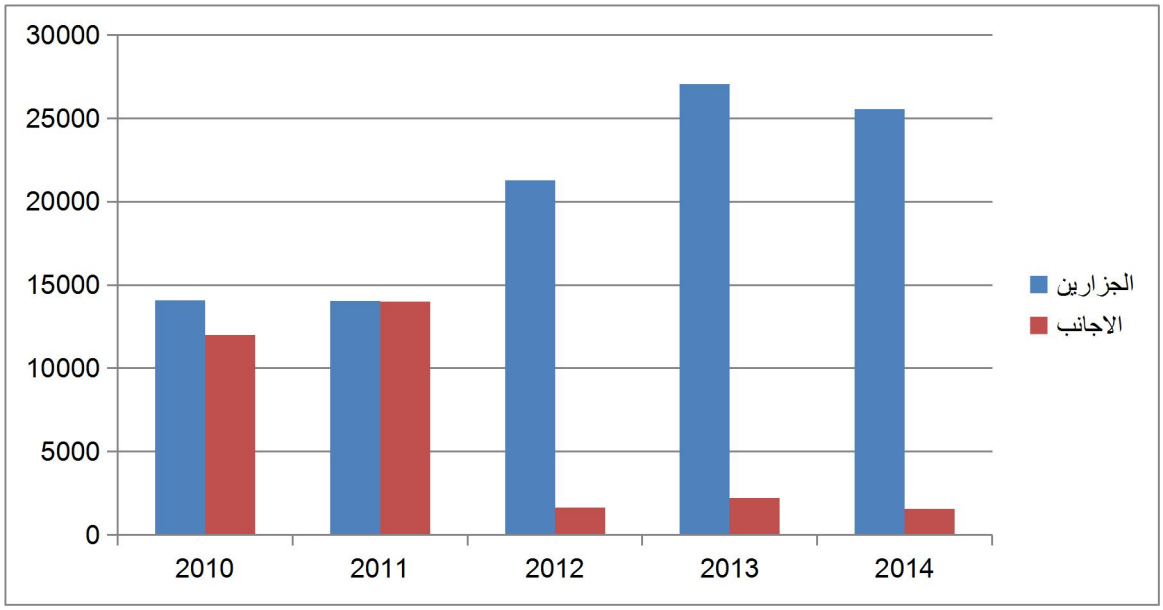

الشكل رقم: (03): يوضح تطور عدد السياح بمدينة بوسعادة 2010 – 2014.

ثانيا: التدفق السياحي

من خلال الجدول رقم (06) والشكل رقم (04) نلاحظ أن عدد السياح الأعظمي يختلف من سنة لأخرى حيث سجلت مديرية السياحة أكبر توافد للسياح سنة 2012 على مستوى الثلاثي الثاني في حين أن عدد السياح (الأعظمي) سجل سنة 2013 على مستوى الثلاثي الأول، أما سنة 2014 فسجل أكبر توافد للسياح على مستوى الثلاثي الرابع وباعتبار أن الموسم السياحي يقاس بتتابع أكبر عدد للسياح عبر ثلاثة سنوات على التوالي في نفس الموسم فإن مدينة بوسعادة لا تحوي على موسم سياحي معين.

الجدول رقم: (06) يوضح التوافد السياحي لمدينة بوسعادة حسب ثلاثيات 2012 – 2014

السنة	2012				2013				2014			
	الثلاثي الأول	الثلاثي الثاني	الثلاثي الثالث	الثلاثي الرابع	الثلاثي الأول	الثلاثي الثاني	الثلاثي الثالث	الثلاثي الرابع	الثلاثي الأول	الثلاثي الثاني	الثلاثي الثالث	الثلاثي الرابع
عدد السياح	1981	2011	1154	952	4110	2219	2056	1705	3162	2492	2119	3166

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على إحصائيات مديرية السياحة لولاية المسيلة مارس 2015

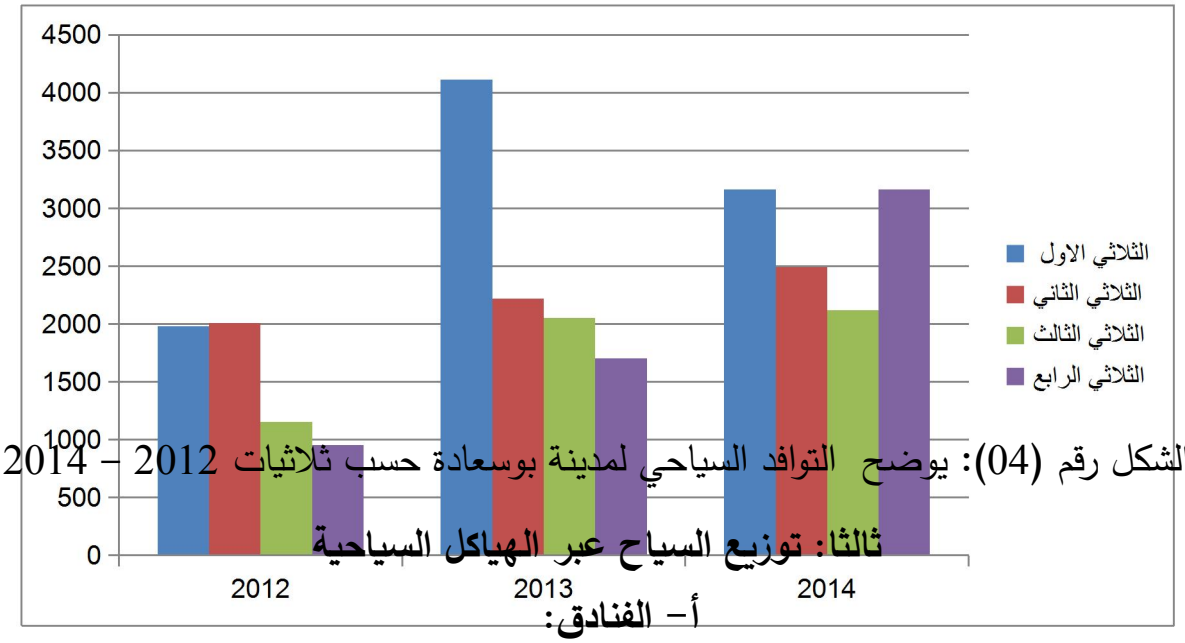

الشكل رقم (04): يوضح التوافد السياحي لمدينة بوسعادة حسب ثلاثيات 2012 – 2014

ثالثا: توزيع السياح عبر الهياكل السياحية

أ- الفنادق:

الجدول رقم: (07) توزيع السياح بالفنادق خلال سنة2014

الأشهر	جانفي		فيفري		مارس		أفريل		ماي		جوان		جويلية		أوت		سبتمبر		أكتوبر		نوفمبر		ديسمبر	
	عدد لسياح																							
	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي	التوافد	الليالي
كردادة	598	814	569	582	660	717	50	405	503	805	618	723	213	240	634	1537	524	874	521	564	496	570	632	706
القائد	384	384	110	110	370	370	100	794	401	457	457	1143	50	50	189	189	352	568	423	422	357	357	435	435
الإقامة الطبية	194	253	115	162	162	195	70	152	202	133	98	180	36	43	121	121	129	179	115	170	90	139	89	89

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية المسيلة مارس 2015.

يعتبر مؤشر متوسط الإقامة مؤشر مهم في معرفة مدة إقامة السواح فكلما كان أطول فهذا يدل على أن المنطقة ذات مناطق سياحية كثيرة مما يجعل[147] متوسط الإقامة السائح يقضي أياما طويلة لإكتشاف المنطقة والاطلاع عليها، ونلاحظ في الجدول رقم (07) أنه يتراوح قرابة يوم واحد أو يومين أي أقل من أربعة أيام وهذا ما يدل على أن السياحة السائدة هي سياحة الأعمال والمؤتمرات.

ب- الوكالات

الجدول رقم (08) توزيع السياح بالوكالات السياحية حسب ثلاثيات 2014

الوكالات	بوسعادة تور		خيمة الواحات		طاحونة تور		بلحطاب للسياحة والسفر		تسهيلات تور	
	الإستقبال	التوافد	الاستقبال	التوافد	الاستقبال	التوافد	الاستقبال	التوافد	الاستقبال	التوافد

147 -عدد الليالي /عدد التوافد = متوسط الإقامة

الثلاثي الاول	0	0	0	137	0	0	0	30	0	0
الثلاثي الثاني	0	0	0	179	0	0	30	18	0	0
الثلاثي الثالث	0	0	0	240	0	0	0	03	0	0
الثلاثي الرابع	0	551	0	20	0	0	0	20	0	0

المصدر: من إعدادا الطالبة بالاعتماد على إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية المسيلة مارس 2015

وبالتالي [148]تنشط بمدينة بوسعادة خمسة وكالات سياحية جلها من الصنف (ب) فهناك سياحة وافدة وليست موفدة فهي بالدرجة الأولى تعمل على تصدير السياح نحو الخارج بمعدل وصل أعلاه على مستوى وكالة بوسعادة تور والذي قدر بـ 551 سائح في الثلاثي الرابع لسنة 2014.

المطلب الثاني: العوائق السياحية في مدينة بوسعادة

تمثل العوائق السياحية جميع العوامل الطبيعية والغير طبيعية سواء كانت بشرية أو غيره أو التي تعرقل النشاط السياحي والتي يجب أخذها بعين الإعتبار عند التهيئة السياحية ومن خلال تحليلنا لواقع النشاط السياحي في مدينة بوسعادة خلصنا لبعض هاته العوائق وهي:

أولا – التلوث:

[148] – فحسب المرسوم التنفيذي رقم 10 – 186 المؤرخ في 14 يوليو 2010، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 2000– 48 **الجريدة الرسمية** العدد44، فإن الصنف (أ) خاص بالوكالات السياحة والسفر الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الوطنية والسياحة الاستقبالية، أما الصنف (ب) فإنه خاص بوكالات السياحة والسفر الراغبة في ممارسة نشاطها في السياحة الموفدة على المستوى الوطني.

فالتلوث هو إحدى المشكلات البيئية الأساسية التي تعرقل عملية التنمية السياحية لأن ما تتطلبه التهيئة السياحية هو بيئة ومحيط نظيف وقابل لإقامة تجهيزات سياحية، ومنطقة دراستنا تشهد أنواع عديدة من التلوث وهذا ما يعكس صورة سلبية على المنطقة والسكان والنشاط السياحي.

- تلوث مياه واد بوسعادة: في عمق وادي بوسعادة وبالقرب من (جنان الرومي) ينفجر أنبوب كبير للصرف الصحي قادم من حي سيدي سليمان ويعبر الطريق ثم يختلط مع مياه الوادي حتى يصل إلى مصب شلالات فيريرو، ويتجمع في البحيرة الصغيرة حيث يسبح الأطفال الصغار والشباب بدون إدراك مخاطر الأمراض والأوبئة القادمة مع المياه الملوثة وتلك جريمة متكاملة الأركان يشارك فيها الجميع خاصة المسؤولين المباشرين والمواطنين... وهناك نقطة تسرب أخرى بالقرب من (دير الحمام) في الطريق السياحي أسفل حي (لاكادات) وهو ممر صرف مياه الأمطار لكنه حول للصرف الصحي مباشرة نحو الوادي.
- تلوث شوارع المدينة بالنفايات الصلبة: إن تلوث شوارع المدينة ورمي النفايات ملاحظ تقريبا في كل شوارعها وفي أغلب التجمعات السكانية وهذا راجع من جهة للسكان المحليين أي لقلة وعيهم البيئي وذلك لرميهم النفايات خارج أوقات تجميع النفايات أو أماكن التجميع، ومن جهة أخرى عدم وجود إدارة فعالة تسهر على جمع النفايات بطريقة مخططة ومدروسة، فالمحيط النظيف عامل مهم في التنمية السياحية وإستمراريتها.

ثانيا- إستنزاف رمال واد بوسعادة:

لقد أصبحت ظاهرة إستنزاف رمال الواد مشكلا كبيرا يهدد البيئة وهي منتشرة بكثرة على ضفاف الواد وذلك نظرا لعدم توفر الرقابة والحراسة، هذا ما سهل الاستغلال العشوائي والتعدي الغير قانوني على رمال وأتربة الوادي وإستعمالها في البناء.

ثالثا- تدهور المساحات الخضراء:

إن التوسع الذي تشهده المدينة من المفترض أن يصاحبه زيادة في المساحات الخضراء لكن بالرغم من شساعة المدينة إلا أن المساحات الخضراء بها سرعان ما بدأت تتناقص بفعل سوء التسيير وإقدام مسؤولي الوكالة العقارية على تحويل عدد منها إلى وعاء عقاري وتجمعات

سكانية وإن وجدت فإنه يتم التعدي عليها لتصبح أماكن تتجمع فيها القاذورات والنفايات المنزلية ويكون لها تأثير سلبي على البيئة بوجه عام وعلى السياحة بوجه خاص.

رابعا- التوسع العمراني العشوائي:

لم تسلم مدينة بوسعادة على مدار السنوات الماضية من أشكال الفوضى والإستنزاف العقاري ليطال المناطق السياحية فحسب المخطط التوجيهي الولائي فإن منطقة التوسع السياحي الوحيدة في مدينة بوسعادة و المقدرة بـ 45 هكتار والمسمات حاليا بسيدي سليمان والمخصصة لإنجاز مشاريع تنموية سياحية شهدت عملية تعمير عشوائي للسكان وذلك نظرا وذلك للضغط السكاني الكبير الذي تشهده المنطقة لتصل مساحتها 17.48هكتار أي مايقدر بـ 3.25 هكتار فقط أصبحت قابلة للتهيئة.

خامسا- المدينة العتيقة:

بدأت تفقد العديد من خصوصيتها إذ تعرض العديد من مساكنها للسقوط جراء الظروف الطبيعية القاسية ولم تسلم كذلك من يد الإنسان بحيث تخضع مباني المدينة القديمة إلى أعمال ترميم عشوائية من طرف السكان المحليين الذين لا يفقهون شيء عن طرق التعامل مع هذا النسيج الحساس وإغفال السلطات المحلية لهاته المنطقة السياحية.

- نقص برامج التنمية والاستثمار السياحي: بالرغم من الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها المدينة إلا أنها لم تحظى ببرامج لتحسين والرفع من دورها السياحي فالاستثمار السياحي على مستوى المدينة وحسب مديرية السياحة لولاية المسيلة هو معدوم بالرغم من التسهيلات التي جاء بها القانون 03 / 03 المؤرخ في 17 / 02 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، ويرجع نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية بوسعادة العوامل التي أدت إلى عدم الإهتمام بهذا القطاع ونقص برامج التنمية والاستثمار السياحي إلى:
  - عدم وجود غلاف مالي لإنجاز المشاريع السياحية.
  - قلة وعي السكان المحليين بعوائد السياحة.
  - عدم دراية المستثمرين بمتطلبات القطاع.

سادسا– ضعف التكوين السياحي:

يوفر التكوين السياحي الأيادي العاملة المهلة والتي تساهم في تحسين الخدمات السياحية المقدمة للسياح سواء كان ذلك في قطاع الفندقة أو الإطعام أو الارشاد السياحي.

وبالنظر إلى مستوى التكوين في مدينة بوسعادة فإننا نجد أن المدينة تتوفر على معهد متخصص للفندقة والسياحة وثلاثة مراكز تكوين في التخصصات التالية الطبخ الفندقي الإستقبال الفندقي، الإرشاد السياحي. وعليه فإن التكوين السياحي في المدينة يعرف ضعفا محسوسا.

سابعا – عوائق متعلقة بالتسويق و الإعلام السياحي:

رغم كل المقومات السياحية في المدينة إلا أنها عاجزة عن إبرازها بسبب ضعف التسويق السياحي وهذا راجع لغياب المنافسة والإعلام في ميدان السياحة.

المطلب الثالث: تحليل نتائج الاستمارة.

1- منهجية الدراسة وأدواتها وعينة البحث:

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يعد هذا المنهج من أكثر "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة [149]المناهج إستعمالا في العلوم الإجتماعية، وهو وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها الميداني لجمع البيانات من مجتمع الدراسة والتعرف على خصائصه السكان وهذا بأسلوب يناسب أغراض الدراسة.

2- أدوات الدراسة:

- **الإستمارة (الإستبيان):**

تمثل الإستمارة أداة هامة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة التي تمس موضوع الدراسة وتطلب الإجابة عليها من قبل المستقصين.

✓ **إستبيان السكان المحليين:**

تم بناء استبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع، لهذا فقد جاءت الإستمارة شاملة لموضوع الدراسة، وتم تقسيم الإستمارة إلى جزئين مع تقديم توضيح حول مفهوم السياحة المستدامة، فالجزء الأول يتضمن البيانات الشخصية والوظيفية وهي: الشريحة العمرية، المستوى التعليمي، الحالة المهنية.

أما الجزء الثاني فيتناول محاور الدراسة الأساسية والمتعلقة حيث المحور الأول إلى معرفة مدى الوعي والتربية السياحية للسكان المحليين، وكذا استطلاع وجهة نظرهم فيما يخص السياحة المستدامة بالمدينة.

✓ **إستبيان الجماعات المحلية:**

قسمت الإستمارة إلى ثلاثة محاور فكان الهدف من المحور الأول هو الإطلاع على واقع عمل الجماعات المحلية في القطاع السياحي والمحور الثاني تضمن الوعي والتربية السياحية مدى توعية الجماعات المحلية بالسياحة للمجتمع المحلي والسياح أما المحور الثالث فتناول التوجه نحو الإستدامة.

---

[149] – عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 125.

- **الملاحظة:**

تم الإعتماد على الملاحظة الميدانية من خلال جرد مختلف المواقع والمعالم السياحية التي تزخر بها منطقة إلى مختلف العوائق التي تواجه النشاط السياحي في المنطقة والتي تواجه الجماعات المحلية في هذا القطاع.

- **المعالجة الإحصائية:**

بعدما تم تحديد العينة المعنية بالدراسة تم توزيع 134 استبان الإستمارة للسكان المحليين و 40 استبان الإستمارة للجماعات المحلية و مديرية السياحة ، وبعد إعادة الاستبيانات معبئة ومن قبل المبحوثين تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائيا ومن ثم استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها.

3- عينة الدراسة:

بما أن السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي بين إحتياجات المستعملين (السواح) والمنطقة المضيفة لهم فإن دراستنا بنيت على إستجواب ثلاثة مبحوثين: السياح والمجتمع المحليين وبعض المسؤولين والمسيرين المحليين:

وبإعتبار أن السياحة المستدامة تقوم على تضافر هذه الأطراف كما سبق وذكرنا وعلى أساس ما تم التوصل إليه في الدراسة الإحصائية (أنظر ص86) فإن غياب موسم سياحي يجعل من المستحيل إيجاد عينة ممثلة للسياح لذا تم حذف إستمارة السياح.

بالنسبة لإستمارة الجماعات المحلية فقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على عينة عشوائية من المسؤولين والمسيرين المحلين إذ تضم العينة محل الدراسة 80 شخص من مسؤولين لبلدية بوسعادة والمجلس الشعبي الولائي والممثل بلجنة السياحة والثقافة والمسيرين المحلين ممثلين بموظفي مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية المسيلة وقد تم إختيار من العدد الإجمالي والكلي للعينة محل الدراسة، %نصف عدد العينة وهو ما يعادل 50 فكان عدد الإستمارات 40 إستمارة.

أما فيما يخص إستمارة الإستبيان الخاصة بالسكان المحليين فقد تم اعتماد 134 استمارة وزعت على عينة قصدية يتوفر فيها شرطين أساسيين:

- استغلال التراث الحضري بصورة مباشرة.
- التواجد بالقرب من موقع أو معلم اثري.

لذا قمنا بتوزيع 134إستمارة الإستبيان على سكان المدينة القديمة في مدينة بوسعادة وذلك للإعتبارات المذكورة سابقا، فتم إسترجاع 100 إستمارة، وعدد الإستمارت الضائعة 26 إستمارة، ومنها 08 إستمارات عبارة عن إجابات غير مكتملة وغير واضحة.

المطلب الثاني: تحليل البيانات العامة لعينة الدراسة:

استمارة خاصة بالجماعات المحلية:

1- المحور الأول: الإعلام والإشهار السياحي

جدول رقم (09): يوضح قيام الجماعات المحلية بتنظيم فعاليات وتظاهرات تشجع السياحة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	85%
لا	06	15%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان .

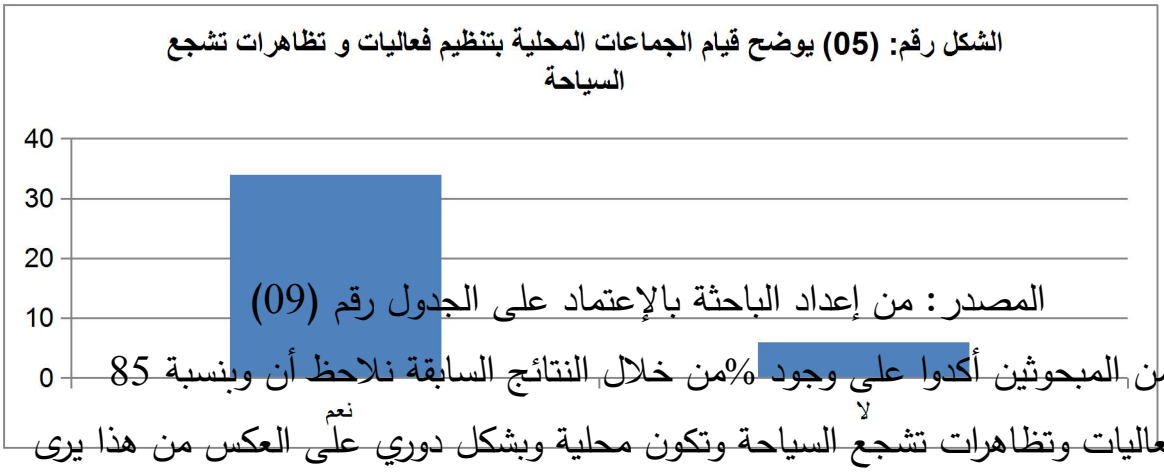

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (09)

من المبحوثين أكدوا على وجود %من خلال النتائج السابقة نلاحظ أن وبنسبة 85 فعاليات وتظاهرات تشجع السياحة وتكون محلية وبشكل دوري على العكس من هذا يرى أنه لا وجود لمثل هاته الفعاليات والتظاهرات.15%

جدول رقم (10): يوضح إصدار الجماعات المحلية لمنشورات أو مطويات أو كتيبات في المجال السياحي.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	35%

لا	26	65%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

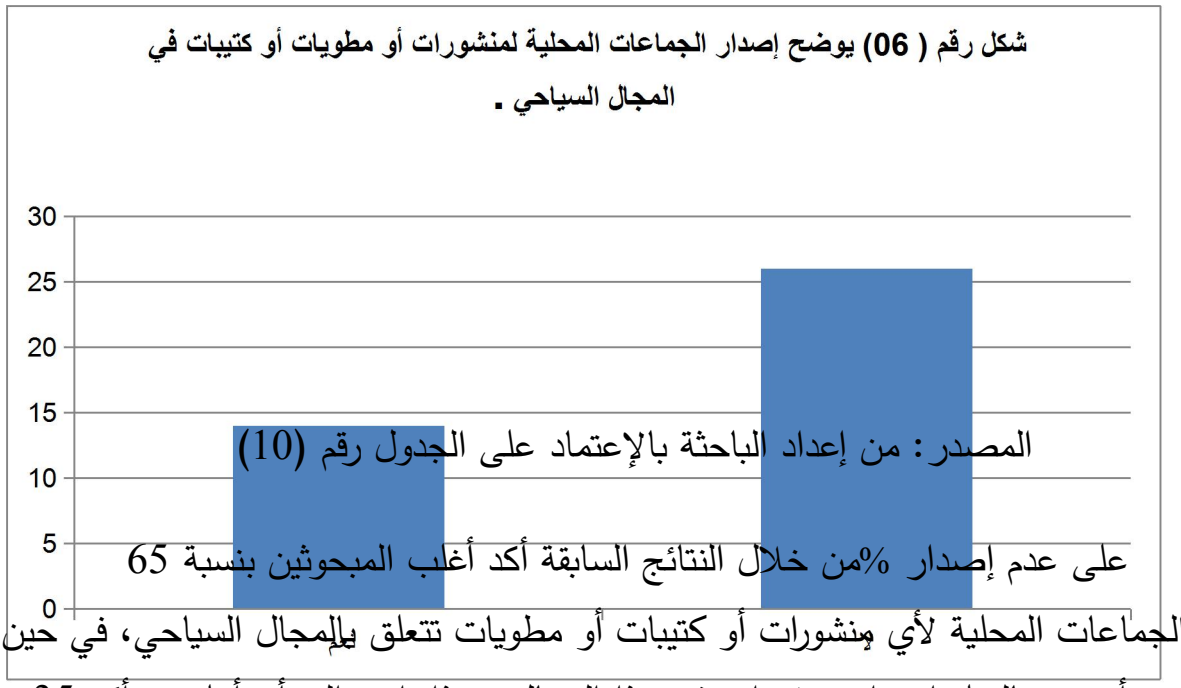

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (10)

من خلال النتائج السابقة أكد أغلب المبحوثين بنسبة 65% على عدم إصدار الجماعات المحلية لأي منشورات أو كتيبات أو مطويات تتعلق بالمجال السياحي، في حين أنه يتم بالفعل إصدار منشورات في هذا المجال، وهذا راجع إلى أن أغلب المبحوثين أكد 35% من موظفي البلدية في حين أن باقي المبحوثين هم من مديرية السياحة ولجنة السياحة والثقافة والتي تعود إليهم هاته المهمة.

جدول رقم (11): يوضح إستخدام الجماعات المحلية للأنترنت في الترويج للسياحة في المدينة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	87.5%
لا	05	12.5%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

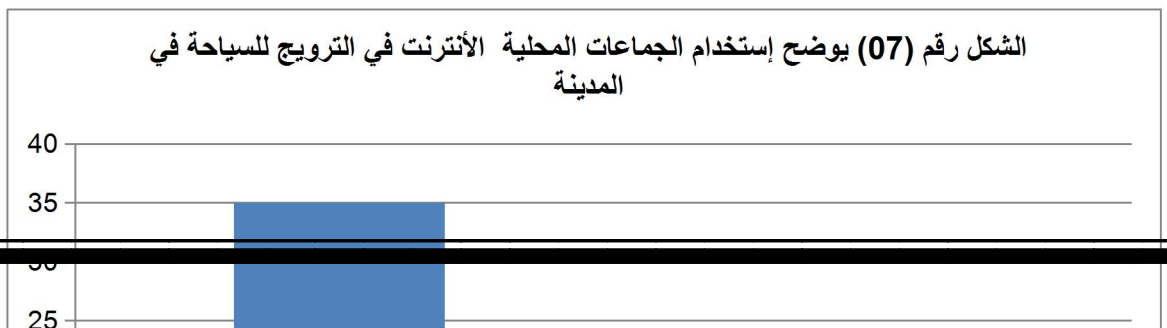

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم(11)

من خلال النتائج السابقة أكدت عينة البحث أنه يتم بالفعل إستخدام الأنترنت في عملية الترويج السياحي بنسبة 87.5% أكدوا أنه لا يتم بتاتا %، في حين ما نسبته 12.5% إستخدام أي نوع من التكنولوجيا الحديثة في الترويج السياحي.

وقد أكدت عينة البحث المجيبة بنعم أنه يتم الإعتماد في ذلك على مواقع التواصل الإجتماعي بنسبة أكبر تقدر بـ 50%.

المحور الثاني: الوعي والتربية السياحية

جدول رقم (12): يوضح تأييد الجماعات المحلية بإدراج مقياس التربية السياحية ضمن المناهج التربوية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	75%
لا	10	25%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

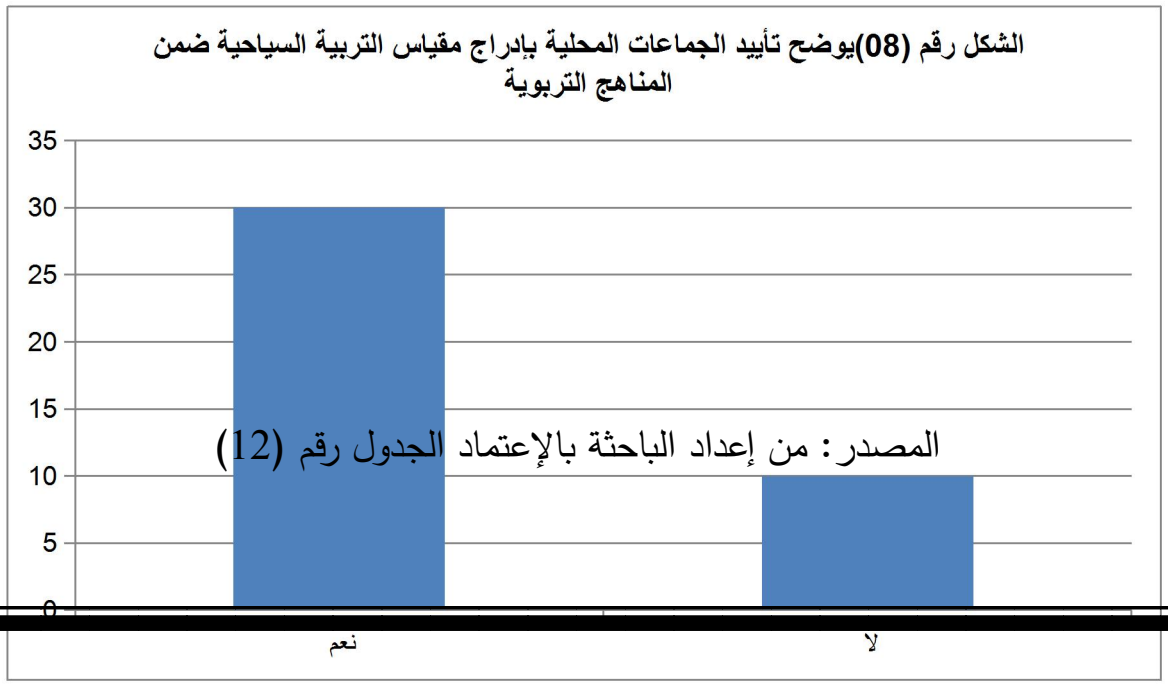

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد الجدول رقم (12)

من عينة الدراسة أنه من الضروري إدراج %من خلال النتائج السابقة نلاحظ أن 75 عارضوها ولم يجدوا %مقياس التربية السياحية ضمن المناهج التربوية في،في حين أن 25 أهمية لذلك.

جدول رقم (13): يوضح قيام الجماعات المحلية بنشاطات توعوية للمجتمع المحلي عن أهمية السياحة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	92.5%
لا	03	7.5%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

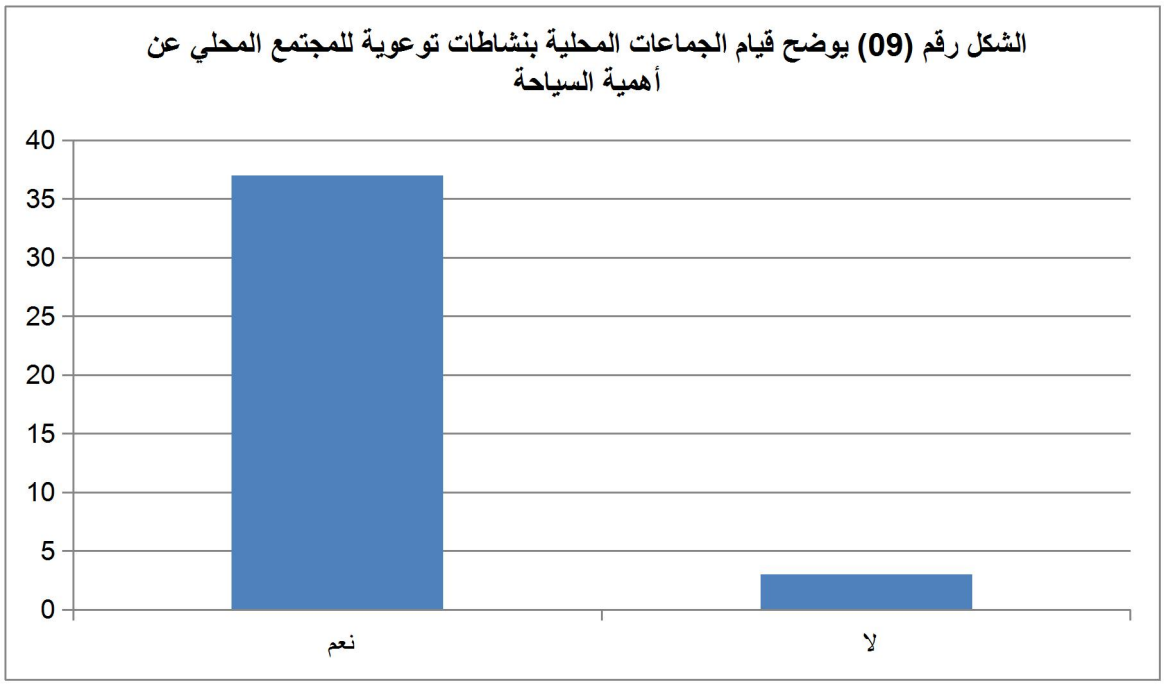

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (13)

قيام هذه الأخيرة بنشاطات %أكدت عينة البحث من الجماعات المحلية وبنسبة 92.5 منهم اكدوا عدم وجود %توعوية للمجتمع المحلي عن أهمية السياحة، في حين وبنسبة 7.5

أي بوادر لهذا النشاط. وأكدت العينة المجيبة بنعم أن هذه النشاطات تتم بهدف نشر ثقافة الترحاب والمحافظة على المقومات بالنسب التالية: 62.1% و37.8%.

جدول رقم (14): يوضح توعية السياح عن كيفية التعامل مع المناطق المزارة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	15%
لا	34	85%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

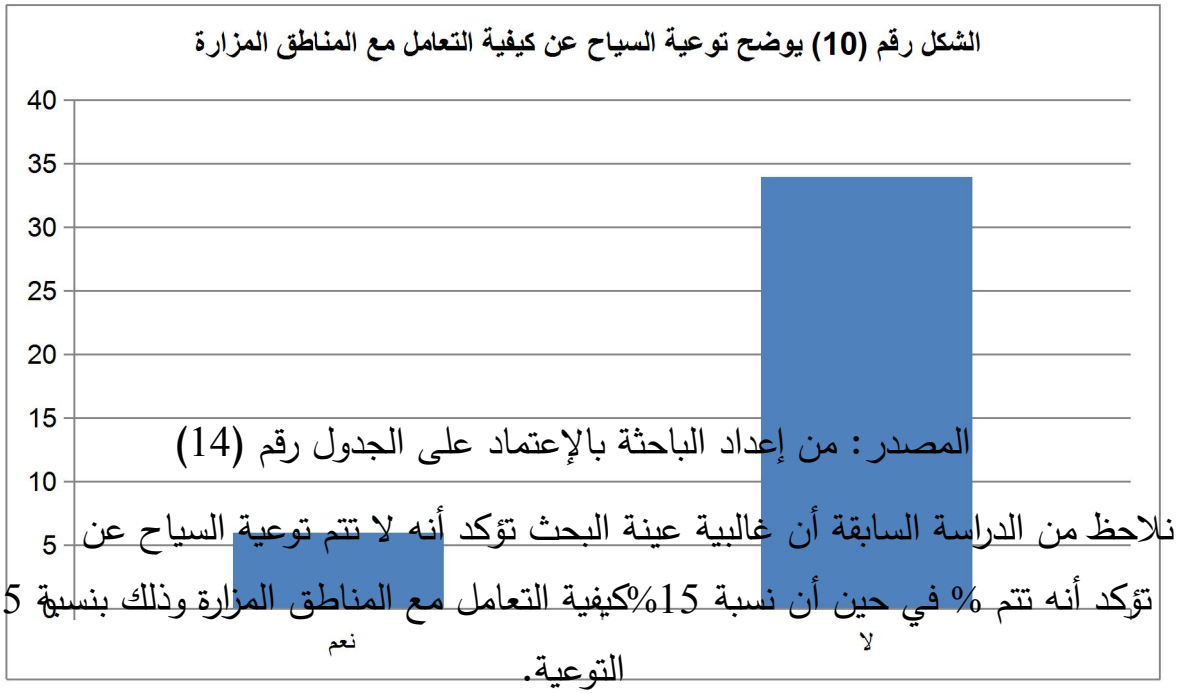

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (14)

نلاحظ من الدراسة السابقة أن غالبية عينة البحث تؤكد أنه لا تتم توعية السياح عن كيفية التعامل مع المناطق المزارة وذلك بنسبة 85% في حين أن نسبة 15% تؤكد أنه تتم التوعية.

المحور الثالث: التوجه نحو السياحة المستدامة

جدول رقم (15): يوضح مراعات خصوصيات المجتمع المحلي في عملية إنجاز وتهيئة المشاريع السياحية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	57.5%
لا	17	42.5%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

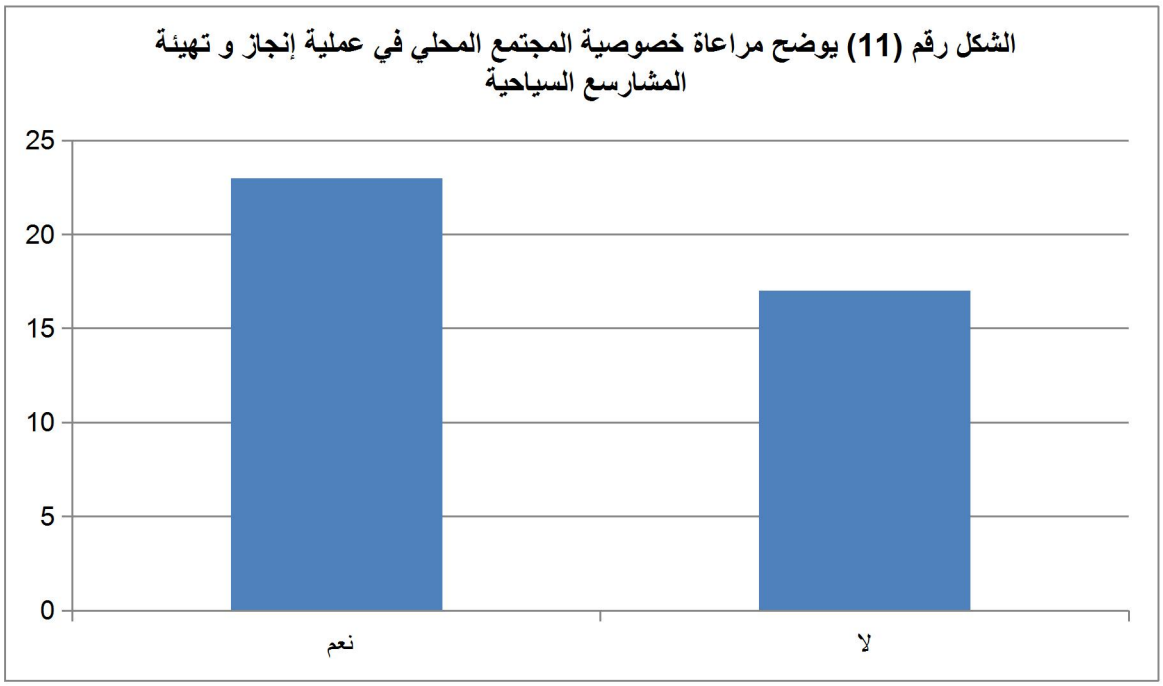

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (15)

من عينة البحث أنه %الملاحظ من الشكل أن النسب جاءت متقاربة حيث أكد 57.5 %يتم مراعاة خصوصية المجتمع المحلي في عملية إنجاز المشاريع السياحية، أما 42.5 أكدوا العكس أي عدم مراعاة خصوصية المجتمع.

جدول رقم (16): يوضح الإعتماد على العمالة المحلية في إنجاز المشاريع السياحية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	72.5%
لا	11	27.5%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

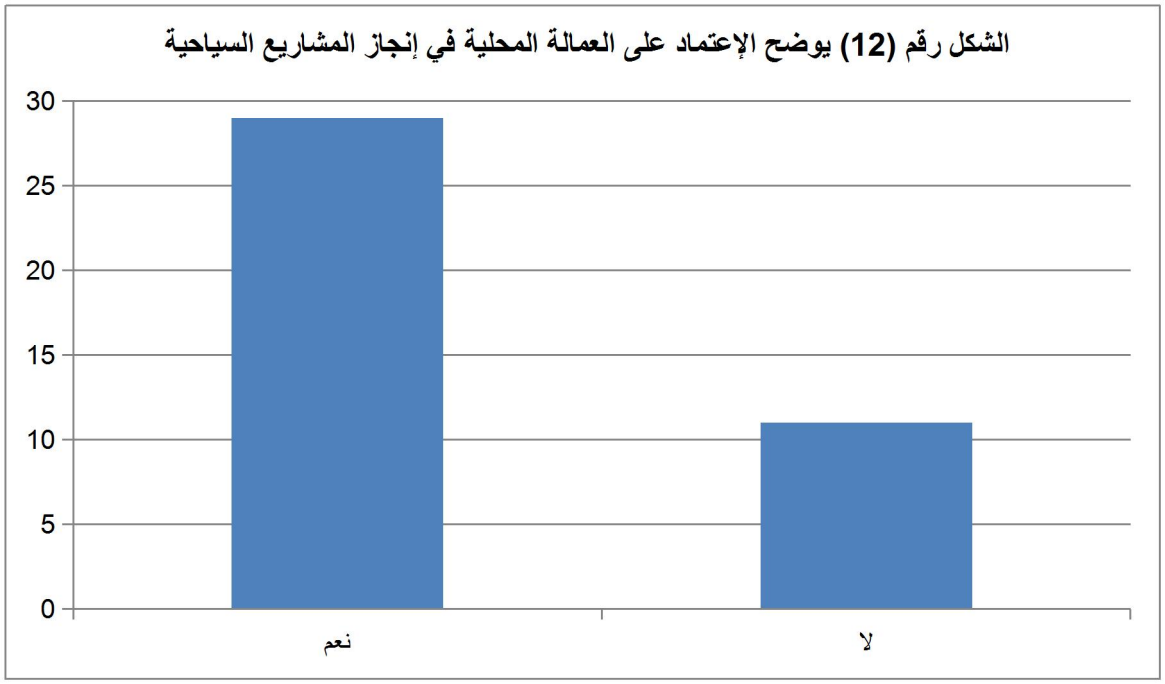

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (16)

أكدت عينة البحث من الجماعات المحلية أنه في الإنجاز المشاريع السياحية المحلية من العينة % في حين ترى 27.5%سيتم الإعتماد على العمالة المحلية وذلك بنسبة 72.5 أنه لن يتم الإعتماد على اليد العاملة المحلية في ذلك.

جدول رقم (17): يوضح توعية والسكان بالمحافظة على المواقع السياحية بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة من الناحية البيئية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	62.5%
لا	15	37.5%
المجموع	40	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

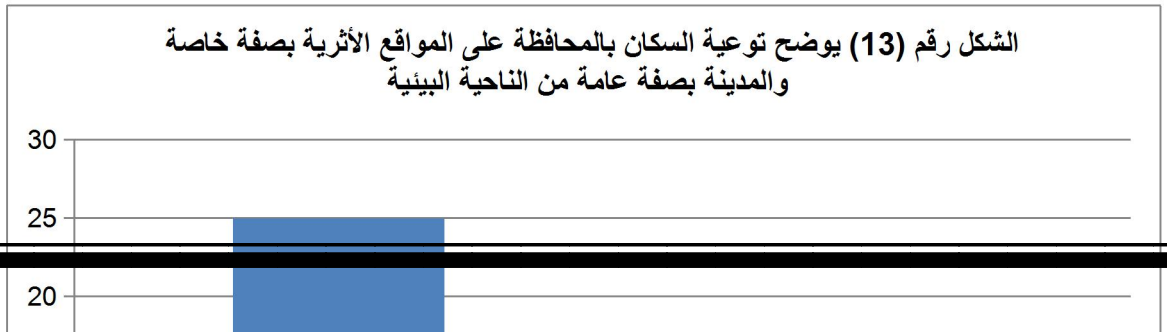

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (17)

يقومون بتوعية السكان بالمحافظة %الملاحظ من النتائج السابقة أن ما نسبته 62.5 على المواقع السياحية بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة من الناحية البيئية، أما النسبة يرون أنه لا يتم توعية السكان بيئيا على المحافظة على المواقع %الثانية والمتمثلة في 37.5 السياحية.

ب- استمارة الموجهة للسكان:

جدول رقم (18): يوضح البيانات الشخصية لإستمارة الإستبيان الخاصة بالسكان المحليين

البيانات الشخصية	المتغير	التكرار	النسبة
الشريحة العمرية	24-20	34	34%
	34-25	40	40%
	45-35	14	14%
	أكثر من 45	08	08%
المستوى التعليمي	ابتدائي	04	04%
	متوسط	10	10%
	ثانوي	38	38%
	جامعي	34	34%
الحالة المهنية	إطار	08	8%0
	موظف	38	38%
	أعمال حرة	18	18%
	بطال	32	32%

من
0

أما بالنسبة للمستوى التعليمي نلاحظ من خلال الجدول رقم (18)أن نسبة 38% من عينة البحث تمثلت في الموظفين تليها فئة البطالين بنسبة. 32% أما نسبة 18% و08% فتمثلت في كل من

الأعمال الحرة والإطارات على التوالي وعليه نستنتج أن اغلب المبحوثين من الفئة العاملة مع تسجيل نسبة كبيرة للبطالين.

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أن أكبر نسبة للمستوى التعليمي للمبحوثين هو المستوى الثانوي بنسبة 38% تليها فئة الجامعيين بنسبة 34%، وكل من فئة المتوسط والإبتدائي بنسبة على التوالي ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين من المثقفين.% و04%10

المحور الأول: الإعلام والإشهار السياحي:

جدول رقم (19): يوضح وعي المبحوثين بوجود مواقع أثرية بمدينة بوسعادة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	86	86%
لا	14	14%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

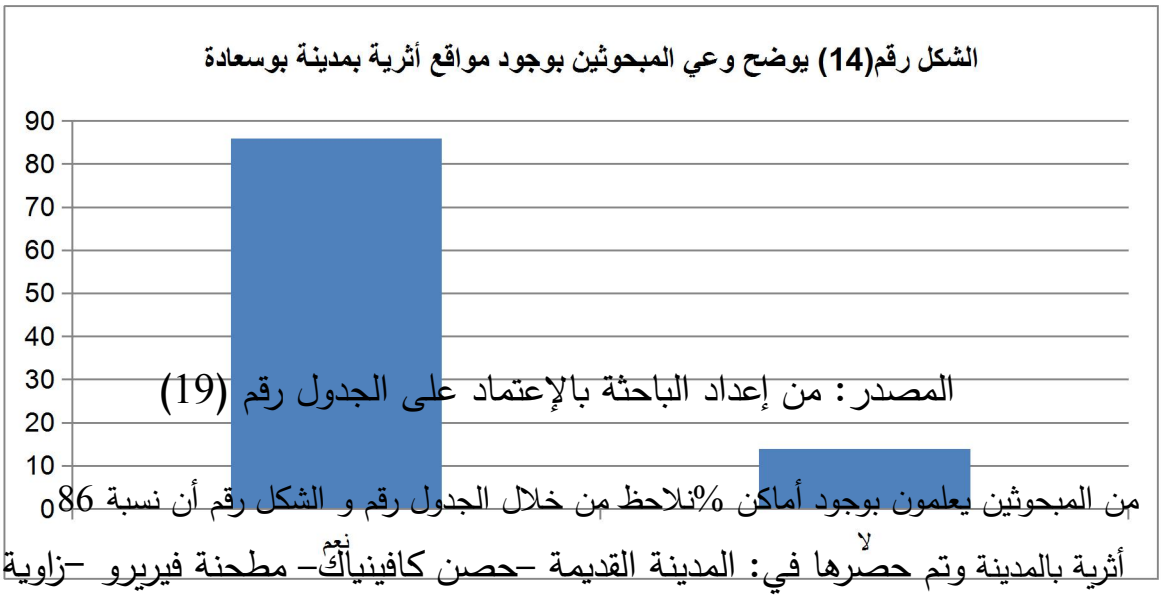

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (19)

من المبحوثين يعلمون بوجود أماكن %نلاحظ من خلال الجدول رقم و الشكل رقم أن نسبة 86 أثرية بالمدينة وتم حصرها في: المدينة القديمة –حصن كافينياك– مطحنة فيريرو –زاوية

ليسوا على علم بوجودها ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى عدم جدية بعض %الهامل–. في حين أن14 المبحوثين في الإجابة خصوصا أن بعض الأسئلة جاءت متسلسلة في حالة الإجابة بنعم او لا فقد لا يكون بعض المبحوثين راغبين في تتبع هذا التسلسل لعدم سعة صدرهم.

جدول رقم (20): يوضح وعي المبحوثين بالفوائد السياحة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جلب العملة الصعبة	66	66%
التعرف على العادات و التقاليد	34	34%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

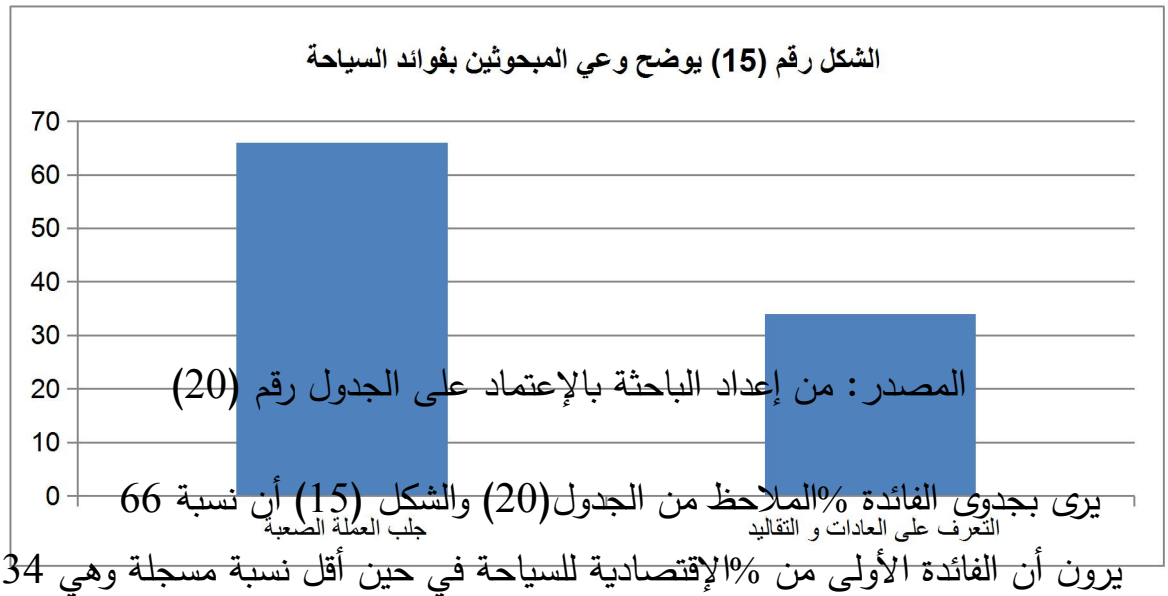

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (20)

يرى بجدوى الفائدة %الملاحظ من الجدول(20) والشكل (15) أن نسبة 66 يرون أن الفائدة الأولى من %الإقتصادية للسياحة في حين أقل نسبة مسجلة وهي 34 السياحة هي التعريف ونشر الثقافة المحلية المتمثلة أساسا في العادات والتقاليد.

جدول رقم (21): يوضح إطلاع المبحوثين على المنشورات والمطويات الخاصة بالسياحة

الإحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	40	40%
مهتم جدا	36	36%
لا	24	24%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (21)

انهم قد إطلعوا على منشورات و مطويات الخاصة %أكدت عينة البحث و بنسبة 40 % أكدوا على عدم إطلاعهم على منشورات و مطويات و نسبة 36%بالسياحة في حين 24 غير مهتمة.

المحور الثاني: التربية السياحية

جدول رقم (22): يوضح سلوك المبحوثين إتجاه السياح

الاحتمالات	التكرار	النسبة
تعرض عليهم مساعدتك	40	40%
ترشدهم	56	56%
لا تبالي	08	08%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

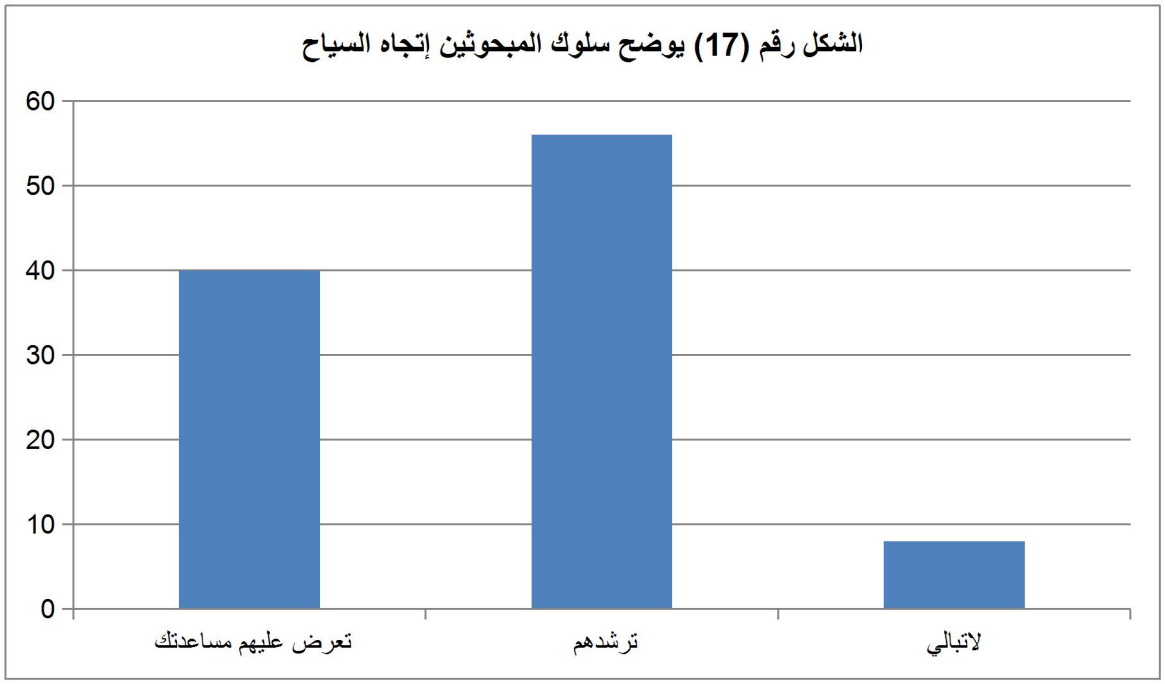

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (22)

إن ثقافة التربية السياحة موجودة لدى السكان بدليل النسب المسجلة في الجدول رقم (22)% والشكل رقم (17) وأقل نسبة من المبحوثين قالوا أنهم لا يبالون بالسياح بنسبة 08% في حين جاءت أعلى النسب للإرشاد والمساعدة وهذا لا يعني بأن لديهم ثقافة سياحة لأن أغلب المبوحوثين الذين أبدو رغبتهم في التفاعل مع السياح لا يبادرون لذلك لأن نسبة ارشادهم 40% ونسبة عرضهم للمساعدة 56%.

جدول رقم (23): يوضح إشتراك المبحوثين في دورات تدريبية تعليمية بخصوص السياحة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	38%
لا	62	62%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

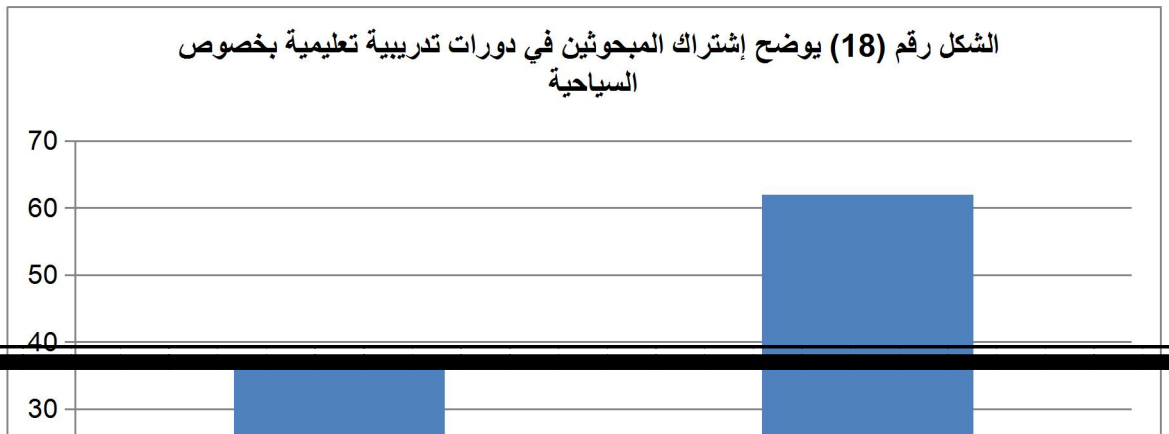

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (23)

لم يشتركوا في %من خلال الجدول رقم (23) والشكل رقم (18) نلاحظ أن نسبة 62 أية دورة تدريبية أو تعليمية بخصوص السياحة وهذا ما يعطي انطباع بقلة الثقافة حول ممن اشتركوا في هاته الدورات وهذا العدد ضئيل جدا من اجل %السياحة وبالمقابل هناك38 خلق مجتمع محلي واعي في ميدان السياحة.

جدول رقم (24): يوضح رأي المبحوثين حول أهمية وجود ندوات حول التربية السياحية

الإحتمال	التكرار	النسبة
نعم	94	94%
لا	6	06%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

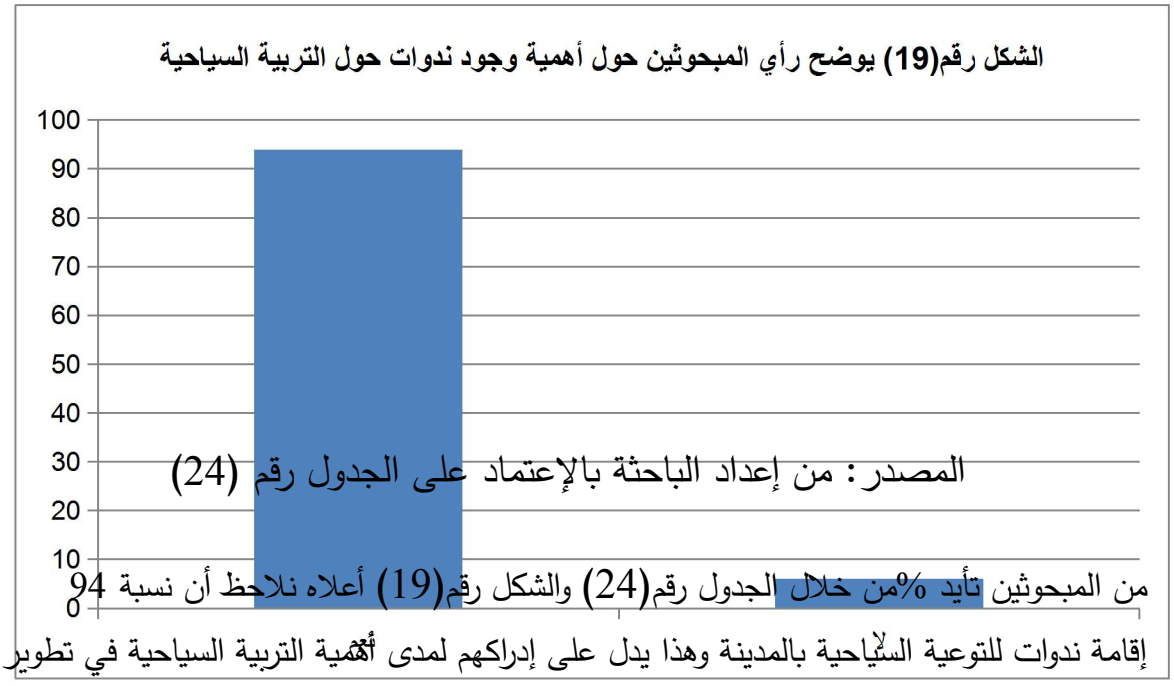

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (24)

من المبحوثين تأيد %من خلال الجدول رقم(24) والشكل رقم(19) أعلاه نلاحظ أن نسبة 94 إقامة ندوات للتوعية السياحية بالمدينة وهذا يدل على إدراكهم لمدى أهمية التربية السياحية في تطوير

فقط لم يؤيدوا إقامة مثل هذه %النشاط السياحي واستدامته وافتقار سكان المدينة لها، في حين أن 06 الندوات مرجعيين الأسباب في ذلك إلى عدم جدواها.

المحور الثالث: التوجه نحو التنمية السياحة المستدامة

جدول رقم (25): يوضح وعي المبحوثين حول الآثار السلبية للسياحة على البيئة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	16%
لا	84	84%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

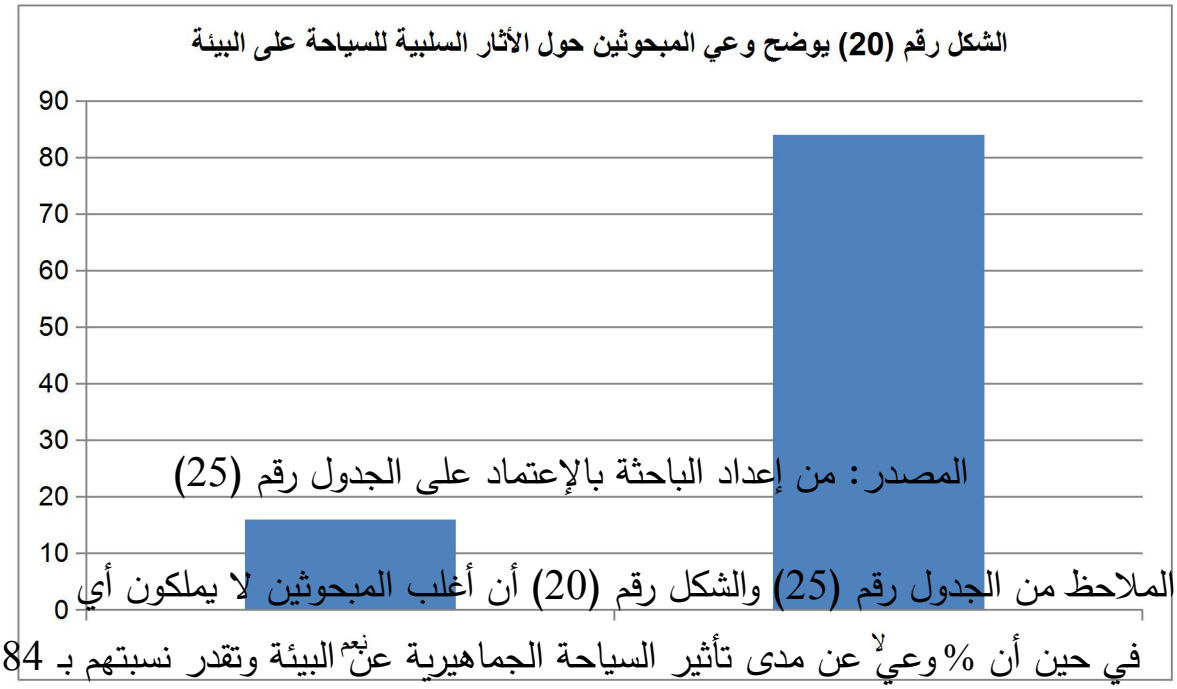

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (25)

الملاحظ من الجدول رقم (25) والشكل رقم (20) أن أغلب المبحوثين لا يملكون أي وعي عن مدى تأثير السياحة الجماهيرية على البيئة وتقدر نسبتهم بـ 84 % في حين أن نعم واعون بمخاطر السياحة على البيئة.%الباقي من السكان والمقدرة نسبتهم بـ 16

جدول رقم (26): يوضح رأي المبحوثين حول تأثير السياحة على العادات التقاليد

الإحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	26	%26

لا	74	%74
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

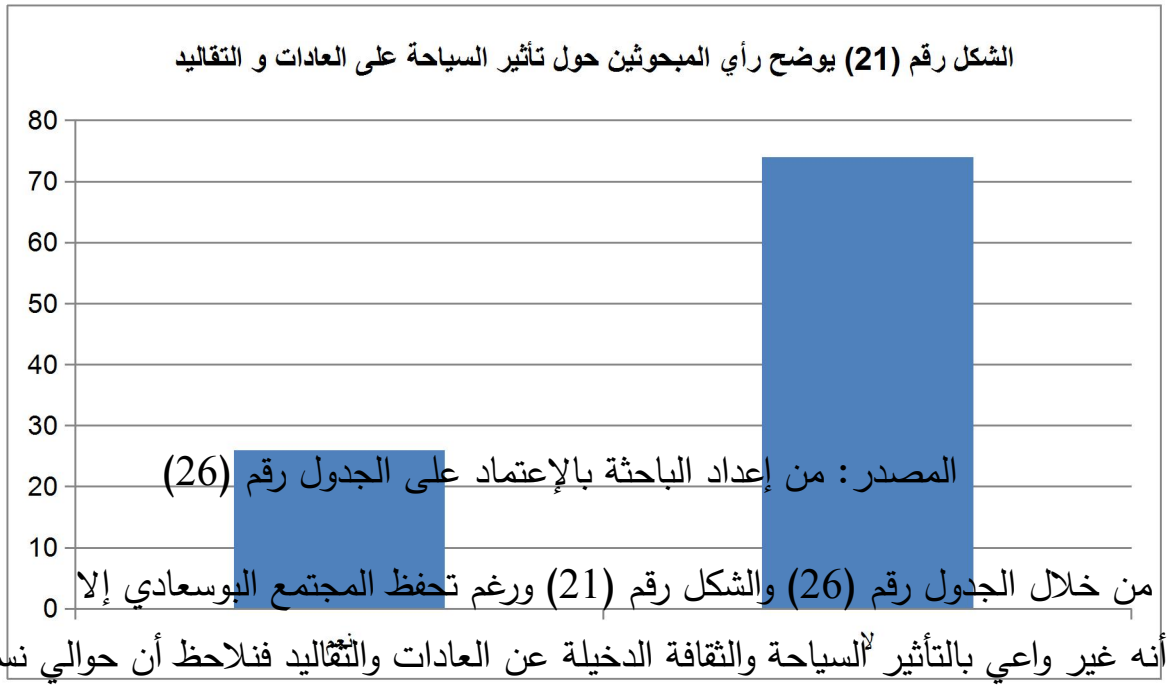

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (26)

من خلال الجدول رقم (26) والشكل رقم (21) ورغم تحفظ المجتمع البوسعادي إلا أنه غير واعي بالتأثير لا السياحة والثقافة الدخيلة عن العادات والتقاليد فنلاحظ أن حوالي نسبة 74% هي ضد أن المشاريع السياحية لا تحترم عادات وتقاليد المجتمع المحلي، أما المؤيدون لتأثير السياحة على العادات والتقاليد فبلغت نسبتهم 26%.

جدول رقم (27): يوضح رأي المبحوثين حول الهدف الأساسي حول المشاريع السياحية المنجزة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
توفير فرص عمل	52	%52
المحافظة على خصوصية المجتمع	36	%36
حماية البيئة	12	%12
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الإستبيان

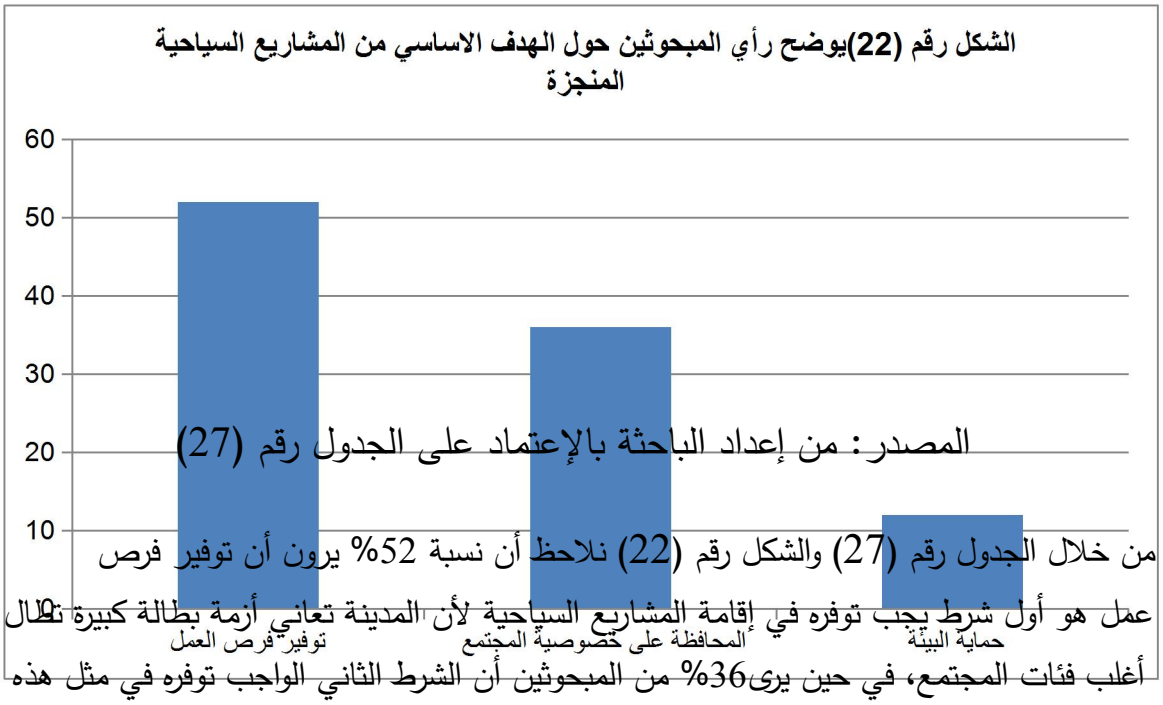

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الجدول رقم (27)

من خلال الجدول رقم (27) والشكل رقم (22) نلاحظ أن نسبة 52% يرون أن توفير فرص عمل هو أول شرط يجب توفره في إقامة المشاريع السياحية لأن المدينة تعاني أزمة بطالة كبيرة تطال أغلب فئات المجتمع، في حين يرى36% من المبحوثين أن الشرط الثاني الواجب توفره في مثل هذه المشاريع هو المحافظة على خصوصية المجتمع وذلك لأن سكان المنطقة من المجتمع المحافظ، بينما يرى ما نسبتهم12% أن احترام البيئة هو الشرط الأساسي لإقامة المشاريع السياحية بالمدينة حيث ارجع بعضهم أن التلوث من أهم أسباب تراجع النشاط السياحي بالمدينة.

خلاصة:

رغم ما تزخر به المدينة من إمكانيات سياحية، إلا أن ما تسجله من إحصائيات سياحية مضطربة لا يتناسب مع تاريخ المدينة ومكتسباتها، فالنشاط السياحي بالمدينة يعاني من عدة عوائق على عدة مستويات حيث أن المدينة تعرف ضعفا كبير في الهياكل الفندقية لان ما هو موجود من فنادق عبارة عن إرث عن الإستدمار الفرنسي، ورغم قيمة المدينة إلا أنها لم تحظى بمنطقة توسع سياحي مقابل التي استنزفت من طرف السكان، إضافة إلى الجانب البيئي الذي يطرح مجموعة من العوائق التي تمثلت في كل أنواع التلوث الذي شوه صورة المدينة وأثر سلبا على الواجهة السياحية، أما من جانب الاستثمار والتنمية السياحية فنلمس غياب للتمويل القطاع من الجهات المسؤولة.

ملخص

إن التوجه المكثف نحو صناعة السياحة ترك أثاره السلبية على البيئة الإجتماعية ،الطبيعية و الثقافية و كلها مجالات منشطة للسياحة ز منه كان لابد من إيجاد توازن بين حماية البيئة الإجتماعية و الثقافية و الطبيعية و تطوير السياحة التي أصبحت مطلبا عالميا .

و تأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على دور الجماعات المحلية لمدينة بوسعادة و مساهمتها في تفعيل السياحة المستدامة محليا بإعتبارها تسعى إلى إستغلال إمكانياتها السياحية المحلية دون الإضرار بها حيث تستند في ذلك إلى ضرورة إشرلك المجتمع المحلي في عملية تطوير السياحة و ذلك عن طريق تعزيز دوره في الحفاظ على المعالم السياحية و الأثرية ،حيث قمنا بتحليل الوضع السياحي للمدينة وفق شروط الإستدامة فوجدنا أن الوضع السياحي القائم غائب تماما و بعيد كل البعد عن السياحة عامة .

Abstract

The intensive tendency to the tourism industry has left a negative impact on the social, the natural, and the cultural environments, and they are all fields that have a great role in tourism; therefore, there is a need to find a balance between the protection of the social, the natural, and the cultural environments, and the development of tourism which has become an international demand. This research aims to shed the lights on the role of the local administrations of the city of Bou Saada and their contribution to activate the sustainable tourism locally, since they work on using all their tools and capacities in developing the local tourism without harming it, and that is achieved by involving the local society in the process of developing tourism through promoting its role in protecting the touristic monuments of the city. We have analyzed the touristic status of the city according to the standards of sustainability, and we have found that the current touristic status of the city is totally absent and very distant from tourism in general.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة 1-10

الفصل الأول : مدخل حول الجماعات المحلية والتنمية المستدامة

تمهيد:.....10

المبحث الأول: مفهوم الجماعات المحلية.....11

المطلب الأول: تعريف الجماعات المحلية.....11

أولا: البلدية في التشريع الجزائري.....12

ثانيا: الولاية في التشريع الجزائري.....15

المطلب الثاني: خصائص الجماعات المحلية.....17

أولا الاستقلالية الإدارية.....17

ثانيا الاستقلالية المالية للجماعات المحلية.....18

المطلب الثالث: أهمية الجماعات المحلية.....18

المطلب الرابع: دور الجماعات المحلية في القطاعي السياحي.....19

المبحث الثاني: مفهوم التنمية المستدامة.....23

المطلب الأول: تعريف التنمية المستدامة.....23

المطلب الثاني: المراحل التاريخية لتطور مفهوم التنمية المستدامة.....25

المطلب الثالث: خصائص التنمية المستدامة وأبعادها.....27

أولا: خصائص التنمية المستدامة.....27

ثانيا: أبعاد التنمية المستدامة.....29

المطلب الرابع: التشريعات البيئية في إطار التنمية المستدامة في الجزائر.....31

خلاصة.....34

الفصل الثاني: مفاهيم حول السياحة والسياحة والمستدامة

تمهيد.....36

المبحث الأول: مفهوم السياحة.....37

المطلب الأول: تعريف السياحة.....37

أولا: التعريف اللغوي للسياحة.....37

ثانيا: التعريف الإصطلاحي للسياحة.....38

المطلب الثاني: نشأة السياحة وتطورها.....39

أولا: مرحلة العصور القديمة.....39

ثانيا: مرحلة العصور الوسطى.....41

ثالثا: مرحلة العصر الحديث.....42

المطلب الثالث: خصائص السياحة وأنواعها.....43

أولا: خصائص السياحة.....43

ثانيا: أنواع السياحة.....44

المطلب الرابع: أسس السياحة.....48

أولا: الطلب السياحي.....48

ثانيا: العرض السياحي.....49

ثالثا: التسويق السياحي.....49

رابعا: الإنفاق السياحي.....51

خامسا: الإيرادات السياحية.....51

سادسا: الاستثمار السياحي.....51

المبحث الثاني: مفهوم السياحة المستدامة.....52

المطلب الأول: تعريف السياحة المستدامة.....52

المطلب الثاني: مبادئ السياحة المستدامة وأهدافها.....58

أولا: مبادئ السياحة المستدامة.....58

ثانيا: أهداف السياحة المستدامة.....59

المطلب الرابع: تشريعات التنمية السياحية في الجزائر.....59

خلاصة.....64

الفصل الثالث: دراسة ميدانية حالة مدينة بوسعادة

تمهيد.....66
المبحث الأول: الإمكانيات والمقاصد السياحية لمدينة بوسعادة.....67
المطلب الأول: تقديم لمدينة بوسعادة.....67
أولا: الموقع الإداري.....67
ثانيا: الموقع الجغرافي.....67
ثالثا: المعطيات المناخية.....68
رابعا: الخصائص الطبيعية.....69
المطلب الثاني: الإمكانيات السياحية لمدينة بوسعادة.....70
أولا: المؤهلات الطبيعية.....70
ثانيا: المؤهلات التاريخية.....71
ثالثا: المؤهلات الثقافية.....73
رابعا: الإمكانيات المادية.....78
المبحث الثاني: واقع السياحية في مدينة بوسعادة.....84
المطلب الأول: وضعية النشاط السياحي لمدينة بوسعادة.....84
أولا: تطور الحركة السياحية بمدينة بوسعادة.....84
ثانيا: التدفق السياحي.....86
ثالثا: توزيع السياح عبر الهياكل السياحية.....87
المطلب الثاني :العوائق السياحية في مدينة بوسعادة.....89
أولا: التلوث.....89
ثانيا: إستنزاف رمال واد بوسعادة.....90
ثالثا: تدهور المساحات الخضراء.....90
رابعا: التوسع العمراني العشوائي.....90
خامسا: المدينة العتيقة.....90

91.....سادسا: ضعف التكوين السياحي
91.....سابعا: عوائق متعلقة بالتسويق والإعلام السياحي
92.....المطلب الثالث: تحليل نتائج الاستمارة
92.....أولا: منهجية الدراسة وأدواتها وعينة البحث
94 .....ثانيا: تحليل البيانات العامة لعينة الدراسة
114.....خلاصة
116.....الخاتمة
قائمة المراجع
الملاحق
الفهرس
الملخص

قائمة الجداول

عنوان الجدول	رقم	الصفحة
أهم الفاعلين في مجال السياحة المستدامة	**01**	**57**
عدد حرفي الصناعات التقليدية بمدينة بوسعادة عبر سنوات 2012 – 2013 – 2014	**02**	**76**
توزيع التسجيلات حسب قطاع النشاط لمدينة بوسعادة من سنة 1998 إلى 2014	**03**	**77**
إحصائيات المتربصين المتخرجين من المعهد الوطني للفندقة و السياحة 2004 – 2014	**04**	**81**
تطور عدد السياح بمدينة بوسعادة 2010 – 2014	**05**	**85**
التوافد السياحي لمدينة بوسعادة حسب ثلاثيات 2012 – 2013 – 2014	**06**	**86**
توزيع السياح بالفنادق خلال سنة 2014	**07**	**87**
توزيع السياح بالوكالات السياحية حسب ثلاثيات 2014	**08**	**88**
قيام الجماعات المحلية بتنظيم فعاليات وتظاهرات تشجع السياحة	**09**	**94**
إصدار الجماعات المحلية لمنشورات أو مطويات أو كتيبات في المجال السياحي.	**10**	**95**
إستخدام الجماعات المحلية للأنترنت في الترويج للسياحة في المدينة.	**11**	**96**
تأييد الجماعات المحلية بإدراج مقياس التربية السياحية ضمن المناهج التربوية.	**12**	**97**
قيام الجماعات المحلية بنشاطات توعوية للمجتمع المحلي عن أهمية السياحة	**13**	**98**
توعية السياح عن كيفية التعامل مع المناطق المزارة	**14**	**99**

مراعات خصوصيات المجتمع المحلي في عملية إنجاز وتهيئة المشاريع السياحية	15	100
الإعتماد على العمالة المحلية في إنجاز المشاريع السياحية	16	101
توعية والسكان بالمحافظة على المواقع السياحية بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة من الناحية البيئية	17	102
البيانات الشخصية لإستمارة الإستبيان الخاصة بالسكان المحليين	18	103
وعي المبحوثين بوجود مواقع أثرية بمدينة بوسعادة	19	104
وعي المبحوثين بالفوائد السياحة	20	105
إطلاع المبحوثين على المنشورات والمطويات الخاصة بالسياحة	21	106
سلوك المبحوثين إتجاه السياح	22	107
إشتراك المبحوثين في دورات تدريبية تعليمية بخصوص السياحة	23	108
رأي المبحوثين حول أهمية وجود ندوات حول التربية السياحية	24	109
وعي المبحوثين حول الآثار السلبية للسياحة على البيئة	25	110
رأي المبحوثين حول تأثير السياحة على العادات التقاليد	26	111
رأي المبحوثين حول الهدف الأساسي حول المشاريع السياحية المنجزة.	27	112

قائمة الأشكال

عنوان الشكل	رقم	الصفحة
نموذج للإستدامة يبين أن الإقتصاد و المجتمع مقيدين بحدود البيئة	01	24
متطلبات الإدارة السياحية المستدامة	02	53
تطور عدد السياح بمدينة بوسعادة 2010 – 2014	03	85
التوافد السياحي لمدينة بوسعادة حسب ثلاثيات 2012 – 2013 – 2014	04	86
قيام الجماعات المحلية بتنظيم فعاليات وتظاهرات تشجع السياحة	05	94
إصدار الجماعات المحلية لمنشورات أو مطويات أو كتيبات في المجال السياحي.	06	95
إستخدام الجماعات المحلية للأنترنت في الترويج للسياحة في المدينة.	07	96
تأييد الجماعات المحلية بإدراج مقياس التربية السياحية ضمن المناهج التربوية.	08	97
قيام الجماعات المحلية بنشاطات توعوية للمجتمع المحلي عن أهمية السياحة	09	98
توعية السياح عن كيفية التعامل مع المناطق المزارة	10	99
مراعات خصوصيات المجتمع المحلي في عملية إنجاز وتهيئة المشاريع السياحية	11	100
الإعتماد على العمالة المحلية في إنجاز المشاريع السياحية	12	101

توعية والسكان بالمحافظة على المواقع السياحية بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة من الناحية البيئية	**13**	**102**
وعي المبحوثين بوجود مواقع أثرية بمدينة بوسعادة	**14**	**104**
وعي المبحوثين بالفوائد السياحة	**15**	**105**
إطلاع المبحوثين على المنشورات والمطويات الخاصة بالسياحة	**16**	**106**
سلوك المبحوثين إتجاه السياح	**17**	**107**
إشتراك المبحوثين في دورات تدريبية تعليمية بخصوص السياحة	**18**	**108**
رأي المبحوثين حول أهمية وجود ندوات حول التربية السياحية	**19**	**109**
وعي المبحوثين حول الآثار السلبية للسياحة على البيئة	**20**	**110**
رأي المبحوثين حول تأثير السياحة على العادات التقاليد	**21**	**111**
رأي المبحوثين حول الهدف الأساسي حول المشاريع السياحية المنجزة.	**22**	**112**

خاتمة

خاتمة:

إن للسياحة غايات من الممكن إدراكها بسهولة فهي القطاع الذي يمكن أن يسهم في تطوير القطاعات الأخرى، لذا نرى أن السياحة في بعض الدول تحتل مكانة مرموقة من بين القطاعات الأخرى.

ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية تم استخلاص أن الجماعات المحلية لمدينة بوسعادة بالرغم من الجهود المبذولة للنهوض بالقطاع، فهي تواجه عراقيل تحول دون تحقيقها للسياحة المستدامة، فهي من جهة رغم ما تتمتع به من استقلال مالي ووجود قانوني مستقل لكن نلمس نقص في تمويل القطاع السياحي مما جعل دور الجماعات المحلية ضعيف وجعلها تابعة للدولة، والتي بقيت هي المسؤول الأول عن السياحة والسياحة المستدامة عن طريق التدخل المباشر بواسطة مخططات التسيير السياحية في إطار برنامج وطني سنوي يقتصر فيه دور الجماعات المحلية على تقديم اقتراحات، مما ينعكس سلبا على السياحة والسياحة المستدامة محليا، إذ أن سياسة الدولة في هذا الإطار سياسة شاملة لا تراعي بالضرورة الخصوصية المحلية، والجانب الأهم هو توفر منطقة بوسعادة على مؤهلات سياحية كثيرة ودرجة من الوعي للسكان المحليين بالمناطق السياحية إلا انه هناك افتقار ونقص للتربية السياحية. ومن خلال تحليل الاستمارتين تمكنا من الوصول إلى الاستنتاج التالية :

جاءت نتائج الاستمارتين بشكل يعطي تصورا واضحا لأهداف الدراسة حيث:

- أكد 86% من السكان علمهم بوجود مواقع سياحية وأثرية بمدينة بوسعادة وكذا أكد 40% منهم إطلاعهم على المنشورات والمطويات خاصة بالنشاط السياحي، وهذا ما جاء مؤكد لنتائج الاستبيان الخاصة بالجماعات المحلية، حيث أكد ما نسبته 85% من عينة الجماعات المحلية وجود فعاليات وتظاهرات تشجع النشاط السياحي بالمدينة وذلك بصفة دورية وعلى مستوى محلي.
- وأكد 87% من نفس العينة (الجماعات المحلية) أنها تستخدم الانترنت في عمليات الترويج للسياحة بالمدينة مستعينة بذلك بمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أنجع وأسرع واقتصادية أكثر.

- في حين لا يمكننا إهمال أن ما نسبتهم 14% لا يعلمون بوجود مواقع أثرية بمدينة بوسعادة، وذلك بالنظر إلى عراقة وتاريخ المنطقة وتبدو هذه النسبة منطقية إذا ما قورنت بنسبة المبحوثين من نفس الفئة ممن لم يطلعوا على أي منشور أو مطويات خاصة بالنشاط السياحي وهم يمثلون نسبة 14%، والدليل على ذلك أن نسبة 65% من المبحوثين من فئة الجماعات المحلية أكدوا عدم وجود أي من الإصدارات أو المنشورات أو المطويات أو الكتيبات الموزعة على السكان المحليين والمؤسسات المهتمة.
- أبدت عينة البحث من السكان المحليين اهتماما كبيرا ووعيا بالغا فيما يخص التربية السياحية حيث أن ما نسبته 56% من العينة أكدوا رغبتهم في إرشاد السياح في حالة رغبتهم (السياح) في ذلك ونسبة 40% منهم تمتعوا بثقافة ترحيب بالغة من خلال اقتراحهم لعرض المساعدة على السياح.
- كذلك فقد أيد السكان المحليين وجود ندوات حول التربية والثقافة السياحية بنسبة 94% في حين للأسف أكد 62% منهم عدم اشتراكهم بأي دورات تعليمية، رغم أن النشاطات التوعوية الخاصة بالمجتمع المحلي متوفرة استنادا إلى ما جاء باستبيان الجماعات المحلية حيث أكد بنسبة 92% وجود هذه النشاطات.
- وأكدت عينة البحث أن الأهمية الأولى المرجوة من السياحة هي توفير فرص عمل للمجتمع المحلي، وهذا راجع إلى أن الجدوى الاقتصادية للسياحة التي تعتبر الهدف الأول لسكان، وبالنظر إلى أن 66% من السكان أكدوا أن الفائدة المرجوة من السياحة هي جلب العملة الصعبة بالدرجة الأولى، رغم إدراكهم لأهمية محافظة المشاريع السياحية على العادات والتقاليد وكذا ضرورة المحافظة على البيئة ولم تأتي نتائج استبيان الجماعات المحلية بعيدة عن ذلك، حيث أكدت العينة بنسبة 72.5% انه يتم الاستعانة بالعمالة المحلية في حالة إنجاز مشاريع سياحية جديدة في حين أرجعت باقي العينة سبب عدم الاستعانة بالعملة المحلية إلى غياب تأهيلها ونقص تكوينها في هذا المجال.
- ورغم وعي المجتمع المحلي بضرورة محافظة السياحة على خصوصية المجتمع والممثلين بنسبة 74%، ووعيهم بالمحافظة على البيئة ممثلين بنسبة 84%، إلا أن

الجماعات المحلية لم يقتصر مفهومها للسياحة إلا ضمن إطار بيئي ضيق حيث أكدت العينة بنسبة 62% أنه يتم توعية السكان بضرورة المحافظة على المواقع الأثرية، في حين لا يتم إشراك السياح في ذلك بأي شكل من الأشكال حيث أكدت العينة بنسبة 85% أنه لا يتم توعية السياح بأي شكل من الأشكال حول كيفية التعامل مع مناطق المزارات لا بيئيا ولا اجتماعيا، وتزداد الهوة المفاهيمية للسياحة المستدامة لدى الجماعات المحلية بعدم إدراكهم لضرورة احترام خصوصية المجتمع المحلي في المشاريع السياحية المنجزة، وهذا ما أكدته العينة بنسبة 67.5%.

وبالاعتماد على نتائج الاستمارة التي استعملت كأداة رئيسية من أجل الحصول على معلومات المعلومات اللازمة من السكان المحليين والجماعات المحلية، بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة في ذلك، يبدو جليا أن فرضية الدراسة لم تحقق بأي شكل من الأشكال فرغم رغبة المجتمع المحلي في السعي وراء تربية سياحية مستدامة، أبدت الجماعات المحلية جهلا واضحا بمفهوم الاستدامة في النشاط السياحي. وعليه فإننا توصلنا إلى أن الفرضية التي اعتمدناها وهي:

تساهم الجماعات المحلية لمدينة بوسعادة في تفعيل السياحة والسياحة المستدامة عن طريق تطوير مجالي: التسويق، الإعلام والوعي السياحي.

غير محققة لأن مساهمة الجماعات المحلية لمدينة بوسعادة ضئيلة جدا، وهي لا ترقى إلى مستوى إدراك مفهوم السياحة المستدامة.

اقتراحات عامـــة: من خلال الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة والوقوف على أهم الخصائص ومميزات المدينة والوقوف على مستوى نشاط الجماعات المحلية في هذا القطاع الوضع السياحي القائم بشكل خاص؛ ارتأينا أن نقدم جملة من الاقتراحات التي نراها ضرورية:

- إنجاز دليل عام في صورة كتاب للمساحات والأوعية والجيوب العقارية الترقوية المتوفرة ذات الخصائص و القدرات السياحية وكامل النشاطات الحرفية باللغات الأجنبية الموجه للاستثمار السياحي يكون في متناول المستثمرين الوطنيين والدوليين.

- جـرد وإحصـــاء واسـتغلال المنـاطق ذات الخصـــائص والـثروات السـياحية وكامـل النشـاطات الخدماتيـة والحرفيـة، وكـذا جمـع وتسـجيل كـل الكتـب والمخطوطـات والتحقيقات والأشرطة التي أنجزت حول مدينة بوسعادة.
- إعـداد محفـزات مغريـة لتشـجيع القـائمين علـى تطويـر عمليـة الاعتنـاء بنظافـة وجمال أحياء المدينة، وذلك بإنشاء جوائز مختلفة على كل المستويات، لتتويج أنظف وأحسن حي في إطار السعي إلى تحقيق أحياء خضراء نظيفة صديقة للبيئة.
- العمل على رفع قدرات طاقة الإيواء وغرسها في الأماكن الهادفة، بحيث تكون مطابقة لمعايير الجودة ومعايير الاستدامة المعمول بها عالميا.
- الحـد مـن اسـتنزاف مناطق التوسـع السـياحي والإسـراع فـي إنجـاز وتنفيذ الدراسـات المتعلقة بتهيئة مناطق التوسع السياحي (منطقة سيدي سليمان).
- العمـل علـى بـث ونشـر روح الثقافـة السـياحية لـدى المـواطنين، وحـتى لـدى السـلطات المحلية والمتعاملين السياحيين وكل الهيئات المختصة.
- العمـل علـى توفـير الحمايـة اللازمـة للأمـاكن التاريخيـة والأثريـة والدينيـة والطبيعيـة السياحية بالمنطقة.
- ضـرورة المحافظـة علـى أصـالة وعراقة المناطق السياحية مـع مراعاة المحافظـة علـى النمـط المعمـاري الأصـيل أثنـاء التهيئـة، والترميم للمواقـع الأثريـة خاصـة فيمـا يتعلق بالمدينة القديمة.
- العمل على ترسيم كل التظاهرات السياحية خاصة الأيام السياحية ببوسعادة.
- تنظيم أيام سياحية في إطـار التبادل مع مدن وولايات أخرى تستغل فيها الأسـابيع الثقافية والرياضـية للتعريف بالمناطق السياحية بالمنطقة من خـلال المعالم التاريخية والأثرية والدينية والطبيعية.
- استخدام موارد محلية بديلة ومتجددة وتبنيها في مختلف المشاريع السياحية المستقبلية.
- المشاريع السياحية المستقبلية يجب أن تكون صديقة للبيئة، وذلك باحترام كافة القواعد البيئية قبل وأثناء وبعد المشروع السياحي، ودراسة الأثر البيئي لأي مشروع سياحي.
- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية في مختلف المواقع السياحية من أجل ضمان ديمومة هذه المواقع.

- نظرا للطابع الفلاحي لمدينة بوسعادة يمكن تبنيها لنوع من السياحة وهو السياحة الزراعية، وهذا بخلق تكامل بين النشاط الفلاحي والزراعي والنشاط السياحي مثل مبيت السائح يكون على مستوى المزارع وتنظيم أنشطة خاصة بالسائح مثل الإطلاع والقيام ببعض الأعمال الزراعية من باب المشاركة مع الطرف الأخر (المضيف).
- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات التقليدية والحرفية التي من شأنها أن تساهم بشكل كبير في إبراز خصائص المنطقة الحقيقة، والتي يسعى السائح إلى اكتشافها من وراء زيارتهم لأي منطقة.
- توفير مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن الموقع مع بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، والذين يعملون ويديرون هذه المراكز هم السكان المحليين.